

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة: العلوم السياسية

تخصص : دراسات أمنية و إستراتيجية

تأثير جائحة كوفيد 19 على الأمن الصحي في الجزائر

تحت إشراف الأستاذ:

عبد الكريم باسماويل

إعداد الطالبة:

بركاهم عباسي

أعضاء لجنة المناقشة:

| الصفة | (الرتبة العلمية) اسم و لقب الأستاذ |
|---------------|------------------------------------|
| رئيسا | الدكتورة فريدة طاجين |
| مشرفا و مقررا | الدكتور عبد الكريم باسماويل |
| مناقشا | الأستاذ حسين بهاز |

السنة الجامعية : 2020 / 2021 م

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة-

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة: العلوم السياسية

تخصص : دراسات أمنية و إستراتيجية

تأثير جائحة كوفيد 19 على الأمن الصحي في الجزائر

تحت إشراف الأستاذ:

عبد الكريم باسماويل

إعداد الطالبة:

بركاهم عباسي

أعضاء لجنة المناقشة:

| الصفة | (الرتبة العلمية) اسم و لقب الأستاذ |
|---------------|------------------------------------|
| رئيسا | الدكتورة فريدة طاجين |
| مشرفا و مقررا | الدكتور عبد الكريم باسماويل |
| مناقشا | الأستاذ حسين بهاز |

السنة الجامعية : 2020 / 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْتَغِيَنَّ عِنْدَكَ الْكَيْبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفًا وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ».

سورة الإسراء الآية (23).

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا، الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع،
فالحمد لله ربّي حتّى ترضى، و لك الحمد إذا رضيت، و لك الحمد بعد
الرضى.

على الأصل نشأنا، و الأصل يدفعنا أن نعتزف بالجميل، بكل عبارات
الشكر لأستاذ الفاضل المشرف على المذكرة الدكتور " باسما عيل عبد
الكريم " جزاه الله خيراتحية تقدير و وفاء.
إلى أعضاء اللجنة الموقرة التي تفضلت بمناقشة هذا العمل تحية
احترام و تقدير.

إلى كل من علمني من الطور الابتدائي إلى الجامعي إلى روح معلمتي
(رحمة الله عليهما).....تحية شكر و عرفان.

إلى كل من مدير مستشفى محمد بوضياف ورقلة بالنيابة السيد الحسن
نقودي، و الدكتورة ابتسام العاتبي، و الدكتورة فتية حشاني و
الدكتور وحيد مكبو على حسن الاستقبال وتقديم المساعدةتحية
شكر و عرفان.

إلى أختاي الأستاذتين العزيزتين الفاضلتين جزاهما الله عني كل خير "
حنية و نوال عباسي"تحية تقدير و وفاء و احترام وفقهما الله.
إلى الطاقم الإداري قسم العلوم السياسية أخص بالذكر الفاضلة "سولاف
زيناي"..... وفقها الله .

إلى زملائي الأفاضل جزاهم الله عني كل خير " سعيدات كلثوم، نادية
شبوقة، سلامة الصادق الفارابي، خرفي عبد العزيز"..... وفقهم الله.
إلى مديري الفاضل جزاه الله عني كل خير السيد " بوساحة عبد اللطيف
"تحية تقدير و وفاء و احترام.

إلى جميع من شجعني و قدّم لي يد العون حتّى يرى هذا العمل
النور..... شكرا لكم جميعا.

الطالبة عباسي

الإهداء

إلى من أناروا لي سبل المثابرة و الطلب بمصاييح الدعاء، و مهدوا لي دروب الحياة بالعون و المشورة و الوفاء، إلى روح الغائبة الحاضرة دوما معي (أمي رحمة الله عليهما).

و إلى أمي الثانية و أبي العزيزين، بارك الله في عمرهما، و ألبسهما ثوب الصحة و العافية، و مني الله ببرهم و ردّ الجميل، هذا بعض نرسهم و عند الله الجزاء الأوفى.

إلى من تحلوا بالإخاء، و تميزوا بالوفاء و العطاء أخواتي و إخوتي حفظهم الله :

" غنية ، نوال ، زهرة ، صباح ، صفاء ، صليحة ، نعيمة ، عبلة ، بشرى ، محمد ، حمزة " .

إلى أبناء أخواتي و إخوتي كل باسمه.

إلى خالتي و أبنائها و إلى روح خالتي رحمة الله عليهما .

إلى بنات خالي و أبنائهم :

" سميرة ، حدي ، مسعودة ، نجية ، كريمة "

إلى صديقاتي العزيزات :

" فهيمة ، يمينة ، أمنة (رحمة الله عليهما)، فاطمة، عائشة، سميرة ، زينب ،

نادية ، كلثوم، ياسمين ، آسيا ، أسماء ، مريم ، منى ، نجاة، خديجة".

إلى مديري و الطاقم الإداري و الأساتذة و العمال في العمل بمؤسسة تاتاي محمد الصادق .

لكم جميعا ثمرة جهدي.....عباسي بركاتهم

الملخص:

تواجه الإنسانية في أنحاء العالم تحديات و تهديدات صحية خطيرة (أمراض، أوبئة، جوائح)، عجزت النظم الصحية عن التصدي لها ومواجهتها لأسباب تتعلق بكفاءة الهياكل الصحية ونذرتها و توزيعها الجغرافي، وكذلك ثقافة الوقاية الصحية و وعي الإنسان، ففيروس كورونا (كوفيد 19) خلق إشكاليات أمنية معقدة تحول إلى تهديدات عابرة للحدود، عجزت الدول عن حصره داخل نفس الإقليم، فقد مسّ الأمن الصحي ، و أفرت واقعا صحيا جديدا تغيرت فيه مصادر التهديد الوبائي، الذي أعاد فرض قضايا الصحة نفسها كانشغال دائم. وقد تمحورت دراستي حول كيفية ضمان الجزائر لأمنها الصحي، في ظل تزايد متسارع لفيروس كورونا (كوفيد 19) الذي يتطلب تضافرا للجهود من جميع الفاعلين لاحتواء الوضع.

لذلك حاولت الإجابة على إشكالية تأثير جائحة كورونا على الأمن الصحي في الجزائر من خلال التدابير و الإجراءات و الإستراتيجيات المتخذة للقضاء على هذا الوباء ولضمان أمنها الصحي أيضا.

الكلمات المفتاحية: الأمن الصحي،جائحة كورونا،الإستراتيجية، التدابير المتخذة في الجزائر.

Abstract :

The world is facing a serious health challenges and threats (diseases, epidemics, pandemics), besides that, health systems were unable to find solutions to them due to the quality of health structures, their scarcity and geographical distribution, and especially the culture of health prevention with a human, and awareness of him.

Coronavirus (Covid 19) has caused complex security problems and threats across borders, and countries couldn't limit it within their borders.

The world is in a new healthy reality, and sources of the epidemic threat are new, Health imposed itself like constant preoccupation.

concern For this reason, my study is focused on how Algeria can guarantee its health security, in light of the rapid increase of the Corona virus (Covid 19), which requires great efforts to put it under control. Therefore, I tried to answer the question of the main impacts of the Corona pandemic through the measures and the strategy taken to eradicate this epidemic and to ensure its health security as well .

Key words: Health security–Coronavirus epidemic - the strategy-Measures taken in Algeria.

Résumé

L'humanité est confrontée à de graves défis et menaces pour la santé (maladies, épidémies, pandémies), que les systèmes de santé n'ont pas su aborder et affronter, ceci pour des raisons liées à l'efficacité des structures de santé, leur alerte et leur répartition géographique, ainsi que la culture de prévention santé et de sensibilisation humaine.

Le virus Corona (Covid 19) a causé des problèmes de sécurité complexes qui se sont transformés en menaces transfrontalières, que les pays n'ont pas été en mesure dans la même région, car il a affecté la sécurité sanitaire, et a établi une nouvelle réalité sanitaire dans laquelle les sources de la menace épidémique changent, ce qui a réimposé les problèmes de santé eux-mêmes comme une préoccupation permanente.

Mon étude s'est concentrée sur comment l'Algérie assure sa sécurité sanitaire ? Surtout avec l'augmentation de l'infection par le virus Corona (Covid 19), par conséquent, la situation doit être maîtrisée grâce aux efforts concertés de tous.

J'ai essayé de répondre au problème de l'impact de la pandémie de Corona sur la sécurité sanitaire en Algérie à travers les mesures, procédures et stratégies prises pour éliminer cette épidémie et assurer également sa sécurité sanitaire.

Mots clés : sécurité sanitaire, pandémie de Corona, stratégie, mesures prises en Algérie.

مقدمة

شكّل فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) حالة غير مسبوقة من الفزع في العالم كشف لنا عن هشاشة القطاع الصحي سواء في الدول المتقدمة أو النامية و الذي كان يعاني من قبل، فهذا الفيروس الذي ظهر في ووهان الصينية أواخر ديسمبر 2019، سرعان ما انتشر وانتقل إلى مختلف أنحاء العالم الذي يعتبر أحد الجائحات العالمية اليوم، و قد سبقت أوبئة و جائحات أخرى أثّرت في العالم و التي من بينها الطاعون (الموت الأسود) في القديم (1347-1351) و الذي حصد أرواح 200 مليون شخص، و الجدري (1520) أدى إلى وفاة 55 مليون شخص، و الأنفلونزا الروسية (1889-1890) أدت بحياة 1 مليون شخص و مرض نقص المناعة المكتسبة (1981 إلى غاية اليوم) أدى إلى وفاة 35 مليون شخص¹.

و بالرغم من حداثة هذا الفيروس لم يتوقع أحد سرعة انتشاره بهذه الطريقة المخيفة التي أجبرت العالم على العزلة، فبالرغم من بشاعة الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لم تجبر العالم و الإنسانية على فرض قيود السفر و التنقل داخل الدول و بين الدول وبعضها، و هذا يؤكد صعوبة التّحدي الجديد الذي يمثله هذا الفيروس المستجد.

ونتيجة لذلك الانتشار و ما خلفه من تداعيات اقتصادية هائلة من تعطيل الحركة الاقتصادية و التجارية، و توقف الإنتاج في العديد من الدول و الخسائر للشركات و البنوك والأفراد ، تؤكد لنا أنّ العالم يعيش لحظة تاريخية لم يحسب لها حساب، حيث أنّ العالم والقوى الكبرى منشغلة في تحصين نفسها لمواجهة تحديات أخرى، سواء المتعلقة بالردع النووي مع انتشار الأسلحة النووية أو الجريمة المنظمة، أو الإرهاب و المنظمات العابرة للحدود التي شكّلت المصدر الأول للتهديد خلال العقد الأول من الألفية الثالثة²، فلم يتوقع أحد هذا السيناريو المخيف الذي يمر به العالم بما يمثله الخطر الداهم من سرعة انتشار الفيروس المستجد ، وكما نتبعنا و ما خلفه من أعمال القرصنة و السطو على الشحنات من مستلزمات طبية و حرب الكمامات.

¹-حنان عيسى ملكاوي ، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، خلف العقلة ، جائحة كورونا (كوفيد 19- covid) و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، (نشرية متخصصة، العدد 2 ،جوان 2020)، ص 13، 14 .

²- منصور أبو كريم، «كيفية مواجهة» فيروس كورونا "الأمن الإنساني والصناعي كتحديات جديدة للنظام الدولي»، ب.ت

فهذا الفيروس يستهدف أساسا الجهاز التنفسي للإنسان و يهاجم خلاياه و يدمرها و يعيق وظيفته، إذ يتكاثر هذا الفيروس داخل الخلايا مؤديا إلى موتها مما يضعف جهاز المناعة فيفقد الجسم قدرته على التحمل و بالتالي الوفاة، و منذ ظهور هذه الجائحة و العالم يعاني وقد عجز الأطباء حياله و أصبح بمثابة تحدي علمي لهم ،و بالرغم من التقدم التكنولوجي في مجال الطب إلا أنهم مازالوا يحاولون فك لغز تطوره و تركيبه و كيفية انتشاره فهذه الجائحة لفتت أنظار الدول المتقدمة منها النامية إلى أهمية الوقوف على الأمن الصحي كأحد أهم أبعاد الأمن الإنساني بمفهومه الشامل ، حيث غيرت و بشكل كبير من أولويات الإنفاق في العديد من بلدان العالم ، حيث زادت من الإنفاق على القطاعات الصحية بما فيها البنية التحتية من المستشفيات و مؤسسات الرعاية الصحية، و كذلك البنية البحثية والعلمية من خلال التوسع في الأبحاث و الدراسات التي تركز على إنتاج العلاجات الكفيلة لمواجهة الأوبئة بأساليب أكثر فاعلية و سرعة في الاستجابة.

1- أهمية الموضوع وأهدافه:

ألقت العديد من الأمراض الناشئة في العقد الماضي تحدي مواجهة كورونا فقد سلطت الضوء على المزيد من الاستثمارات في البنية التحتية للصحة العامة ، فبسبب المرض عبئا كبيرا على الأنظمة الصحية الدولية التي كانت تعاني من ضغوط كبيرة لمعالجة مرض الايدز و السل و الملاريا و غيرها من الأمراض الأخرى ، فهذا الفيروس المستجد كشف عن وجود نقص في تلك البنية التحتية اللازمة للحالات الطارئة، وهو ما يجعل الموضوع ضمن المساعي العملية لتحقيق الأمن الصحي وطنيا و عالميا ، ونقدم صورة واقعية لحقيقة أهمية لدى الدول خاصة في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) ، فالهدف من خلال هذه الدراسة هو التطرق لهذه الجائحة و التعرف على فيروس كورونا (كوفيد19)، و تأثيره على الأمن الصحي في الجزائر .

2- مبررات اختيار الموضوع :

إن الدوافع التي أدت إلى اختيار موضوع " تأثير جائحة كوفيد 19 على الأمن الصحي في الجزائر " هي دوافع ذاتية و أخرى موضوعية.

* الدوافع الذاتية :

- السبب الأول و يتمثل في الميل الشخصي تجاه المواضيع الجديدة ، إلا أن موضوع الأمن الصحي ليس بالجديد ، لكن فيروس كورونا (كوفيد 19) بالرغم من أن عائلته معروفة فإنه جديد و لحد الساعة لازالت الدراسات متواصلة حوله، فأردت معرفة ما أحدثه على الأمن الصحي في الجزائر .

- السبب الثاني فيتمثل في الرغبة للوصول إلى فهم أفضل لعلاقة هذا الفيروس بالأمّن الصحي، والرغبة في انجاز بحث حول الموضوع ، من خلال أهم الدراسات و الأطروحات في هذا الحقل.

* الدوافع الموضوعية :

-علاقة الموضوع مع تخصص الدراسات الإستراتيجية والأمنية ، حيث سنتعرض في هذا الموضوع للأمّن الصحي و النقاشات التي أثارها على مستوى الدراسات الأمنية مع التركيز على تأثير كوفيد 19 عليه في الجزائر .

- خصوصية فيروس كورونا وتأقلمه مع جميع الفصول شكل مصدر تخوف لدى المواطنين .
- تقديم البيانات بشكل دقيق تساهم و تسهل من مهمة صانع القرار و تضعه في الصورة .
- التعرف على مواقف الدولة من هذا الفيروس ، و طرق التعامل معه .

3- إشكالية البحث:

إن اختيار موضوع " تأثير جائحة كوفيد 19 على الأمّن الصحي في الجزائر"، هي دراسة لا تخلو الصعوبة، و مع ظهور هذه الجائحة التي وجهت الأنظار إلى القطاع الصحي الذي يعتبر الواجهة التي تقاوم هذا المرض .
حاولنا الإحاطة بالموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية:
* كيف أثرت جائحة كورونا على الأمّن الصحي في الجزائر؟
و يتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بجائحة كورونا ؟

- ما هي المسببات التي أدت إلى انتشار فيروس كورونا؟

- ما مدى التزام المواطن بالبروتوكول الصحي؟

- ما هي التدابير المتخذة للوقاية من هذا الفيروس؟

4- أدبيات الدراسة:

لقد تم معالجة هذه الدراسة ليس بشكل كلي وإنما بشكل جزئي أهمها:

1- دراسة الباحث " نبيل شايب " في مقال بعنوان: " التوظيف الدلالي لمفهوم الأمّن الصحي و إشكالاته المعرفية في زمن كورونا (قراءة سيميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية المتداولة عبر صفحات الفايسبوك) "، المجلة الجزائرية للأمّن الإنساني ، المجلد 05، العدد 02، 2020 ، ص 420-448 .

حيث ركز الباحث على تشخيص مفهوم الأمّن الصحي من منظور معرفي على خلفية انتشار بعض الأمراض القاتلة لاسيما وباء كورونا ، و هو ما أفرز واقعا صحيا جديدا تغيرت فيه مصادر التهديد الوبائي ، وتقتصر إشكالية الباحث على آليات توظيف مفهوم

الأمن الصحي من خلال الصور المتداولة لدى مستخدمي الفايسبوك أثناء انتشار جائحة كورونا في الجزائر.

2- دراسة الباحث " نعيم بوعموشة " في مقال بعنوان "فيروس كورونا (كوفيد- 19) في الجزائر -دراسة تحليلية -"، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 02، العدد 02، 2020، ص 113-151.

حيث ركز الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الجائحة، و ذلك بالتعرف على الأوبئة و الجوائح و مسارها عبر التاريخ ، و على فيروس كورونا (كوفيد19) و طرق انتشاره و أعراضه و كيفية التعامل و الوقاية منه، مع وقوفه على فيروس كورونا في الجزائر من خلال إحصائيات لعدد الإصابات و الوفيات و حالات الشفاء ، و توزيعها الجغرافي منذ ظهور أول حالة في الجزائر إلى غاية 20 أبريل 2020 مع الوقوف على النظام الصحي في الجزائر.

3- دراسة الدكتورة "حنان عيسى ملكاوي " في مقال بعنوان " تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي "، خلف العقلة، " جائحة كوفيد-19- covid و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 "، نشرية الألكسو العلمية، العدد 2، جوان 2020 ، فدراستها تمحورت حول الأمراض الوبائية و الجوائح المستجدة و المنبثقة المعادة ، و مدى خطورة هذه الأمراض و الانتشار السريع لها الذي شكل خطرا عالميا و تهديد للأمن الصحي لما ينتج عنها خسائر مادية في الأرواح سواء بشرية أو حيوانية ، و خسائر في الاقتصاد العالمي ، إضافة إلى حالات الذعر و الهلع بين البشر بالأخص لعدم توفر علاج أو لقاح مضاد فعال، و كذلك لدور المنظومات العربية للأمن الصحي لمواجهة الكوارث و الأوبئة والجوائح ، و تداعيات أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد فهذه الأوبئة كشفت عن هشاشة النظم الصحية في دول العالم ، ففي الوطن العربي فنظمها الصحية كانت تعاني الإجهاد بسبب النزاعات و الصراعات واللاجئين، و مع ظهور هذه الجائحة سوف تتسبب بعواقب صحية و اقتصادية خطيرة لسنوات قادمة ، إلا أنها تمثل فرصة ثمينة لإعادة تصور دور جميع الجهات في الدول العربية إلى تعزيز النظم الصحية.

4- تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لسنة 1994 والذي يعتبر من الأدبيات والدراسات السابقة والهامة ويعتبر بذلك أول وثيقة رسمية تصدر عن منظمة دولية تضع تعريف لمفهوم الأمن الإنساني، ومحددة في نفس الوقت أبعاد ومجالات هذا المفهوم، زيادة على ذلك فإن هذا التقرير يعتبر أول وثيقة تبرز أهمية الربط بين الأمن الإنساني والتنمية، إذ اعتبر أن حماية الفرد من العنف وضمان له حياة بعيدة عن الحاجة هي من بين أولويات الأمن الإنساني.

5- فريدة حموم. "الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية قسم العلوم السياسية"، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004 تناولت الدراسة التطور الذي طرأ على مفهوم الأمن والظروف المؤدية لبروز ما يسمى بمفهوم الأمن الإنساني، وضحت الدراسة نقطتين أساسيتين: الأولى هي التعرف على مفهوم الأمن الإنساني والتطرق للخصائص الذي يمتاز بها والمصادر المهددة له، أما النقطة الثانية تتمثل في معرفة أبعاد المفهوم الأمني الجديد كما تناولت الباحثة في دراستها العلاقة بين الأمن الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في بداية دراستها وذلك للإشارة كيف كانت بدايات ظهور مفهوم الأمن الإنساني، ومن ثم استخدمت المنهج التحليلي المقارن حيث تناولت مسألة مهمة في كيفية معالجة الأمن الإنساني لمسائل حقوق الإنسان وتوضح العلاقة بين الأمن الإنساني والقانون الدولي الإنساني، وذلك من خلال التعرف على مسألة خصوصية القانون الدولي الإنساني والحماية التي يوفرها للإنسان فترة النزاعات. توصلت الباحثة في نهاية دراستها إلي أن أكثر التهديدات علي الأمن في مختلف مستوياته تتبع من داخل الدول، ومن الحالة التي يعيش ويتواجد فيها الأفراد، وبدأ الحديث عن مفهوم الأمن الإنساني النابع عن التصور المثالي والذي يضع الإنسان بدلا من الدولة في قلب السياسات الأمنية.

6- دراسة الدكتور "بلخير آسية"، في مقالة علمية بعنوان "الأمن الصحي العالمي : متطلبات الترشيح و ضرورات الاستدامة" مجلة العلوم السياسية و القانون، المركز الديمقراطي العربي للدراسات و الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، المجلد 02، العدد 06، 2018، ص 241، 262، و التي تمحورت إشكالية دراستها حول المشكلات الجديدة للصحة العالمية والاستراتيجيات الحديثة لمواجهة هذه التهديدات من قبل منظمة الصحة العالمية و شركاتها و جاءت الدراسة في مبحثين: الأول تحت عنوان الصحة العمومية، الأمن الصحي : المفهوم و بدايات الاهتمام، تطرقت الباحثة إلى تحديد مفاهيم أساسية تتعلق بالصحة والصحة العمومية و الأمن الصحي، و كذلك بدايات الاهتمام العالمي بمشاكل الصحة وكما تطرقت إلى أهم المشكلات و الأخطار التي تهدد الصحة العالمية و إلى النتائج والآثار التي تخلفها هذه المشكلات و الأخطار.

و الثاني: تحت عنوان أدوار منظمة الصحة العالمية في تحقيق الأمن الصحي بين الاستجابة و محدودية الاحتواء، عرجت فيه الدكتورة إلى التعريف بمنظمة الصحة العالمية وإلى إستراتيجياتها في تحقيق الأمن الصحي و إلى تحديات و متطلبات حوكمة الأمن الصحي.

- فجديد دراستي بعنوان " تأثير جائحة كوفيد 19 على الأمن الصحي في الجزائر" تمثل في أن جائحة كورونا (كوفيد 19) مست القطاع الصحي و بشكل كبير، مما أدى بالدول توجيه

أنظارهم للبنية التحتية لهذا القطاع ، و التي تعد تهديدا مباشرا للأمن الصحي فالجزائر من بين هذه الدول التي اتخذت تدابير و إجراءات صارمة و استراتيجيات لمواجهة هذا الفيروس المستجد لتضمن أمنها الصحي.

5- حدود الدراسة:

* الحدود العلمية :

تظهر هذه الحدود بانتماء الموضوع لحقل الدراسات الأمنية،و تقاطعاته مع دراسات السلوكات الاجتماعية التي تدخل في الممارسات المتعلقة بالصحة .

* الحدود المكانية :

سوف نركز في هذه الدراسة على الجزائر، و اهتمامها بأمنها الصحي من خلال الوقوف على القطاع الصحي و توفير كل الإمكانيات و تضافر الجهود لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) .

* الحدود الزمانية :

لقد ارتأيت أن تكون دراستي في الفترة الزمنية الممتدة من أول ظهور حالة لفيروس كورونا (كوفيد19) في الجزائر من 25 فيفري 2020 إلى غاية 30 أفريل 2021 من خلال عرض مسار انتشار فيروس كورونا في الجزائر.

6- فرضيات البحث :

فهي إجابة مؤقتة عن الإشكالية :

- كلما زاد وعي المواطن و التزامه بالبروتوكول الصحي كلما قلّ انتشار فيروس كورونا.
- كلما تضافرت جهود السلطات و الجمعيات الخيرية و توفر الإمكانيات ،فإن ذلك يكون سبيلا لتحقيق احتواء الوباء و الأمن الصحي.
- إذا تم تفعيل أو إقحام دور المجتمع المدني لتحقيق الأمن الصحي ، فإنه يلعب دورا مهما و حساسا و يساعد الدولة في ذلك.

7- الإطار المنهجي :

باعتبار المنهج هو القاعدة الأساسية لكل البحوث العلمية، و نظرا لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المناهج التالية:

منهج دراسة الحالة :

باعتباره يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة، و تكمن أهميته في الجانب التطبيقي للبحث باعتباره الأداة الأنسب لإقامة الترابط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي لدولة الجزائر وكيف أثر فيروس كوفيد 19 على أمنها الصحي.

منهج التحليل الإحصائي:

باعتباره يتجه لتحضير و تجهيز البيانات المتعلقة و المرتبطة بدراسة الجزائر و أثر فيروس كوفيد 19 على أمنها الصحي ، من خلال تحليل الجداول و الرسومات البيانية المتعلقة بحالات الإصابات بكورونا و كذلك حالات الشفاء و الوفيات لاستخراج النتائج.

منهج تحليل المضمون:

فهذا المنهج يحاول تحليل العديد من المعطيات و دراسة ظاهرة جائحة كورونا (كوفيد 19) و تأثيرها على الأمن الصحي في الجزائر، من خلال المقابلات التي تم إجراؤها للوصول إلى كيفية التعامل مع هذا الفيروس و مواجهته، و للوقوف على البنية التحتية للقطاع الصحي في الجزائر.

* وقد اعتمدت في جمع البيانات على أسلوب المقابلة وقد أجريت هذه المقابلة مع مدير المؤسسة الإستشفائية محمد بوضياف (ورقلة) و دكتوريتين كانتا في الواجهة مع هذا المرض (كوفيد 19) و أخصائي نفساني.

الاقتراب الذي اعتمدته :

فقد تم اعتمادي على مقارنة الأمن الموسع (الأمن الصحي جزء مهم من الأمن الإنساني):لم يعد التهديد العسكري وحده يهدد الأمن القومي للدولة ،فهناك تهديدات غير تقليدية كالأوبئة و الأمراض، و من بين هذه الأوبئة فيروس كوفيد 19 الأخير الذي يعتبر من أكبر التهديدات الذي مس الفرد ، و كيف أثر بشكل كبير على الأمن الصحي في الجزائر.

8- مصطلحات الدراسة:

من المهم و الضروري قبل الشروع في أي بحث علمي ، القيام بضبط المفاهيم الرئيسية التي يعالجها البحث ، فهذه العملية تسمح للباحث و القارئ معا استيعاب المعنى الحقيقي لهذه المفاهيم، و بالتالي الرفع من كفاءة و فعالية هذا العمل البحثي ، كما أن ضبط المصطلحات يحمي الباحث من الوقوع في العمومية.

*الإستراتيجية:

ارتبط مصطلح الإستراتيجية The Strategy في البداية بالدراسات الأمنية و العسكرية والحروب ، و الأصل فيها الكلمة الإغريقية Strategios و معناها بالعربية " قائد " و تطور استخدامها لتعني قيادة القوات أو فن الجنرالات .

ثم عمّم لاحقا ليشمل المعرفة الاجتماعية الأخرى ، و يتضمن كل ما يتعلق بوضع الأهداف و الإمكانيات و آليات التطبيق ، وقد اختلف العلماء في تحديد معناها.¹

¹ - خليل حسن ، الإستراتيجية التفكير و التخطيط الإستراتيجي :استراتيجيات الأمن القومي الحروب و إستراتيجية الاقتراب غير المباشر، ط1، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2013)، ص 13 .

- فقد أورد محمد إبراهيم زيد مجموعة من التعاريف لمفهوم الإستراتيجية منها:
- "مصطلح استخدام في اللغة اليونانية القديمة و كان يقصد به وصف (القائد) ، بمعنى أن الإستراتيجية هي فن القيادة و من ثم جاء مصطلح الإستراتيجية العسكرية الذي يقصد به تلك الخطط العامة التي توضع لإحراز أهداف سياسية ."
 - " فن توزيع جميع الوسائل و الإمكانيات المتاحة بما فيها الإمكانيات العسكرية لتحقيق أهداف سياسية "
 - " علم و فن تحقيق الغايات الأمنية العليا بالاستخدام الأمثل و الإمكانيات المتاحة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية في سبيل استيعاب الآفات الاجتماعية أو الظواهر الانحرافية ."
 - "التخطيط الوعي و العقلاني للمستقبل بناء على الإمكانيات و الموارد المتوفرة، والظروف المحيطة بمجال استخدام هذه الإمكانيات ، و كذلك الإمكانيات التي من المؤكد أنها ستوفر عبر الزمن القادم ، و تحديد الخيارات المناسبة لكل سياسة و البدائل لكل موقف مستجد .
 - و عموما الإستراتيجية هي عقلنة السلوك السياسي حاضرا أو مستقبلا.¹
 - عرف كلاوزفيتز الإستراتيجية بأنها " نظرية استخدام الاشتباك للوصول إلى هدف الحرب" إذن فالإستراتيجية من وجهة نظر كلاوزفيتز هي استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غايات الحرب ، أو إلى الأهداف التي شنت الحرب من أجلها.
 - يعني على الإستراتيجية أن تحدد للعمل الحربي هدفا يتلاءم مع غرضية الحرب، يفرض على الإستراتيجية أن تضع خطة الحرب، وأن تحدد وفقا لهدفها أي هدف للحرب ، حملة أعمال أو تحركات تقود إلى تحقيقه.
 - عرفها فوندر جولتز بأنها: " اتخاذ الإجراءات ذات الطبيعة العامة بالنسبة لمسرح الحرب ككل."
 - عرفها ليدل هارت : فن توزيع و استخدام الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة² ، أو بعبارة أخرى طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية.
 - الإستراتيجية هي " فن و علم إعداد و استخدام القوى السياسية و الاقتصادية و النفسية والعسكرية حسب الحاجة في السلم و الحرب ، لتحقيق أقصى دعم ممكن للسياسات"³.

¹ - عامر مصباح ، نظريات التحليل الإستراتيجي و الأمنى للعلاقات الدولية ، ط 1، (الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2011) ، ص 119 .

² - عبد القادر فهمي ، المدخل في دراسة الإستراتيجية ، (جامعة بغداد ، 2009)، ص 13.

³ - عبد الرحمن حسن الشهري ، تطور العقائد و الإستراتيجيات العسكرية ، ط 1، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003) ، ص 132.

*الأمن البشري:

- برز مفهوم " الأمن البشري " كنموذج لفهم نقاط الضعف العالمية ،كجزء من منظومة تحول تهدف إلى تجاوز المخاوف الأمنية التقليدية ، ووفقا لهذا النموذج يجب أن يكون التركيز الرئيسي للأمن على البشر بدلا من الكيانات السياسية و الدول، ويقترح هذا النموذج فهما متعدد التخصصات للأمن يغطي العديد من المجالات¹،مثل العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية و دراسات حقوق الإنسان و التنمية .

- هو الأمن الذي ينبع من طموحات أولئك الذين يسعون لتحقيق قدر من الرفاهية و الكرامة في حياتهم اليومية و مستقبلهم ،أي أن الأمن هو الذي يضمن الرفاهية باحتياجات الإنسان الأساسية و كفالة حياتهم².

- الإتحاد الإفريقي عرف الأمن البشري بأنه " أمن الفرد من حيث تلبية احتياجاته الأساسية ويشمل أيضا تهيئة الظروف و حماية حقوق الإنسان و احترامها³، و الحكم الرشيد و ضمان الفرص و الخيارات المتاحة لكل فرد لتطوره الكامل".

- الأمن البشري : " يشكل نهجا لمساعدة الدول الأعضاء على استجلاء التحديات الشاملة الواسعة النطاق التي تهدد بقاء شعوبها و تنال من سبل رزقها و كرامتها و التصدي لها". و يتطلب الأمن البشري " اتخاذ تدابير شاملة و وقائية محورها الناس ملائمة لسياقات محددة بحيث تعزز حماية جميع الأفراد و تمكينهم⁴".

9- خطة البحث :

لمعالجة الموضوع ، تم تقسيم الدراسة إلى فصلين ، فالفصل الأول بعنوان : الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة يندرج تحته ثلاث مباحث الأول : مفهوم الأمن والثاني: مفهوم الأوبئة ، الثالث : أنواع الجوائح ، أما الفصل الثاني : كوفيد 19 و الأمن الصحي في الجزائر، ويندرج تحته ثلاث مباحث ، الأول: مسار انتشار فيروس كوفيد 19 في

¹- دايلي صباح ، فيروس كورونا يثير قضية الأمن البشري ،26/02/2020 .

«www.daily sabah.com»arabic،تم الاطلاع: 2021/03/22على الساعة 10:30

²-منذر الناصر ،«الأمن البشري العربي الواقع و الآفاق»، مجلة جامعة تشرين للبحوث العلمية ، المجلد 32، العدد 02 ، دمشق، 2010 ، ص 58.

³-تضافر جهود الإتحاد الإفريقي و الأمم المتحدة نحو مؤشر للأمن الإفريقي .2020/03/05

https://au.int/ar/pressreleases/20200305/au-and-un-join-efforts-towards-

developing-african-human-security 2021/03/22 على الساعة 10:35 .

⁴- ما هو الأمن البشري ؟ صندوق الأمم المتحدة الإستئماني للأمن البشري ،21/09/2017

https://www-un-org/humanscurity/ar/what-is-humansecurity/ تم الإطلاع: 2021/03/22

على الساعة 10:44 .

الجزائر ، و الثاني : آليات مواجهة الفيروس المستجد ،المبحث الثالث: إستراتيجية الجزائر في مواجهة الأمراض و الأمراض المستجدة.

10- صعوبات البحث :

أثناء إعدادي لهذه الدراسة المعنونة بـ " تأثير جائحة كوفيد 19 على الأمن الصحي في الجزائر"،واجهت جملة من الصعوبات: أولاً فعنوان دراستي قبل أن أُغَيَّر فيها كانت مخصصة على مدينة ورقلة ، ونظرا لعدم تمكني من الحصول على المعلومات و بشكل دقيق ، بالرغم من سعي الحثيث و استعنت كذلك بالواسطة إلا أن ذلك لم يجد، فقد تم إجابتي بهذا الرد هذه المعلومات لا نستطيع التصريح بها لأنها تمس بالأمن القومي ، والجهة الوحيدة المخولة بالتصريح هي لجنة متابعة و رصد فيروس كورونا و المكلف بها هو جمال فورار تابعة لوزارة الصحة الوطنية.

كذلك صعوبة إيجاد المادة العلمية التي تخدم الموضوع مباشرة خاصة باللغة العربية بما أنه موضوع جديد، و حتى أن مواقع الأنترنت فيها نوافذ غير قابلة للفتح، أو يوجد بها موضوعات قديمة لا تخدم البحث ، وكذا صعوبة التعامل مع الموضوع برؤية المراجع الأجنبية.

الفصل الأول
الإطار المفاهيمي و النظري
للدراسة

تمهيد :

تشير معظم أدبيات العلاقات الدولية إلى الأطر التحليلية و المعرفية الخاصة، بتحديد العلاقة بين الصحة و الأمن.

لطالما اعتبر الأمن الهاجس الوحيد لدى الدول، التي تسعى إلى تحقيقه من خلال رسم الخطط الإستراتيجية و الأمنية و إظهار القوة العسكرية، و التركيز عليها على حساب الجوانب الأخرى، و مع مرور الزمن و ظهور تحديات في العصر الراهن، بدأ الأمن يأخذ منحى آخر و يصب تركيزه على الجانب الصحي للإنسان كموضوع و غاية، بدلا من التركيز على الدولة كمحور رئيسي لأسباب عدة منها:

تقشي الأمراض المعدية بدءا من الطاعون الأسود إلى فيروس كورونا المستجد Covid-19)، وفي ظل الهاجس الذي شكله هذا الفيروس الأخير باتت إشكالية الأمن الصحي في حاجة إلى تحليل معمق، لإعادة النظر في سياسات الحكومات في التعاطي مع ملف الرعاية الصحية و الوقاية من الأمراض و الأوبئة، خاصة مع ما كشفه هذا الفيروس المستجد من هشاشة الوضع الصحي العام.

حيث يعتبر تحديد المفاهيم و ضبطها من القضايا المهمة و الضرورية في البحوث العلمية، و خاصة أن معظمها لازال يثير الكثير من الجدل بين الباحثين و المفكرين في مجال العلوم السياسية و العلاقات الدولية، لذا سنحاول من خلال هذا الفصل ضبط أهم المفاهيم التي تمثل متغيرات الدراسة، و ذلك انطلاقا من البحث في مفهوم الأمن فهو أحد المفاهيم المركزية في العلاقات الدولية و الدراسات الأمنية ، بسبب صعوبته و تعقيدته و التحولات التي مسته.

سنتناول في الفصل الأول الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة من خلال التطرق لمفهوم الأمن بتعريفه لغة واصطلاحا، ثم إلى مستويات الأمن و أبعاده والذي من بينه الأمن الصحي ضمن المبحث الأول، أما الثاني إلى ماهية الأوبئة الذي سنتناول فيه التعريف بالوباء، و الجائحة، و المتوطنة، للتفريق بينهم. و المبحث الثالث سنعرج إلى أنواع الجوائح، بدءا بجائحة الكوليرا و أنفلونزا الإسبانية، جائحة كورونا (Covid-19).

المبحث الأول : مفهوم الأمن

المطلب الأول: تعريف الأمن لغة و اصطلاحا

❖ الأمن لغة :

الأمن ضد الخوف ومصدر مصطلح أمن هو الأمان وهو " اطمئنان النفس وزوال الخوف" ومنه الإيمان والأمانة".

فالأمن لغة مصدر الفعل أمن -أما وأمانا وأمنة، ويعني " السلامة " أي اطمئنان النفس وسكون القلب وزوال الخوف، يقال " أمن من الشر" أي " سلم منه"، وكذلك يقال " أمّن فلان على كذا " أي" وثق به وجعله أمينا عليه".

و قد وردت كلمه الأمن في مواضع كثيرة في القرآن الكريم زادت عن الخمسين آية أبرزها قوله تعالى: "الذي أطعمهم من جوع وعامنهم من خوف" الآية 4 من سورة قريش و كذلك قوله تعالى: " ادخلوها بسلام آمين" الآية 46 من سورة الحجر¹.

و تعني كلمة Sécurité الحرية و التحرّر من الخوف و القلق و الألم والحزن وغيرها، و قد استعمل "شيشرون" الكلمة للتعبير عن الحرية من أي خلل عقلي أي سلامة و استقرار العقل، وفي الفترة الأوغستينية استعملت الكلمة للدلالة على ضمان الأمن من كل شك أو واجب².

أشارت معظم المعاجم اللغوية (العربية أو الأجنبية) إلى أنّ "الأمن" مرادفاً للطمأنينة" وهو مساويا لغياب الخطر نقيضا للخوف ، وتستعمل عادة للتعبير عن التحرر من الخطر أو الغزو أو الخوف، ورغم أن هذه المصطلحات غير مترادفة إلا أنها تحمل تقريبا نفس المعنى أي غياب الأمن ومنه ضرورة التحرر منها، وعملية التحرر لا يمكن أن تكون إلا إذا تم ربطها بوجود أو غياب الأمن³.

❖ الأمن اصطلاحا:

المقصود بالأمن ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها، والشرط الأساسي لنجاح أيّ وجه من أوجه النشاط البشري زراعيا أو صناعيا أو اقتصاديا،

¹ - رحموني فاتح النور ، مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس الإستراتيجية و الأمن الدولي:موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علوم سياسية ،تخصص إستراتيجية و علاقات دولية ، (كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة)،2017. ، ص ص3،4 .

²-Dillon Michael , politics of security : towards a political philosophy,(London and new York , roudledge, 1996), p121.

³ - طشوش هايل عبد المولى ، الأمن الوطني و عناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، ط1،(عمان:دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، 2012)، ص12.

فهو من أزم الضروريات لحفظ كيان الدولة وتأكيد استقلالها، ويعبر عنه هنري كيسنجر Henry Kissinger من خلال مجموعة التصرفات التي يقوم بها المجتمع سعياً من خلالها إلى حفظ حقه في البقاء.

و يحتوي هذا المصطلح أيضاً العديد من المضامين والمفاهيم التالية:

- المأمّن من الأخطار والاعتداءات الملموسة ، والتمتع بالصحة والعافية والهدوء والأمان والسلامة والحرية .

- الوقاية من الأخطار بأساليب وإجراءات الحماية، وتعني مختلف أنظمة الحماية والمراقبة والحراسة التي يتحقق من خلالها الأمن كإجراءات حماية وتأمين الأب لابنه القاصر .

- التعويض عن مختلف الخسائر الناتجة عن الأخطار من خلال أنظمة التأمين والإصلاح والتعويض .

- الأمن في معناه التجريدي و هو كل النظم القانونية التي تسعى إلى التحقيق الملائم للواجبات وتقليص عدم الثقة في تجسيد الحق والقانون .

وجاء الأمن في دائرة المعارف البريطانية بمعنى: " حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية"¹.

لهذا اعتمدت الدول على وزارات خاصة بالأمن الوطني أو القومي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، للاضطلاع بوظيفة الحماية من التهديدات العسكرية، خاصة في ظل انتشار سياسة السباق نحو التسلح وانتشار الأسلحة النووية ، وعرفه أيضاً روبرت مكنامارا Robert McNamara بأنه: " يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونه، وأن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في المجالات كافة سواء في الحاضر أو المستقبل"².

و من بين أهم تعريفات الأمن المعتمدة في الدراسات الأكاديمية هي:

* تعريف آرنولد وولفر Arnold Walfers " يقصد بالأمن من وجهة النظر الموضوعية عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة ، أما من وجهة النظر الذاتية فيعني عدم وجود مخاوف من تعرض هذه القيم للخطر".

¹-أسامة عبد الرحمن ، علاقة الأمن الغذائي والمائي بالأمن القومي ، ط1 (مصر 2011)، ص14.

²- جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية ، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، ط1(دبي:مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص 414 .

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

* تعريف بوث وويلر Booth and Wheeler " لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا امتنعوا عن حرمان الآخرين منه ، ويتحقق ذلك إذا نظر إلى الأمن على أنه عملية تحرر".

* تعريف باري بوزان "Barry Buzan" الذي يعد من أبرز المختصين في الدراسات الأمنية، و يعرفه بأنه "العمل على التحرر من التهديد"، و في إطار النظام الدولي هو " قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانهما المستقل، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية"¹.

و مفهوم الأمن يتضمن معنيين متلازمين فهو لا يعني وسيلة للتحرر من الخطر ومواجهة مختلف التهديدات والتصدي لها فقط، و إنما يعني أيضا وسيلة لتحجيمه وجعله محدودا، أو وضع آليات لإنهاء مسببات غياب الأمن ووجود الخطر، و إذا كان الخوف قد أوجد الأمن فإنه يقتضي أيضا ضرورة اعتماد إجراءات مضادة لتحييده واحتوائه. و هذا ما يجعل مفهوم الأمن يرتكز على أربعة أسس أو ركائز هي:

- إدراك التهديدات الخارجية والداخلية إدراكا حقيقيا.
 - وضع استراتيجيات لتنمية قوى الدولة.
 - توفير القدرة على مواجهة هذه التهديدات، ببناء القوة المسلحة وقوة الشرطة القادرة على التصدي لها.
 - إعداد السيناريوهات واتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة التهديدات، وضرورة تطورها تدريجياً مع تصاعد هذه التهديدات.²
- أثناء الحرب الباردة، سيطرت النظرة الواقعية و اعتبروا أن أهم اللاعبين ليسوا أفراد بحد ذاتهم لكن الدول هي المسؤولة عن حماية سيادتها، و يرون أن الدول مشغولة بأفاق الحرب فالأمن هو همها الأول فتحقيقه ليس سهلا، فواقع الفوضى يجعل الدول لا تعتمد على دول أخرى لحمايتها ، فتلجأ للتحالفات و توقيع معاهدات لتعزيز أمنها، و بغض النظر عن الدوافع فالدول دائما في حالة فقدان الأمان الدائم، فهذا يقودها إلى تشديد الأولوية على القوة العسكرية.

بالطبع، يعترف الواقعيون بأشكال أخرى من القوة، بما فيها الثروة والمزايا الجيوسياسية، ولكن في التحليل النهائي، كلما كانت الدولة قوية عسكرياً كانت أكثر أمناً على الأرجح. يقود هكذا تقييم للعلاقات الدولية الواقعيين إلى تقديم عدد من الآراء الإلزامية³.

¹ - جون بيليس و ستيف سميث ، مرجع سابق ، ص 414.

² - فاتح النور رحموني ، مرجع سابق ، ص 5،6 .

³ - مارتين غريفيش و تيري أوكالاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث ، 2008)، ص 78،79.

فإذا كان على الدول أن تحافظ على بقائها، عليها أن تحافظ على جيوش كبيرة ذات جهوزية وعليها أن تكون حذرة في ما يتعلق بدفاعها، ولا تثق أبداً بكلمة الدول الأخرى، وتتصرف باستمرار بحسب ما تمليه عليها مصلحتها القومية، في الجوهر يؤمن الواقعيون بأن التهديدات الأمنية التي تظال دولة ما تصدر عن دول أخرى عادة وخلال الحرب الباردة ركز التفكير الأمني الواقعي أساساً على إمكانية حرب نووية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، و قد مثلت مفاهيم الردع و الضربة الأولى و التدمير المتبادل الأكيد جزءاً من معجم الواقعيين الأمني.

مع نهاية الحرب الباردة، وقع نوع من ثورة في مجال الدراسات الأمنية حينما أخذ الباحثون وصانعو السياسة يبتعدون عن المقاربة التقليدية ومحورها الدولة إلى فهم أكثر اتساعاً لمفهوم الأمن، وها أن بعض منظري الأنظمة، على سبيل المثال يأخذون بدراسة الترتيبات الإقليمية الأمنية الناشئة في آسيا وأوروبا بيد أن وجهة نظر أكثر جذرية تشير إلى أن الأمن يجب أن ينظر إليه بطريقة تضم بين جوانبها الإنسانية بأسرها وليس فقط الدول و يجب أن تركز على مصادر الأذى و ليس فقط على التهديدات العسكرية الموجهة ضد الدول، يعتمد المنطق الكامن وراء هذه النقلة في وجهة النظر على حجتين أساسيتين :

أولهما أن الحرب بين الدول ما زالت ممكنة، إلا أن الحروب في داخل الدول هي الأكثر عنفاً اليوم وليس المصلحة القومية هي الأهم في العديد من هذه النزاعات بل هوية الجماعة وثقافتها. وتشير وجهة النظر هذه إلى أن النظرة الواقعية المتعلقة بالأمن ضيقة جداً، ثانيهما إن قدرة دولة ما على توفير الأمن لمواطنيها قد أصابها عوامل التعرية من جانب عدد من التهديدات غير العسكرية كالمشكلات البيئية والنمو السكاني والأمراض و مشكلات اللاجئين و شح الموارد¹.

فـ " الأمن " ليس مفهوماً أحادي الجانب يرتبط بالنواحي العسكرية فقط، و إنما ذو أبعاد متعددة يهدف في نهايته إلى تنمية قدرات الدولة، بما يحويه من أفراد و مؤسسات، الأمر الذي نادى به الفكر الليبرالي الذين دعوا إلى نشر المؤسسات الديمقراطية لحل مشاكل النظام العالمي وأمنه عبر الانسجام الطبيعي للمصالح، و اللجوء إلى الأمن الجماعي كحل بديل من الأمن الذاتي، و يرتكز أصحاب هذا التوجه على الدعوة إلى حرية التجارة عبر الاعتماد المتبادل، و حرية الاتصال بين الدول، و تسهيل تبادل التكنولوجيا و الأفكار، و انسياب رؤوس

¹ - سليمان عبد الله الحربي ، «مفهوم الأمن : مستوياته و صيغته و تهديداته : دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر»، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 19، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2008. ص 18.

الأموال و التنقل الحر للأفراد، حيث إن هذا النظام من العلاقات من شأنه أن يزيل أسباب التوتر و عدم الاستقرار، و صولا إلى تحقيق الأمن.

إنّ الإطار الفكري لأصحاب هذا التوجه قام على رفض و انتقاد آراء الواقعيين، فالدولة لديهم ليست الفاعل الوحيد في علاقات الأمن الدولية، بل يوجد فاعلون آخرون داخل الدولة وخارجها، مما يكون تأثيرهم في الأمن مساويا أو يفوق التأثيرات التي تحظى بها الدولة فالأمن لا يقتصر على البعد العسكري، بل على أبعاد أخرى متنوعة.

فلقد أظهرت نهاية الحرب الباردة بجلاء تلك النظرة، حيث شهدت الليبرالية تقدما واضحا في تفوق اقتصاد السوق على القوة العسكرية، باعتبارها المتغير الحاسم في العلاقات الدولية، فالقيمة المقرونة بالقدرة العسكرية قد تراجعت درجتها بعد نهاية هذه الحرب على الأقل بين دول الغرب من حيث إن الدفاع عن الأراضي أصبح أقل إلحاحا، و في ذلك يرى كين بوث (Ken Bouth)، " أن القوة في الشؤون العالمية تتجه على نحو متزايد، إلى النجاح الاقتصادي بدل من الإحصائيات العسكرية"¹.

و هذا لا يعني تبدل أهمية الدولة ككيان نتيجة لهذا التغير، و لكن يعني التغير النسبي الذي في ضوءه يتم ترتيب الدولة الواحدة على المستوى العالمي مقابل الأخرى. و عليه فقد استطاع الاقتصاد أن يقلل من الانخفاض النسبي لقضايا السياسة العليا المتعلقة بالأمن و الاستقرار، كما أنه شجع على الاعتماد المتبادل لنفادي العودة إلى نظام الصراع والحرب، فقد أدى هذا الاعتماد المتبادل إلى ربط المجتمعات، مما أثر في شتى المجالات بما فيها الايدولوجيا، الأمر الذي خلق الثروة، و هذا بالطبع يخلق الترابط المتزايد بالمسائل الأمنية.

و من جانب آخر، فقد ركّز أنصار هذا الاتجاه على مبدأ التعاون بين الدول عبر المؤسسات و المنظمات الدولية ، والعمل على تفعيل نشاطها لدورها الرئيسي في تعزيز السلم والأمن الدوليين.

و كخلاصة نستطيع القول أن الأمن عكس الخوف و هو شعور الفرد بالاطمئنان و انعدام الإحساس بالخطر، فهو مفهوم مركزي في حياة كل المجتمعات بصرف النظر عن درجة تطورها سواء كانت متقدمة أم نامية، كما يشير الأمن في الأذهان معاني البقاء و التكامل داخل الدولة الواحدة و بينها و بين الدول المجاورة لها، ضف إلى ذلك التماسك الاجتماعي، أي التماسك بين طبقات الشعب و حماية المصالح سواء مصلحة

¹ - سليمان عبد الله الحربي ، مرجع سابق ، ص 18.

الأفراد بمختلف أبعادها و جوانبها أو مصلحة المجتمع و الدولة ككل، ثم حماية قيم الدولة من التهديدات.

و كنتاج لمجموعة التحولات التي شهدتها فترة ما بعد الحرب الباردة متعلقة بطبيعة مفهوم الأمن و نطاق دراسات الأمن، أن المنظور السائد للأمن و هو المنظور الواقعي لم يعد كافيا للتعامل مع طبيعة القضايا الأمنية و مصادر التهديد فترة ما بعد الحرب الباردة والحاجة لتوسيع منظور الأمن ليعكس طبيعة مصادر التهديد لتلك الفترة.

للأمن مميزات و خصائص يتميز بها، تكون صفات دائمة و ملازمة له تساعد في معرفته و توضيحه أكثر، فهو يتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:
- النسبية :

إنّ سعي الدولة (المعاصرة) لتحقيق أمنها يتم عبر علاقات تفاعلية مع البيئة الخارجية المشكلة من مجموعة من الوحدات السياسية (دول) و الوظيفية كالمنظمات الدولية فقد يكون أمن دولة معينة ذا طابع إقليمي و قد يكون دوليا، و عليه فمفهوم الأمن متغير باستمرار تبعا لشدة التغير في البيئة الخارجية، ومن ثم يصبح الأمن مسألة نسبية و عليه فأمن الدولة هو أمن الدول الأخرى، أي أن الدولة قد تحقق أمنها في مجال معين و لكنه نادرا ما تحقق أمنها في جميع المجالات و بمستوى عال جدا، مما يجعل الأمن أمرا نسبيا.
- الديناميكية :

تفترض أن عملية الأمن كأمر بديهي تتضمن الإجراءات التي تعتمد لمجابهة جميع الحالات السلبية المحتملة ، و نظرا لعدم سهولة حصر هذه الاحتمالات، فمن الصعب التنبؤ المسبق و الدقيق بما قد يحدث من أخطار على الصعيدين الداخلي والخارجي¹.
- الانعكاسية:

و تعني أن الدولة تهدف من وراء أمنها الوصول لهدف أعمق هو الحفاظ على مصالح وقيم معينة، لأن تهديد هذه الأخيرة يعتبر تهديدا لوجودها المادي، بمعنى أن دفاع الدولة عن أرضيتها و أفرادها هو انعكاس ضمنى للدفاع عن قيم معينة، أي أن الدولة عندما توفر أمنها و أمن مواطنيها فهي بذلك تعكس استمرار قيمتها و مبادئها و مصالحها، لأنه في حالة زوال الدولة فإنه تزول معها أفكارها و قيمها مثل الإتحاد السوفيتي، و استمراره في الدفاع عن نفسه بمعنى بقاءه في الوقت نفسه و استمرار فكره الشيوعي الاشتراكي ويزوله زالت تقريبا

¹ - هشام داودي ، الأبعاد الأمنية في ظل التنافس الأوروبأمريكي على المنطقة المغاربية ،(مذكرة مكملة لشهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة سعيدة)، 2014/2015، ص ص14، 15.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

أفكاره¹ ، و هذا ما تعنيه صفة أو خاصية الانعكاسية (أمن الدولة، أمن قيمها ومصالحها). و بناء لما تقدم ذكره فإن الأمن ظاهرة تسير و تواكب و تتكيف مع التطورات الحاصلة في شبكة العلاقات الدولية ، ففي القديم كانت الدولة ترى المصدر الوحيد المهدد لكيانها هو العدو الخارجي الذي تم تشخيصه و تحديده من قبل، ولكن بعد الحرب الباردة و نظرا لجملة من العوامل التي أدت في نهاية المطاف إلى ظهور مفهوم جديد للأمن الإنساني. لطالما اعتبر الأمن الركيزة الأساسية لتحقيقه، فلم يعد الأمن يقتصر على مفهومه الضيق أي على القوة العسكرية، و انتقل إلى جوانب أخرى و ذلك من خلال التهديدات الراهنة خاصة، وباء فيروس كورونا المستجد (Covid-19) أخذ منحرج آخر وأبعاد أخرى وهي الأمن الشخصي، الأمن الغذائي، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي الأمن الاجتماعي الأمن الثقافي، الأمن البيئي، الأمن الإنساني، الأمن الصحي، سنتطرق لمستويات الأمن ولتلك الأبعاد.

المطلب الثاني: مستويات الأمن و أبعاد الأمن

❖ مستويات الأمن

لأمن أربع مستويات وهي :

1. الأمن على المستوى الفردي:

يرتبط الأمن الفردي كمستوى للتحليل في الدراسات الأمنية بتحقيق الحياة الكريمة وأسلوب الحياة اللائق بالبشر في متطلباته الأساسية، كالتعليم والصحة وتوفير فرص الشغل والرفاهية الاقتصادية، فقد تغيرت أجندة الأمن وأولوياته على مستوى الفواعل الدولية، فأمن الدولة أصبح غير ممكن دون تحقيق أمن الفرد، وتساهم منظمات حقوق الإنسان الدولية غير الحكومية دورا مهما في تحقيق الأمن على المستوى الفردي، من خلال مساهمتها في مكافحة الأمراض وتوفير الخدمات المجانية، والضغط على الحكومات الاستبدادية للاهتمام باحتياجات مواطنيها، وذلك ما يجعل معظم ميزانيات الحكومات توجه نحو تطوير البنية التحتية للمجتمع والاستثمار في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتنمية عوامل رفاهية الفرد عوض توجيهها إلى زيادة التسلح ورفع حجم القدرات العسكرية، مما يؤثر على الأمن الدولي سلبا بارتفاع حجم التهديدات وتصاعد درجة الخوف والشعور باللامن².

وفي هذا الإطار تطورت التشريعات الدولية خاصة ميثاق الأمم في التركيز على حماية الحقوق الأساسية للإنسان، التي تعززت بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة

¹ - هشام داودي ، مرجع سابق، ص 15.

² - فاتح النور رحموني ، مرجع سابق ، ص 17.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

1948، ثم باتفاقيات منع وتجريم جريمة إبادة الجنس البشري، و اتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949 المتعلقة بحماية الأفراد في الصراعات المسلحة خاصة من مدنيين، إضافة إلى إدانة كل أشكال العنصرية والتمييز العرقي، وكذا التأكيد على أن كل اعتداء على هذه الحقوق الأساسية يعتبر جريمة ضد النظام العالمي الدولي .

2. الأمن على المستوى القومي/الوطني:

يعتبر الأمن القومي أو الوطني كمستوى للتحليل في الدراسات الأمنية من أهم مستويات الأمن خلال القرن العشرين، و أخذ أهمية أكبر بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد النتائج الكارثية التي خلفتها طبيعة العلاقات الدولية الصراعية، و ما صاحبها من حروب وصراعات حادة، فحاول العديد من الباحثين اعتمادا الأمن القومي كمستوى لتحليل طبيعة وواقع العلاقات الدولية، بغرض تقديم تفسيرات علمية موضوعية لأسباب غياب الأمن في النظام الدولي، ومحاولة تقديم حلول بغرض إنهاء أو التقليل من حدّة الصراعات الدولية. ورغم ظهور بعض الفواعل الجديدة في النظام الدولي، كالمنظمات الدولية الإقليمية والعالمية الحكومية وغير الحكومية، غير أن الدولة ظلت الوحدة الأساسية المؤثرة في أمن هذا النظام، فموضوع الأمن القومي كان ولا يزال دائما الشغل الشاغل في السياسة الدولية ويتم التعامل معه بمفاهيم مختلفة وفق طبيعة الأنظمة السياسية، كالدفاع الوطني والقومي أو الأمن الوطني أو السيادة والمصلحة القومية، فهو المحور الرئيس للسياسة الخارجية لأي دولة وجوهر سياستها العليا¹.

3. الأمن على المستوى الإقليمي:

إن فكرة الإقليمية في أدبيات العلاقات الدولية ترجع إلى نشوء تيار في مواجهة العالمية التي دعت إلى بناء نظام دولي جديد يحفظ السلم والاستقرار وفيما يتعلق بمفهوم الأمن الإقليمي فهو يعمل على صياغة تدابير محددة بين مجموعة من الدول ضمن نطاق إقليمي واحد لدفع التهديد الخارجي عنها بما يكفل لها الأمن، إذا ما توافقت مصالح وأهداف هذه المجموعة.

و يقوم الأمن الإقليمي لمجموعة محددة من الدول على قواعد أساسية منها:

- حظر استخدام القوة أو التهديد بها.

- تحقيق سلامة مجموعة من الدول من خلال وسائل مشتركة تساهم فيها جميع الدول المعنية بالأمن².

¹ - فاتح النور رحموني ، مرجع سابق، ص 18.

² - سلمية بن حسين ، الأبعاد الأمنية للسياسة الأوروبية للحوار و تأثيراتها على منطقة جنوب غرب المتوسط 2004-2012، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر3)، 2013، ص 20، 21

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

وجود مجموعة من الإجراءات والتدابير الأمنية لتحقيق الأمن.

و يحدد النطاق الإقليمي للأمن من خلال ثلاث معايير:

المعيار الجغرافي: يتضمن عنصر الجوار، وما يتضمنه من صلات طبيعية وبشرية وما يوجد من تفاعلات ومصالح اقتصادية وأمنية، تنعكس على الأطراف المتجاورة إيجابيا وسلبيا.

المعيار السياسي والإيديولوجي، الذي يتعلق بالعقيدة السياسية للدولة.

قوة الدولة : هناك علاقة ارتباطية بين قوة الدولة ونطاق أمنها، فكلما زادت قوة الدولة كلما زادت مصالحها، و بالتالي اتسع مجال أمنها¹، و اتجهت لاتخاذ تدابير أمنية كالحفاظ على استقرارها في محيطها الإقليمي.

4. الأمن على المستوى الدولي:

قام نظام أمن الجماعة الدولية على مبدأ وهدف تحقيق السلم والأمن الدوليين اعتمادا على فكري المساواة بين الدول واحترام السيادة، فحسب هذا الاتجاه يمكن تحقيق الأمن على المستويين الإقليمي والقومي انطلاقا من المستوى الكلي، اعتبارا إلى أن تهديد أمن أي دولة هو تهديد للنظام الدولي ككل، ومنه ضرورة تحرك أعضاء المجتمع الدولي مجتمعين لمواجهة هذا التهديد، فنظرية الأمن الدولي تقوم على أساس أن الاعتداء الذي يمس أي دولة يعد اعتداء على الجماعة الدولية، فتصبح مسؤولية رد الاعتداء جماعية تضامنية على عاتق كل أعضاء هذه الجماعة، وانطلاقا من هذه الرؤية و تأسيسا عليها تضامن المجتمع الدولي لأول مرة في التاريخ بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، و أنشأ عصابة الأمم المتحدة، غير أنها لم تحقق الأهداف المرجوة، و تلاشت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم تجددت مع هيئة جديدة حاولت تجاوز نقائص سابقتها لتكون أكثر قوة وتأهيل وكفاءة، وذلك من خلال إقرار المشروع الأساسي ذو الطابع العالمي لمنظومة الأمم المتحدة كهيئة كونية راعية للأمن الجماعي².

❖ أبعاد الأمن :

✓ الأمن الشخصي:

يقصد بالأمن الشخصي حماية الإنسان من التعرض للأذى والعنف الجسدي

و مختلف التهديدات المتزايدة بسبب العنف المفاجئ و غير المتوقع والناشئ عن الحرب

¹ - سليمة بن حسين ، مرجع سابق، ص 21.

² - فاتح النور رحموني ، مرجع سابق ، ص 18.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

و الجريمة و انتهاكات حقوق الإنسان، مثل التهديدات من الميليشيات المسلحة، و طرق التعذيب الجسدي من قبل قوات الأمن و الشرطة، التهديد من الإرهاب الدولي، التهديد من أفراد العصابات، و التهديدات الموجهة ضد المرأة، و إساءة معاملة الأطفال.

هناك العديد من العوامل الدافعة التي تزيد من المساس بالأمن الشخصي من بينها عجز الحكومة عن حماية حقوق مواطنيها من خلال ضعف الآليات الفعالة و الكفيلة بضمان النظام العالم للمجتمع و ضعف هياكل إنفاذ القانون، واستمرار انتهاكات حقوق الإنسان الذي يعكس عدم وجود إرادة سياسية من جهة ، و انخفاض مستوى الوعي بقضايا حقوق الإنسان بين السكان من جهة أخرى.

✓ الأمن الغذائي :

يتحقق عندما يتمتع كافة البشر في جميع الأوقات بفرص الحصول على الغذاء الكافي والسليم من الناحيتين المادية و الاقتصادية، كي يعيشوا حياة صحية، فالأمن الغذائي كما طرحه البنك الدولي هو " حصول كل الناس في كل الأوقات على غذاء كاف لحياة نشطة سليمة، وعناصره الجوهرية هي وفرة الغذاء و القدرة على تحصيله"، و لقد اعترف إعلان روما بشأن الأمن الغذائي العالمي في تقريره الصادر عام 1996 " بالطابع متعدد الجوانب للأمن الغذائي " حيث تم وضعه ضمن إطار واسع، من خلال ارتباطه بالقضاء على الفقر و تحقيق السلام، و الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، والتجارة النزيهة، وتلافي الكوارث الطبيعية و التي هي من صنع الإنسان¹.

✓ الأمن السياسي:

و يتم توفيره من خلال الحفاظ على ضمان استحقاق كل فرد على حقوقه المدنية و السياسية و الحريات العامة، بالإضافة إلى ضمان استقرار النظام السياسي ومشاركة المواطنين في العمليات الانتخابية المكفولة لهم دستوريا، أي أن الأمن لم يعد يقتصر على أمن الدولة بمؤسساتها الرسمية وحسب، و إنما يطال أمن المواطن أو أمن الشعب، و تثار في إطار الأمن السياسي مسألة مهمة وهي "احترام حقوق الإنسان الأساسية " خاصة الحقوق السياسية و التي نذكر من بينها: حرية التعبير دون التعرض للقمع، الحق في الحصول على المعلومات عن سياسة الدولة، المساواة في الحقوق و الواجبات، الحق في حماية الملكية الخاصة.

¹ - أمينة دير ، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة - دول القرن الإفريقي - مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة) ، 2013/2014، ص ص 50، 53.

✓ الأمن الاقتصادي:

من أهم دعائم الأمن الإنساني و أول ما تطرق إليه تقرير التنمية لعام 1994 نظرا لأهميته، فلا يمكن الحديث عن تنمية بشرية من صحة و غذاء و تعليم إلا في ظل اقتصاد سليم، إنَّ الحديث عن الاستقرار الاقتصادي يأخذ أبعادا مختلفة عن تلك الموجودة في السابق، ففي ظل العولمة أصبحت اقتصاديات الدول مترابطة بعضها مع بعض على جميع المستويات، و هذا ما يجعل أي خلل يصيب اقتصاد إحدى الدول يؤثر بالضرورة على اقتصاد دولة أخرى¹، فالأمن الاقتصادي يركز على اتخاذ الإجراءات الكفيلة من أجل حماية الاقتصاد الوطني من مخاطر العولمة الاقتصادية، لأنَّ عدم الاستقرار سينعكس سلبا على الأمن البشري و يجعله في حالة تهديد مستمرة.

✓ الأمن الاجتماعي:

تهدف الأبعاد الاجتماعية للأمن إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء، كما تشير إلى مسائل الهوية المطروحة بحددة في المجتمعات الغربية وما تثيره من توترات بفعل تنامي العنصرية، مما يهدد الاستقرار المجتمعي ومعه الأمن العالم .

الأمن البيئي:

لقد أصبح البعد البيئي للأمن من القضايا المهمة في الوقت الراهن، وعموما توجد ثلاثة تصورات أساسية للأمن البيئي وهي:

- 1- تعد ندرة الموارد الطبيعية والبيئية سببا مشتركا لعدد من أسباب انعدام الأمن في بعده البيئي .
- 2- تشكل المشاكل البيئية تهديدا مباشرا لأمن الدول، المجتمعات أو الأفراد، حيث تهدد الكوارث الطبيعية و التغيرات المناخية التي تسبب فيها التلوث، والاحتباس الحراري، بإتلاف مظاهر الحياة على هذا الكون².
- 2- القضية البيئية مرتبطة بالجانب الاقتصادي عن طريق حساب التكاليف الناجمة عن التلوث .

¹ - أمينة دبير ، نفس المرجع ، ص ص 49 ، 50.

² - سليمة بن حسين ، مرجع سابق ، ص 20 .

يعتبر الأمن الإنساني من أبرز المفاهيم التي ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة نظرا لظهور العديد من التهديدات الأمنية الجديدة التي مست أمن الأفراد، و التي من بينها التهديدات الوبائية.

يتفق معظم الباحثين على التعريف الذي قدمته هيئة الأمم المتحدة للأمن الإنساني، بموجب التقرير السنوي للتنمية البشرية عام 1994:

" الأمن الإنساني أكثر بكثير من مجرد غياب العنف و الصراع، إنه يشمل حقوق الإنسان و الحكم الرشيد و الحصول على التعليم و الصحة و ضمان أمن الأفراد وتحقيق النمو الاقتصادي و منع نشوب الصراعات"¹.

من خلال هذا التعريف الذي يعد اللبنة الأولى و حجر الأساس لمفهوم الأمن الإنساني فهي أول وثيقة ساهمت في تعريف الأمن الإنساني محددة فيه مضامينه و أبعاد هذا المفهوم²، حيث اعتبر أن حماية الفرد من أي تهديد و ضمان حياته بعيدة عن الحاجة هي أولى أولويات الأمن الإنساني.

لقد أدى بالباحثين إلى الانقسام في تحديد مفهوم الأمن الإنساني ، فهناك وجهتا نظر فالأولى هي وجهة نظر ضيقة تركز على التهديدات التي تهدد أمن الأفراد و تكون ذا طبيعة عنيفة مثل انتهاكات حقوق الإنسان، و الثانية فهي توسع من نطاق التهديدات التي يتعرض لها الأمن الإنساني، فتركز على التهديدات التقليدية إلى جانب التهديدات البيئية و التنموية ، وقد تبنى تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة عام 1994 هذا الاتجاه فوضع سبعة أبعاد لمفهوم الأمن الإنساني و هي الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي الأمن الشخصي، الأمن المجتمعي، الأمن الاقتصادي و الأمن السياسي.

سننتقل إلى أهم التعاريف للأمن الإنساني:

*يعرفه للويد أكسورد Lloyd Axword وزير الخارجية الكندي السابق بأنه:

"حماية الأفراد من التهديدات المصاحبة و غير المصاحبة بعنف، و هي حالة تتميز بانعدام الخروقات للحقوق الأساسية للأفراد المتعلقة بأمنهم و حياتهم".

¹–United nation Development programme Development Report1994 New York: oxford university press 1994, p23

²– سامية جمال ، الأمن الإنساني Human Security، الموسوعة السياسية ،

political- encyclopedia-org/olictionary/. تم الإطلاع: 2021/03/05 على الساعة : 10:20.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

يتجلى من خلال هذا التعريف أنّ هناك أنواع عدة من المخاطر التي تهدد الفرد منها المصحوبة بعنف مثلما عليه الحال في النزاعات ومنها غير المصحوبة بعنف على غرار التهديدات البيئية وتفشي الأمراض المعدية.¹

فروية "محبوب الحق" كانت البداية الفعلية لتصعيد النقاش عن الأمن الإنساني فهو (وزير المالية الباكستاني السابق و الخبير الاقتصادي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي).
* تعريف "محبوب الحق": "الأمن الإنساني يعني أمن الإنسان بدلا من أمن الأرض وأمن الأفراد بدلا من الأمن والأمن من خلال التنمية و ليس الأسلحة و هو أمن الأفراد في كل مكان".

بمعنى أنّ الأمن الإنساني مثل صورة سياسية معاصرة جسدت تغيير الأكثر استدامة²
- الأمن التقليدي- أي أنه يمكن تصنيف الأمن الإنساني باعتباره الأكثر تحديدا بالنسبة لتغيير البراديم *changement de paradigme* الذي أثر بعمق في النظام العالمي.
* تعريف "أميتاف أشاريا: "الأمن الإنساني يتكون من ثلاث أبعاد هي التحرر من الخوف التحرر من الحاجة التحرر من المعاناة في أوقات النزاعات"³.

* تعريف "لجنة الأمن الإنساني 2001 " "الأمن الإنساني هو حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرق تعزز حريات الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته"، و رأت أن الجوهر الحيوي لحياة البشر مجموعة الحقوق والحريات الأولية التي يتمتع بها الأفراد وضمان حمايتهم من أوضاع قاسية قد يجدون أنفسهم فيها ومن التهديدات واسعة النطاق.
فالتباين الموجود بين التعريفات أبرز لنا طبيعة المفهوم المعقدة، إذ أن تعريف المفهوم على أساس أنه يشمل كل ما يهدد أمن الأفراد يجعل المفهوم شديد الاتساع، مما يجعله يفقد معناه واضعا صعوبات لمحاولة تحويل مفهوم السياسات الإجرائية، أما التركيز على بعد دون غيره كالعنف أو الأمن الاقتصادي فيجعل المفهوم ملائما في حالات دون غيرها.

¹ - خالد بشكيط ، دور المقاربة الأمنية الإنسانية في تحقيق الأمن في الساحل الإفريقي، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والاتصال)، 2010/2011، ص 35.

² - وردة خليفي و فتحة بوغقال ، التأسيس المفاهيمي للأمن الإنساني "مقاربة نظرية"، توفيق عطا الله ، الأمن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة ج 2 ، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص 22.

³ - خديجة عرفة محمد ، الأمن الإنساني المفهوم و التطبيق في الواقع العربي، ط1، (الرياض: جامعة نايف العالبية للعلوم الأمنية ، 2009) ، ص 37.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

إنّ فالأمن الإنساني جوهره الفرد يعني بكافة ما يهدد أمن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي مركزا على الإصلاح المؤسسي، بإصلاح المؤسسات القائمة و إنشاء مؤسسات جديدة لمواجهة و التعامل مع كل ما يهدد أمن الإنسان على المستويات المحلية الإقليمية والعالمية، مع البحث على سبل تنفيذ ما هو قائم من تهديدات دولية هدفها تحقيق أمن الأفراد و هذا لا يمكن تحقيقه دون الدول.

فالأمن الإنساني في ظل فيروس كورونا المستجد (Covid-19) أخذ منحى آخر بالرغم من أن هذا الوباء لم ينته بعد، و يواصل الانتشار و حصد المزيد من الأرواح كل يوم إلا أنه كشف أوجه القصور في النظريات و المفاهيم الأمنية التي سادت لعقود، و أعاد الاعتبار لأهمية الاستثمار في الأمن الإنساني بمفهومه الشامل، الواكب لمتطلبات الشعوب من الاحتياجات الضرورية، و في مقدمتها الأمن الصحي و الغذائي، كما أثبت أن المئات المليارات التي تم إنفاقها على تطوير السلاح، لو تم تخصيص جزء منها لتطوير منظومات الأمان الصحي والاجتماعي كان أبقى في مواجهة هذه الجائحة التي تهدد حياة ملايين البشر حول العالم، فهذا الوباء تهديد مباشر للفرد والدول.

✓ الأمن الصحي:

فهو بعد من أبعاد الأمن الإنساني، الذي بات يولي له أهمية كبيرة من جراء التهديدات الصحية و ما تخلفه من خسائر بشرية و مادية، التي تعكس على قدرات الدول التي تجد صعوبة و هي منفردة في التصدي للمشاكل الصحية على غرار الأوبئة و الأمراض المستعصية التي هي من المشاكل الصحية في القرن الواحد والعشرون، فأصبح للأمن الصحي مكانته في سياسات الدول و بناء قدراتها من خلال تفعيل مبدأ التعاون الدولي وتوجيه الإرادة الدولية حياله¹.

فهو ما سنتناوله في المطلب التالي و بشكل معمق.

¹ - علي عيسى، «الأمن الصحي بين الأطر النظرية و واقع العلاقات الدولية»، مجلة العلوم السياسية و القانون ، المجلد 04، العدد 23، ألمانيا، جويلية 2020، ص 24.

المطلب الثالث: الأمن الصحي

في الحقيقة مازال مفهوم الأمن الصحي يفتقر إلى معطيات نظرية أو أدبية واضحة وعامة، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها حداثة المفهوم في الإطار العالمي والقومي، والثاني فإن مفهوم الأمن الصحي في شقه الأول ونقصد الأمن يرتبط بمتغيرات عدة أهمها المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والاجتماعية، وحين اقترن مفهومه بالصحة يصبح كذلك متعدد الاتجاهات نظرا لأن الصحة الفردية والعامة والعالمية، مرتبطة بقضايا عدة أيضا أهمها الأوبئة والبيئة والتكنولوجيا والحروب والاقتصاد وكل ما يقترن بأنماط الحياة المتخلفة أو المتطورة.

"ظهر مصطلح الأمن الصحي رسميا في 16 ديسمبر 1992 في مناقشة مشروع القانون المتعلق بسلامة نقل الدم.¹

وكذلك ظهر 1994 في تقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.²

وقد عرفه ديدي تابوتو Tabuteau Didier في عام 1994 على أنه :

"الأمن ضد المخاطر المرتبطة بعمل النظام الصحي، وهو ينظر إليه الآن على أنه حماية صحة الإنسان من المخاطر التي يسببها أداء المجتمع، سواء كانت غذائية أو بيئية أو صحية بالمعنى الدقيق للكلمة".

فهو العنصر من عناصر الحق الأساسي في حماية الصحة ، و ينطوي على تشكيل آلية مؤسسية ووضع نص تشريعي و تنظيمي من خلال أربعة مبادئ:

أ- مبدأ التقييم: تطوير شبكات للكشف عن المخاطر الصحية وإجراءات التقييم للمنتجات (السلع الصحية والغذاء).

ب- المبدأ الوقائي: مراعاة جميع المخاطر المثبتة أو الافتراضية واختيار الحلول ذات التوازن الأفضل بين المخاطر والفوائد.

ج- مبدأ الحيادية: التنظيم الذي يحد من مخاطر التواطؤ وتضارب المصالح والتميز بين مختلف الخدمات المعنية من خلال توضيح المهارات داخل صانعي القرار (تقييم/ إدارة المخاطر).

¹- فيروز صولة ، تداعيات الأمن الصحي في المجتمعات المتقدمة و النامية (المخاطر و التحديات) ، نداء مطشر صادق، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي و المجتمعي العالمي، ط1،(ألمانيا:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، 2020)، ص193 .

²-نبيل زكاوي، أزمة كورونا العالمية : حدث وبائي يقفد هجوما بيولوجيا؟،سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2020،ص1.

د- مبدأ الشفافية: يضمن وضوح المعلومات المنقولة للمهنيين والجمهور¹.

حتى و إن اختلفت تصورات الباحثين ، إلا أنها تشير أن الأمن الصحي يعتبر بعدا استراتيجيا من أبعاد الأمن الإنساني ، إلا أن بدايته الأولى كانت تحمل نظرة ضيقة تقتصر على مكافحة الأوبئة و انتشارها كما عرفته لجنة أمن الإنسان: في تقريرها لعام 2003 على أنه " الحماية من المرض والعجز"، غير أن هذه النظرة بدا نطاقها يتسع، و أضحي ينظر للصحة نظرة شمولية عالمية تتكامل فيها العديد من المقومات و العناصر، الأمر الذي يعكس تعريف منظمة الصحة العالمية : بأنها حالة اكتمال السلامة بدنيا، عقليا ، و اجتماعيا لا مجرد انعدام المرض والعجز.²

انطلاقا من عام 2007 صار الأمن مفردات منظمة الصحة العالمية، و أصبحت تستخدم رسميا مصطلح الأمن الصحي العالمي مرادفا للإنذار بحدوث الأوبئة والاستجابة له بوصفها إلى جانب معالجة الصحة قضية دولية،مسألة أمنية بما يفرض استجابات جماعية وتضامنية للتهديدات الأمنية،سواء ذات طابع بيولوجي (تفشٍ متعمد للأوبئة) أو ناجمة عن انتشار الجائحات العالمية (تفشٍ طبيعي للأوبئة)³.

هكذا إذن بدأت النظرة إلى الأمن الصحي تتغير، فقد وسع التقرير السنوي الصادر عن منظمة الصحة العالمية لسنة 2007 من مفهوم أمن الصحة العامة وعرفه بأنه تلك " الأنشطة اللازمة ، سواء كانت استباقية أم كانت تمثل رد فعل ، للإقلال من التعرض لأحداث الصحة العمومية الحادة التي تشكل خطرا على صحة سكان أي بلد على نطاق واسع، و هو ما اعتمده تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 الذي يرى في الأمن الصحي على أنه:

" منظومة من النشاطات الفعّالة المتعددة المسارات التي لا بد من تفعيلها للتخفيف من نشوء الأوضاع الصحية العامة الحادة التي تهدد صحة المواطنين".

* المقصود بالأمن الصحي هو " توافر الخدمة بأسعار في المتناول، و تمكين الأفراد من الحصول على تلك الخدمات، من خلال نظم التأمين الصحي أو الحماية من الأمراض التي يمكن الوقاية منها،على أساس أن الأسباب الرئيسية للوفاة في بعض الدول النامية

¹- فيروز صولة ، مرجع سابق، ص 194.

²- نبيل شايب، «التوظيف الدلالي لمفهوم الأمن الصحي و إشكالاته المعرفية في زمن كورونا: قراءة سيميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية المتداولة عبر صفحات الفيسبوك»، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 05، العدد 02، 2020، ص 428.

³- نبيل زكاوي ، مرجع سابق، ص 2.

(الدول الإفريقية) هي الأمراض المعدية ،مع مراعاة ضرورة توزيع العناية الصحية بطريقة عادلة بين مختلف المناطق الحضرية و الريفية،و انسحاب نفس الأمر على توفير الأطقم الطبية الكفاء¹.

* مفهوم الأمن الصحي يتمحور حول كيفية حماية أفراد المجتمع من جميع الأخطار الصحية التي تواجههم ، وذلك في سبيل جعلهم ينعمون بحياة آمنة صحيا و أكثر استقرارا². واعتبر تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2009، أنّ الأمن الصحي ظاهرة إنسانية ذات طابع دولي متعدد الأبعاد، لو ارتبط بمجالات أخرى سياسية ،اقتصادية و بيئية، وإن مقارنة الأمن الإنساني في هذا المجال تركز على التصدي للمخاطر الصحية التي قد تكون لدى تداعيات عالمية تتجاوز الحدود الوطنية، في إطار من التعاون و الشراكة المحلية والدولية لمنع انتشار هذه المخاطر، مع إشراك جميع الهيئات الحكومية و الغير حكومية في العملية مع ضرورة الالتزام و التقيد بجملة من المبادئ، كمرعاة المعايير الأخلاقية عند إدارة العمليات، و احترام حقوق الإنسان الأساسية، و الامتثال للقواعد القانونية الدولية. على ذكر ما سبق، بات الأمن الصحي يأخذ بعدا دوليا، مع امتداد هذه التهديدات خارج حدود الدول بما يشكل خطرا على صحة السكان على نطاق واسع، خاصة مع تطور حركة السفر و التجارة الدولية³، التي باتت تساهم في انتشار هذه التهديدات عالميا مثلما تشهده جميع دول العالم اليوم أمام تفشي وباء كورونا أو الذي اصطلح عليه لدى البعض بفيروس Covid-19.

إذن أصبح الأمن الصحي الشغل الشاغل لسياسات دول العالم بأسره في الآونة

الأخيرة .

فأهمية الأمن الصحي لا تقل عن أهمية الأمن الاقتصادي والأمن الغذائي والأمن السياسي و الأمن البيئي، ففي التعريفات السابقة للأمن الصحي هناك من يركز على صحة السكان ككل، و الآخر يقول بأنه لا بد من توفر الخدمة و بأسعار متناولة للجميع، أي أن هذه التعاريف لم تركز على الفرد بشكل خاص، ففي الدول النامية (الدول الإفريقية) والتي منظومتها الصحية مهترئة و ظلت عاجزة في الماضي و لا تزال تعاني في الوقت الراهن

¹ - عادل عيسوي، محددات الأمن الإنساني بين الثابت و المتغير، توفيق عطا الله، الأمن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة ج 3، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي،2021)، ص 135.

² - أسية بلخير، «الأمن العالمي : متطلبات الترشيد و ضرورات الاستدامة» ، مجلة العلوم السياسية و القانون ، المجلد 02 ، العدد 06 ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، 2018، ص 224.

³ - نبيل شايب ، مرجع سابق ، ص 429.

لعدم توفر الإمكانيات و لعدم اهتمامها بالجانب الصحي و لتبعيتها دوما للدول المتقدمة فبالرغم من الأدوار التي قامت بها منظمة الصحة العالمية في الجهود الدولية ، من خلال المبادرات الصحية لمكافحة الفقر و توفير الأدوية و الأموال لمعالجة تلك المشاكل، إلا أنها بقت عاجزة في احتواء الأمراض الخطيرة المتفشية في الدول الفقيرة، فلا بد لها من صياغة سياسات و استراتيجيات صحية و أن تحقق المساواة في الحصول على الرعاية الصحية بين الدول الغنية و الفقيرة.

فالأمّن الصحي مسؤولية جماعية تلتقي فيها الدولة بالشعب، فالدولة هي التي توفر أسباب العيش الكريم والخطط الإستراتيجية العلاجية أو الوقائية، وهي القادرة على تأهيل الذات البشرية و المؤسسات.

فإن لم نتعاط و بشكل صحيح مع هذا الجانب، فإن هذا يؤدي إلى إعلان عدم سيطرة الدولة و إلى خسارة للثروة البشرية، وإفلاس للثروة الاقتصادية، خاصة و إذا بوادر هذه الأزمة طالت. و بالتالي لابد من عمل كبير و تضافر للجهود للنهوض بالقطاع الصحي، مع الحفاظ على التوازن بين الأمن الصحي و كل الرهانات الأخرى، السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية فإن غابت هذه المعادلة استحال التوفيق بينهم، فالصحة أولوية مطلقة و مطلبا حيويا يستحق منا كل التضحيات و إلا سنقع في كوارث أخرى.

المبحث الثاني: ماهية الأوبئة

سننطلق في هذا المبحث إلى التفريق بين المصطلحات التي سنعتمدها في هذه

الدراسة لكي نحسن استخدامها جيدا ، وهذه المصطلحات هي :
الوباء epidemic ، الجائحة pandemic ، المتوطنة endemic

المطلب الأول : تعريف الوباء (epidemic)

بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية أو موسم أو مدة زمنية (حسب منظمة الصحة العالمية).

و قد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول ، و قد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، و ربما يستمر لسنوات.

و هناك مصطلحين شائعين هما وباء (epidemic) و تفشٍ (outbreak)، و فيما يعد بعض علماء الوبائيات هذين المصطلحين متطابقين، يرى بعضهم أن مصطلح وباء يصف حالة تشمل منطقة واسعة و ترتبط بأزمة كبيرة، أما التفشي فيعبر عن حالة انتشار مرض في منطقة أو مناطق محددة أصغر من الوباء¹.

* عرفه الدكتور: محمد الدسوقي، استشاري الأمراض الصدرية أن الوباء:

هو ظهور حالات أمراض معدية في دولة أو مجموعة دول صغيرة متجاورة، و ينتشر بصورة سريعة بين الناس.

*الوباء في قاموس الأمن الدولي:

هو مرض يتفشى على منطقة جغرافية، و يصيب نسبة من السكان و قد ينتقل من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى².

* يقصد بالوباء الانتشار السريع أو الزيادة غير الطبيعية في حدوث شيء ما، و يؤثر الوباء على العديد من الأشخاص في الوقت ذاته في منطقة ما³، و يكون الوباء معديا فينتقل من شخص إلى آخر و ينتشر بشكل أكبر بينهم.

¹ - الجزيرة نت - الوباء 2014/08/10، 16:37

health-encyclopedia<www.aljazeera.net> medicine تم الاطلاع: 26/02/2021 على الساعة: 18:55 .

² - ساندحامد أبو عيطة ، مفهوم "الوباء" ومفهوم "السلاح البيولوجي" في قاموس الأمن الدولي، 16/03/2020 16:37<www.annahar.com>arabic<article تم الإطلاع: 2021/02/26 على الساعة : 19:40 .

³ - عوني روان ، ماهو الوباء ، 2018/03/28، 10:54،

mawdoo3.com. تم الإطلاع : 2021/02/26 على الساعة : 19:26

المطلب الثاني : تعريف الجائحة (pandemic)

هي انتشار وباء على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، أي إن الجائحة يصل مداها الجغرافي إلى عدة دول أو قارات، ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فالجائحة هي انتشار مرض جديد عبر العالم نتيجة الاتساع الجغرافي مثال على ذلك: في العصور القديمة نذكر الطاعون (الموت الأسود) 1347-1353، الحمى الإسبانية سنة 1900، و في وقتنا الحالي وباء كورونا المستجد (كوفيد- 19) أواخر ديسمبر 2019، في دول العالم أجمع و قاراته، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بأنه يمكن تصنيف مرض كوفيد -19 الآن على أنه جائحة لم نسبق مطلقا أن شهدنا انتشار جائحة بسبب فيروس كورونا ويذكر أن مرض أنفلونزا الخنازير (H1N1) الذي انتشر عام 2009 كان آخر مرض تم توصيفه من قبل المنظمة كجائحة عالمية، وذلك بعد أن أصاب ما يقرب من ربع سكان العالم¹.

* كما يمكن تعريف الجائحة: هي ظهور حالات لأمراض معدية في أكثر دول العالم بأسره و يصعب السيطرة على الحالات المرضية على مستوى العالم، مما يهدد صحة الناس و يتطلب إجراء تدابير طبية سريعة، و خطط عاجلة لإنقاذ البشر.²

* الجائحة (Pandemic) : تحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان أو قارات وعادة ما يصاب عدد كبير من السكان³.

المطلب الثالث : تعريف المتوطنة (endemic)

مصطلح endemic، قريب الاشتقاق من مصطلحي الوباء و الوباء العالمي، والتي يمكن اعتبارها بشكل مجازي وباء محليا مزمنا.

* المرض المتوطن Endemic:

يقصد به هو عندما يتواجد المرض و يتوطن بين الناس في منطقة معينة، أو بلد معين. وغالبا ما يكون هذا التواجد بشكل دائم وليس مؤقتا.

ويوصف مرض ما بأنه قد أصبح متوطنا Endemic disease عندما تُسجل الإصابة به

¹ - أميرة السيد حسن صديق ، «جائحة كوفيد -19 و العلاقات الدولية : بين الصراعو التعاون» ، مجلة اتجاهات سياسية ، المجلد 3 ، العدد12 ، ألمانيا، سبتمبر2020، ص 7.

² - الجزيرة مباشر ،مفهومان مختلفان...ماالفرق بين الوباء و الجائحة؟ 2020/03/15.

miscel. aneous<news<mubasherer.aljazeera.net. تم الإطلاع: 2021/02/26 على الساعة:19:21.

³ - حنان عيسى ملكاوي ، «تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي»، خلف العقلة ، « جائحة كورونا: كوفيد -19- covid وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 »،نشرية متخصصة ، العدد 2 ، جوان 2020 ، ص 7 .

حضوراً دائماً، و متوقعا في منطقة ما. غالبا ما يكون السبب في توطن هذا المرض في تلك البقعة المحددة، هو توافر البيئة المناسبة لمسبباته كالمناخ المناسب، أو وجود بعض العادات غير الصحية التي تسبب إصابة البعض به بشكل مستمر، كحمى التيفود المتوطنة في مصر، و تنتقل عبر الطعام الملوّث من خلال انتقال البكتيريا مع فضلات الإنسان إلى فم آخر، بغياب العادات الصحية السليمة في تنظيف اليدين، وفي إعداد الطعام، ومرض الملاريا المتوطن في العديد من البلدان الإفريقية لاسيما الاستوائية.¹

* المتوطن:

يشير مصطلح متوطن إلى الوجود المستمر، أو الانتشار المعتاد لمرض أو عامل معدي في مجموعة سكانية داخل منطقة جغرافية، على سبيل المثال يعتبر جدري الماء من الأمراض المتوطنة في المملكة المتحدة.²

إنّ فالفرق بين الوباء و الجائحة و المتوطنة هو أن الوباء يحدث في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد إلى عدة دول في فترة زمنية، أما الجائحة هي انتشار للمرض بشكل متسع و متسارع متجاوزا به الحدود الدولية، أي أنه يصل للعالم كله و حتى لا يمكن أن يحدد بمدة زمنية، أما المتوطنة فهو وجود مرض و يتوطن بين الناس في منطقة معينة أو بلد معين، وغالبا ما يكون هذا التواجد بشكل دائم وليس مؤقت.

¹ - محمد صلاح ، ماذا يعني إعلان منظمة الصحة العالمية " كورونا " وباء عالميا؟ 2020/03/13.

what -does-the-word- epidemic-mean<www.da2at.com

تم الإطلاع : 2021/02/06 على الساعة : 12:00.

² -<https://theprint.in/helth/pandemic-epidemic-endemic-what-these-mean-and-how-they-are-different-from-each-other>,03/02/2020.

تم الإطلاع : 2021/03/02 على الساعة : 12:35.

المبحث الثالث: أنواع الجوائح

سنتناول في هذا المبحث إلى أنواع الجوائح والتي سنركز على أهمها وهي جائحة الكوليرا و الأنفلونزا الإسبانية و جائحة كوفيد -19.

المطلب الأول : الكوليرا (1817-1923)

جائحة الكوليرا والمسبب بكتيريا (Vibrio Cholerae)، و أدت إلى وفاة

مليون شخص.

ضرب وباء الكوليرا العالم عدة مرات منذ القرن التاسع عشر بداية من دلتا نهر الغانج بالهند، وحصد أرواح الملايين حول العالم.

أنتج لقاح الكوليرا عام 1885 إلا أن استخدام اللقاح لم يقض على المرض واستمر الكوليرا في الظهور وحصد الأرواح في بلدان متفرقة.

و تعتبر منظمة الصحة العالمية أن موجة التفشي السابعة للمرض التي بدأت عام 1961 في جنوب آسيا، لا تزال مستمرة حتى الآن. و تشير بيانات المنظمة إلى وفاة نحو 3 آلاف طفل في اليمن بسبب الكوليرا منذ عام 2016، و طبقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية يُصيب وباء الكوليرا سنويا 1.3 مليون إلى 4ملايين شخص ويتسبب بمقتل 21 ألفاً إلى 143 ألفاً، و ينتشر الكوليرا أكثر في البلدان والأماكن التي يعاني سكانها من سوء التغذية أو الأماكن الفقيرة التي تعاني من تلوث الأغذية والمياه، ويمكن مواجهته بتحسين الظروف المعيشية لهم ورفع جودة الخدمات الصحية¹.

المطلب الثاني : الأنفلونزا الإسبانية (1918- 1920)

جائحة فيروس الأنفلونزا الإسبانية (H1N1) بدأت في الخنازير وانتقلت إلى

الإنسان على ثلاث موجات، أودت بحياة حوالي 50 مليون شخص.

ظهرت في أواخر الحرب العالمية الأولى مضيعة للعالم معاناة جديدة، إضافة إلى معاناته الحرب، و هناك بعض النظريات تفرض بأنه نشأ بالصين و انتقل إلى أمريكا الشمالية وأوروبا بدون وجود دليل، فأولى الحالات ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية أوائل 1918 وليس في اسبانيا ثم أوروبا، إلا أن الرقابة على الصحافة امتنعت من نشر التقارير عن انتشار هذا الوباء لعدم تثبيط الروح المعنوية للجنود، فالصحافة الاسبانية هي الأولى التي تحدثت عن الوباء في ماي 1918 بما أنها دولة حافظت على مبدأ الحياد في الحرب ولذلك سمي بالأنفلونزا الإسبانية على الرغم من أنه قد قتل حينها مئات الآلاف في دول

¹ -أشد الأوبئة - فتكا - في - التاريخ - كيف تصدى - لها العالم، 2020/03/25

https://www.trarabi.com/explainers/2488 تم الاطلاع: 2021/02/06 على الساعة: 12:30.

أخرى، فالعلم لم يهتم بالوباء كثيرا لانشغالهم بأمر آخرى كالحرب و فضلا عن ذلك تضرر المنشآت الصحية و وفاة آلاف الأطباء في الحرب، و قد حصدت 50 مليون شخص على الأقل في العالم و أسابت نحو نصف مليار إنسان و المساعد في انتشاره أكثر عودة الجنود المصابين بالوباء من الحرب إلى مدنها و قراهم، فقد تميزت الأنفلونزا الإسبانية بقدرتها على إحداث مضاعفات مميتة فيمن أعمارهم أقل من 45 سنة ، والسبب الرئيسي للوفاة هو الاختناق نتيجة نزيف رئوي أو التهاب رئوي ثانوي¹.

المطلب الثالث : جائحة كورونا (كوفيد -19)

قبل البدء في جائحة كورونا كوفيد -19 نتطرق إلى: المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-COV-1)، متلازمة الشرق الأوسط التنفسية -MERS (CoV).

الأعوام (2003-2002) ظهر في الصين لأول مرة وباء المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس - SARS)، والمسبب فيروس كورونا (Coronavirus SARS-CoV-1) بدأ في الخفاش وانتقل إلى الإنسان و أصيب 8 آلاف و 96 شخصا، تسبب في وفاة أكثر من 774 شخصا في العالم ، حوالي 350 منهم في الصين².

*عام 2015 ، إنتشار فاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) في السعودية والمسبب فيروس كورونا (MERS-CoV) ، و الذي يعتقد أنه انتقل من الجمل إلى الإنسان، و أدى إلى وفاة 850 شخص.

* جائحة covid-19

CO:corona

VI:virus

مرض فيروس كورونا التاجي - 19 =

D:Disease

العام الذي ظهر فيه هذا المرض:19

¹ - نعيم بوعموشة ، « فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر -دراسة تحليلية-»، مجلة التمكين الإجتماعي،المجلد 02 ، العدد 2،جوان 2020،ص119.

² - أشد الأوبئة - فتكا - في - التاريخ - كيف تصدى - لها العالم .

https://www.trarabi.com/explainers/2488 تاريخ الاطلاع 2021/02/06، 19:21.

و يشتق اسم "coronavirus" (عربيا فيروس كورونا، اختصار COV) من اللاتينية (corona) وتعني التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفيروسات) و الذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خلا من البرونزات السطحية ، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية. وحسب منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا من فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف أنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) و متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) و فيروس كورونا المستجد (nCOV) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها البشر و فيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات و البشر¹ .

جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد) 19 ، المسبب (Coronavirus-SARS Cov2) الذي ظهر في ووهان-الصين في ديسمبر 2019 و انتشر إلى بقية دول العالم وما زالت رحلة البحث على علاج ولقاح للسلالة الجديدة من فيروس كورونا مستمرة. و قد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية فيروس كورونا2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخي (SARS-CoV-2) اسما رسميا للفيروس الجديد في 11 فيفري 2020 واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينيا بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003 و أعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن كوفيد-19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس.

فتركيبه البروتيني من غشاء بروتيني قطره يبلغ 50-200 نانومتر ، و يغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA، و كباقي الفيروسات التاجية من أربعة بروتينات تسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين (S)، يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس و تمنحه الشكل التاجي المميز.

و تشير الدراسات بأن هناك طفرات وراثية قد تكون طرأت على فيروس كورونا المستجد ونتج عنها تغيرات في بنية الفيروس نتيجة تغير بعض الأحماض الأمينية، جعلته يرتبط بالمستقبلات (HACE2) من خلايا الإنسان من خلال بروتينات (S) الشوكية على سطح الفيروس أدى إلى زيادة ملاءمته لتلك المستقبلات و ارتباطه بها²، و قد تكون الطفرات التي

¹ - نعيم بوعموشة ، مرجع سابق ، ص 125.

² - حنان عيسى ملكاوي، مرجع سابق ص 16،17.

حدثت في موضع ارتباط الفيروس ساهمت على تطوره بشكل يسمح له بالانتقال من الخفافيش إلى البشر، ومن أعراضه الحمى و الإرهاق و السعال الجاف، وقد يصاب بعض المرضى باحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، و ألم الحلق و الإسهال و فقدان حاسة الذوق و الشم، وقد تشتد عند بعض الأشخاص المصابين به من صعوبة في التنفس وخطورته تزداد عند المسنين و الأشخاص المصابين بمشاكل صحية كارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب و الرئة، أو السرطان، و قد يؤدي إلى الوفاة.

لقد ظهر فيروس كورونا (كوفيد -19) كما أسلفنا الذكر سابقا في الصين وبالضبط في ووهان التابعة لإقليم خوبي في الصين أواخر ديسمبر 2019، ثم بدأ المرض في التقشي بسرعة في العالم، و حتى نهاية مارس 2020، أحصت منظمة الصحة العالمية إصابة أكثر من 800 ألف حالة، أغلبها في الولايات المتحدة الأمريكية و إيطاليا و الصين و إسبانيا و ألمانيا و إيران و فرنسا و المملكة المتحدة و سويسرا و هولندا، فيما سجلت أكثر من 39 ألف حالة وفاة، غالبيتها الساحقة في إيطاليا و إسبانيا و الصين و إيران و فرنسا و سجلت منظمة الصحة العالمية أيضا انتشار الفيروس في 199 دولة وإقليمًا، في آسيا و إفريقيا و أوروبا، والأمريكتين إضافة إلى المحيط الهادي (أستراليا و نيوزيلندا)، فلقد تأخرت الصين في إخطار منظمة الصحة العالمية بشأن ظهور الفيروس الجديد، وكما تأخرت في الشروع باتخاذ الخطوات لمواجهة، هذا ما فسح المجال إلى انتشاره فأول إصابة رسمية كانت في 8 ديسمبر 2019 لدى السلطات الصينية، و 31 ديسمبر 2019 تاريخ الإبلاغ لمنظمة الصحة العالمية، و انتشر بشكل واسع في إقليم خوبي (أكثر من 380 إصابة مؤكدة) و ربما في تلك الفترة بدأت عملية نقله إلى أوروبا في تلك الفترة¹ . حتى وصل إلى الجزائر فكانت أول إصابة في 25 فيفري 2020، ويبقى الحل الأنجع لهذا الفيروس المستجد هو التباعد الاجتماعي والعزل و الحجر الصحي، وغلق الحدود مع الدول.

¹ - سلسلة تقرير ، وباء فيروس كورونا المستجد : نماذج من استجابات الدول للوباء و تداعياته على الاقتصاد العالمي ، وحدة الدراسات السياسية ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، رقم 2 ، أبريل ، 2020 ، ص ، ص 1 ، 4.

- بعد التطرق لأهم الجائحات التي عرفها العالم عبر التاريخ نجد هناك عاملين مشتركين في التعامل معهما هي:
- عزل المصابين و عزل المناطق التي يتفشى بها المرض، أو قطع التواصل معها، وهو ما طبقتة غالبية الدول اليوم لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، وإن كانت بعض الدول تأخرت في تطبيق ذلك.
 - خلفت هذه الجائحات في الماضي بقضائها على ملايين البشر، خاصة قبل اكتشاف اللقاحات و المضادات الحيوية.
 - سرعة انتشار الجائحات العالمية و ذلك مع تطور وسائل المواصلات ، فقبلا كانت تنتشر خلال أشهر و سنوات ، و حاليا أصبحت تنتشر خلال أيام و أسابيع.
 - أهمية النظافة الشخصية، و ضرورة التباعد الاجتماعي و الحجر و العزل، ودورها في تأخير انتشار الفيروس بسبب عدم وجود أية مناعة ضده في المجتمع.

خلاصة الفصل الأول :

ما يتم استخلاصه مما سبق عرضه في الفصل الأول، هو أن مفهوم الأمن لم يعد مقتصر على مفهومه الضيق، أي الجانب العسكري بل تعد إلى أبعاد أخرى، بعدما كان مرتكزا على الدولة فإنه أصبح من الضرورة الاهتمام بالفرد و حمايته لضمان أمن الدولة، ومن بين هذه الأبعاد نجد الأمن الشخصي،الأمن الغذائي،الأمن السياسي،الأمن الاقتصادي الأمن البيئي، الأمن الثقافي، الأمن الصحي، و لكي يتحقق الأمن الإنساني لابد من وجود تلك الأبعاد السابقة الذكر مجتمعة مع بعضها، و في ظل تفشي الجوائح في العالم قديما و حديثا نجد مفهوما الأمن الإنساني والصحي أخذ منحى آخر، فقد أعاد الاعتبار لأهمية الاستثمار فيهما و بمفهومهما الشامل و التركيز عليهما بشكل كبير، بما يواكب متطلبات الشعوب.

إذ نجد أن الأمن الصحي أصبح هاجس الرئيسي و الأساسي لدى دول العالم بأسره، خصوصا مع تفشي هذه الفيروسات المستجدة و ما تم كشفه من هشاشة للقطاع الصحي فلا بد من عمل كبير و تضافر للجهود للنهوض به.

فالمصطلحات التي تم الاعتماد عليها للتعرف على الفرق بين الوباء و الجائحة و المتوطنة فالجائحة أوسع من الوباء لأنه ينحصر في منطقة جغرافية معينة وينتشر في عدة دول بعكس الجائحة فهي فاقت حدود الدول ووصلت للعالم بأسره، بينما المتوطنة هي توطن المرض بمنطقة معينة أو دولة معينة.

و تم التعرف على أهم الجوائح التي مست العالم بدءا بالكوليرا، الأنفلونزا الإسبانية و جائحة كورونا (كوفيد-19) و ما خلفته تلك الجوائح من كوارث سواء على الثروة البشرية أو الاقتصادية ، ومازلنا لحد الآن نحصد الكثير من الأرواح البشرية من جراء فيروس كورونا المستجد ، والذي أحدث تغيرات لم تكن في الحسبان، خاصة منها المتعلقة بالجانب الاقتصادي و الخدمات الاجتماعية و الذي كان أثرها السلبي واضحا على الدول و حتى المتقدمة منها، فقد تم إعلان فقدان السيطرة على الوضع في ظل عدم طرح العلاج الفعال ضد الفيروس بعد في الأسواق .

الفصل الثاني

كوفيد 19 و الأمن الصحي في الجزائر

تمهيد :

ظهرت العديد من الأمراض منها ما هو قديم ومنها ما هو جديد، ففيروس كورونا (كوفيد19) اتسم بسرعة الانتشار متجاوز أي حدود سياسية أو جغرافية أو اجتماعية جعلت منه قضية تحتاج إلى اهتمام صحي من كل الأطراف ، فكلما نقشى مرض معين أو وباء نسرع نظم الإنذار المبكر عليه نحو التأهب لتحسين الدفاعات،و في ظلّ التأهب الدائم ما هو إلاّ الاهتمام الشديد بقضايا الصحة .

فعدوى هذا الفيروس مهددة لاستقرار المجتمع المحلي،و ذلك لضعف النظم الصحية للوقاية من هذا المرض و كذلك لسهولة تنقل الأشخاص و اختلاطهم، و لكي تضمن الجزائر أمنها الصحي لا بد لها من ضرورة توحيد الرؤى و الجهود لمواجهة هذا المرض ضمن خطة علمية مدروسة ، وتكون فيها الفرص و الامتيازات متساوية .

وسيتم في هذا الفصل الثاني التطرق إلى ثلاث مباحث ، للتعرف على كيفية مواجهة الجزائر لهذا الفيروس لتضمن أمنها الصحي ، و ذلك من خلال المبحث الأول: مسار انتشار فيروس كوفيد 19 في الجزائر،و الثاني : التدابير والإجراءات الصحية التي اتخذتها الدولة والمستشفيات للتصدي للفيروس وفي الأخير سنسلط الضوء على الإستراتيجية المتخذة من طرف الجزائر في مواجهة الأمراض و الأمراض المستجدة

المبحث الأول :مسار انتشار فيروس كوفيد- 19 في الجزائر

في هذا المبحث سنتطرق إلى نقطتين : الأولى ظهور الفيروس و الثانية : سرعة الانتشار.

المطلب الأول: ظهور الفيروس

منذ ظهور فيروس كورونا (كوفيد -19) في الصين بإقليم ووهان بالضبط في أواخر ديسمبر 2019 ، اعتبرت الصين بؤرة وباء فقامت بعزل نفسها عن العالم ، ولكن سرعان ما انتشر في العالم لعدم الإعلان عن هذا الفيروس في وقت مبكر، ولتعمتها عن الخبر فهو الذي ساهم في انتشاره بسرعة كبيرة في أنحاء العالم، حتى وصل إلى الجزائر فاكشفت أول حالة في 25 فيفري 2020 ، تم الإعلان عليها من طرف وزير الصحة عبد الرحمان بن بوزيد في الأخبار التليفزيونية ، تعود لرعية ايطالي أصله من لومباردي حيث تم عزل الرجل لمدة أربعة أيام في قاعدة الحياة في ولاية ورقلة ، و تم التأكد من النتيجة فكانت إيجابية¹ ، وتم إعادته إلى وطنه بطائرة إيطالية في رحلة خاصة في 28 فيفري 2020 من مطار حاسي مسعود الدولي (ولاية ورقلة) ، وتم إقامة الحجر للعمال أيضا.

المطلب الثاني : سرعة الانتشار

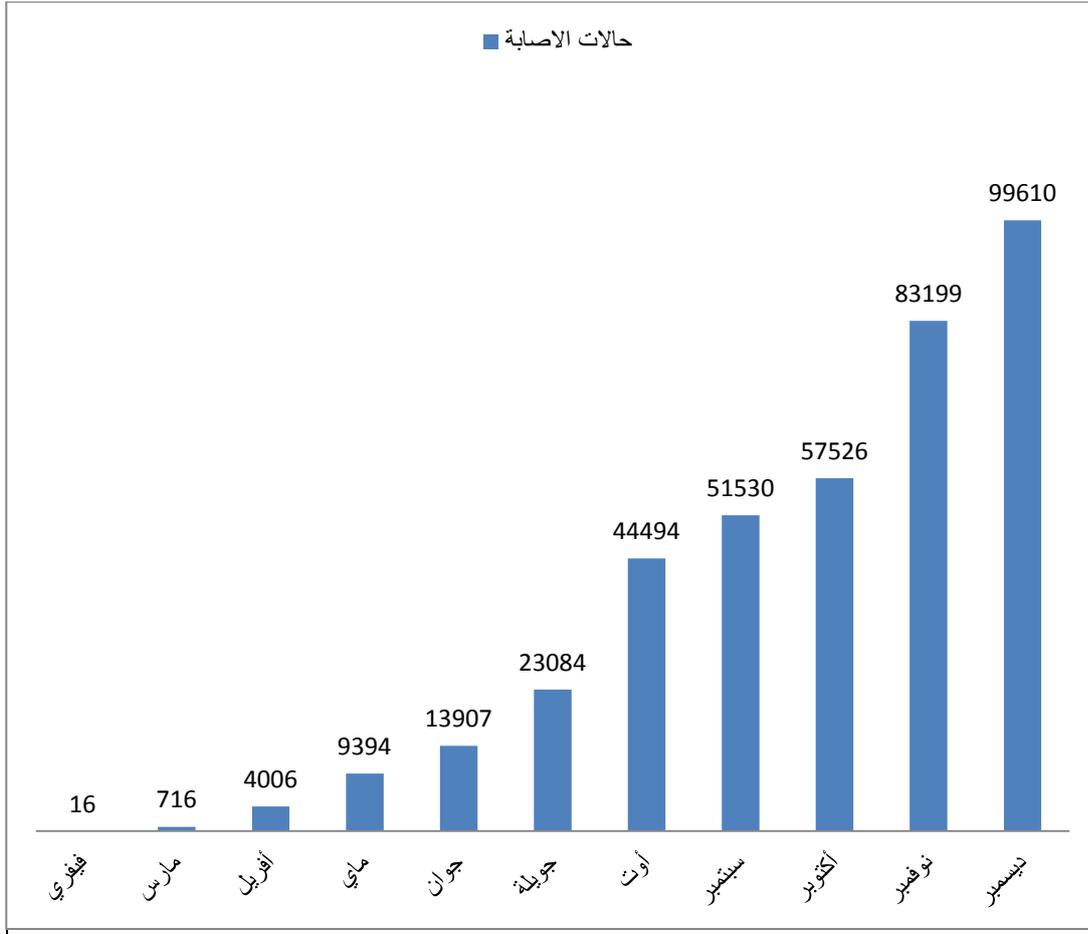
لقد كانت أولى حالات الإصابة في 2 مارس 2020 بعد تصريح رسمي عن إصابتين لأم و ابنتها ، نقلت العدوى إليهما من قريب لهما بفرنسا أقام في الجزائر (ولاية البلدية) في الفترة الممتدة من 14 إلى 21 فيفري 2021 ، تأكدت إصابتهما ليصل العدد إلى 5 حالات ثم سرعان ما انتقلت العدوى في الولاية كلها ، و قد تم تطبيق الحجر الشامل للبلدية وكان ذلك في 24 مارس 2020 لمدة شهر ، ونتيجة لاتخاذ القرارات متأخرة أدى إلى نقشي الوباء و سرعة انتشاره لباقي ولايات الجزائر الأخرى²، و هذا ما سيتم تمثيله بالرسومات البيانية متمثلة في جزئين الأول من 25 فيفري إلى 31ديسمبر 2020 و الثاني من 1 جانفي إلى 30أفريل 2021 .

* الجزء الأول : من 25 فيفري إلى 31ديسمبر 2020

¹-fr.wikipedia.org/wiki/Pandémie-de-Covid-19-en-Algérie.05/02/2020

vu: 05/04/2021 à:20:30.

²-جائحة كورونا في الجزائر، 2020/11/09، ar.wikipedia.org/wiki/ 2020/11/09، تم الاطلاع: 2021/04/08 على الساعة 00:17.



الشكل رقم 01: يوضح حالات الإصابات المنسوبة لفيروس كوفيد 19 في الجزائر من 25 فيفري إلى ديسمبر 2020.

من إعداد الطالبة معلومات البيانات من مصدر جائحة كورونا في الجزائر، 2020/11/09

ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع: 2021/04/08 على الساعة 00:17.

كوفيد 19 الجزائر تغلق أبوابها أمام مواطنيها 2020/1/24

https://orientxxi.info/magazine/article4326 تم الاطلاع: 2021/05/19 على الساعة 23:31.

نلاحظ من خلال هذا الرسم البياني في شهر فيفري كانت واحدة تم الإعلان عن أول حالة إصابة تعود لرعية إيطالي وتم ترحيله إلى وطنه، ثم بعدها تم تسجيل 16 حالة في حفل زفاف في البلدية ، وأخذت الجزائر كل التدابير و الاحتياطات اللازمة للتصدي لهذا الفيروس ، و بالرغم من ذلك إلا أنها سجلت 716 حالة إصابة في شهر مارس من هنا بدأ يدق ناقوس الخطر ، فقامت الجزائر بإغلاق الحدود وأوقفت الدراسة بجميع أطوارها، فقد كان هذا الفيروس منتشر وبشكل كبير في الولايات الكبرى البلدية، الجزائر العاصمة، وهران سطيف، فتم الحجر الشامل لولاية البلدية لأنها تعد بؤرة الوباء، والحجر الجزئي لولاية الجزائر وفي ظل الإجراءات الصارمة إلا أن المواطنين لم يلتزموا بالبروتوكول الصحي فساهموا في انتشار الفيروس، ونتيجة هذا التراخي من قبل المواطنين أدى إلى ارتفاع في عدد الحالات التي كان معظمها لولاية البلدية.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

في حين نجد أن ولايتي بجاية و تيزي وزو لم تسجل فيها حالات الإصابة ، بالرغم من أن هاتين الولايتان قدموا إليهما أهاليهم المقيمين في فرنسا، فقد تم التزامهم بالبروتوكول الصحي في الوقت التي كانت تسجل فيها ولاية البليدة إصابات و بشكل كبير، حتى ولايات الجنوب كورقلة و الوادي و بسكرة، و ذلك راجع إلى وسائل الكشف عن هذا الفيروس ليست متوفرة على مستوى ولايات الجنوب. فالنتائج كانت تذهب إلى معهد باستور في الشمال أي أنها تستغرق وقتا للتعرف على النتيجة إما سلبية أم إيجابية ، فالكشف كان عن طريق "PCR"* لم تكن النتائج دقيقة و كان الضغط عليه ، وهذا ما لاحظناه و تم تسجيل ارتفاع محسوس في عدد الإصابات في شهر أفريل 4006 حالة وهو خطير جدا، فهنا كانت اللحظة الفارقة في تطور الوباء في الجزائر ، أي بعد 15 يوم من انتشاره حيث زادت حالات الإصابات والوفيات¹ أما شهر ماي 9394 إصابة ، فولاية ورقلة سجلت 20 حالة كل يوم، و في شهر جوان (عيد الفطر) فسجلت 60 حالة يوميا و ظلت عدد الحالات في تزايد حتى شهد شهر أوت حصيلة ثقيلة جدا 44494 حالة ، واستمر الوضع هكذا حتى شهر ديسمبر من عام 2020 .

جعل السلطات تمديد من العطلة المدرسية و الجامعية حتى أنها أوقفت صلاة الجمعة وأغلقت المساجد، و بالرغم من الإجراءات الصارمة التي أفرزتها الحكومة إلا أن اللامبالاة هي التي كانت السائدة، فنتيجة لذلك أدت إلى انتشار الفيروس و ارتفاع في عدد الإصابات، والتي من بينهم عمال القطاع الصحي لأنهم في الصفوف الأولى و وقوفهم في وجه الوباء.

¹ - فوزي بن دريدي ، «الصحة و جائحة كورونا دروس للمستقبل: الجزائر نموذجا» ، العقلة خلف ، «جائحة كورونا كوفيد-19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030»،،نشرية الألكسو العلمية ،العدد 4، أوت 2020 ،ص 18 .

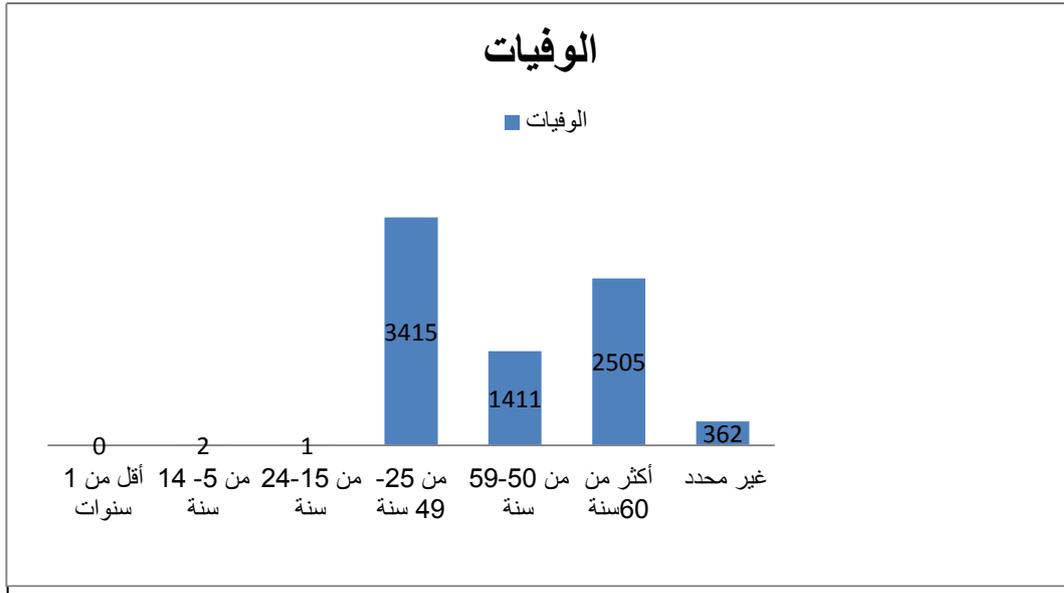
* PCR: فحص "تفاعل البوليميراز المتسلسل" Polymarzse Chain Reaction، هو من الفحوصات المستخدمة حاليا، و هو الفحص المعتمد بالدرجة الأولى من قبل منظمة الصحة العالمية ، وكذلك الصين مهد الوباء ، يقيس في جسم الإنسان. فحوصات كورونا....ما أنواعها ؟ وما مدى فاعليتها؟ 2020/09/22
الاطلاع: 2021/05/18 medicinealjazeera.net/new/health على الساعة 23:09.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

| الوفيات | الفئة العمرية |
|---------|------------------|
| 09 | أقل من 1 سنوات |
| 233 | من 5 إلى 14 سنة |
| 371 | من 15 إلى 24 سنة |
| 3415 | من 25 إلى 49 سنة |
| 1411 | من 50 إلى 59 سنة |
| 2505 | أكثر من 60 سنة |
| 362 | غير محدد |

الجدول 01 : عدد الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر حسب السن.

المصدر: فوزي بن دريدي، الصحة و جائحة كورونا دروس للمستقبل (الجزائر نموذجا)، خلف العقلة جائحة كورونا كوفيد-19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، (جامعة الدول العربية منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 4، أوت 2020)، ص 19.



الشكل رقم 02 : يوضح عدد الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر حسب السن

من إعداد الطالبة معلومات البيانات من المصدر: فوزي بن دريدي ، الصحة و جائحة كورونا دروس للمستقبل (الجزائر نموذجا)، خلف العقلة جائحة كورونا كوفيد-19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 ، (نشرية الألكسو العلمية، العدد 4، أوت 2020)، ص 19.

من خلال هذا الرسم البياني نجد أن الفئة العمرية من (25-49 سنة) 3415 هي الأكثر وفاة ، و هذا راجع إلى تحدي هذه الفئة لعدم التطبيق و التقيد بإجراءات الحجر المنزلي، و تليها الفئة العمرية الأكثر (من 60 سنة) 2505، وذلك لضعف مناعتهم وأصحاب الأمراض المزمنة كالضغط و السكري و أمراض القلب، و الذي ساهم في ارتفاع عدد الحالات هي الفئة العمرية من (25-49 سنة) لعدوتهم لكبار السن ، وبعدها الفئة

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

العمرية من (50-59 سنة) 1411، و الفئة العمرية من (15-24 سنة) 371 ، و هذا راجع لمناعتهم القوية أما الفئة العمرية أقل من 01 سنة 9 نسبة ضئيلة وهو ما تم تداوله أن هذه الفئة نادرا ما تصاب، «حيث ذكرت دراسة في مجلة "نيوانجلندا الطبية" أن الأطفال قد يكونون أقل عرضة للإصابة بفيروس كورونا ، و حتى إذا أصيبوا فإن الأعراض تكون أخف مقارنة مع البالغين ،وكذلك لدى أجسام الأطفال استجابة مختلفة لفيروس كورونا مثلا: في نظام المناعة ، مما يؤدي لعدم قدرة كورونا على التسبب بالعدوى لديهم بنفس الطريقة لدى البالغين»¹ .وهناك دراسات مازالت تبحث عن السبب الحقيقي لضآلة نسبة الإصابة لدى الأطفال و هو يفسر لنا عدم تسجيل حالات الوفاة لديهم.

| الفترة | حالات الإصابة | حالات الوفاة | حالات الشفاء |
|--------|---------------|--------------|--------------|
| أوت | 44494 | 1510 | 31244 |
| نوفمبر | 83199 | 2131 | 53809 |

الجدول 02: عدد حالات الإصابة و الوفاة و الشفاء المنسوبة لكوفيد -19 في الجزائر لشهري أوت و نوفمبر 2020
المصدر:

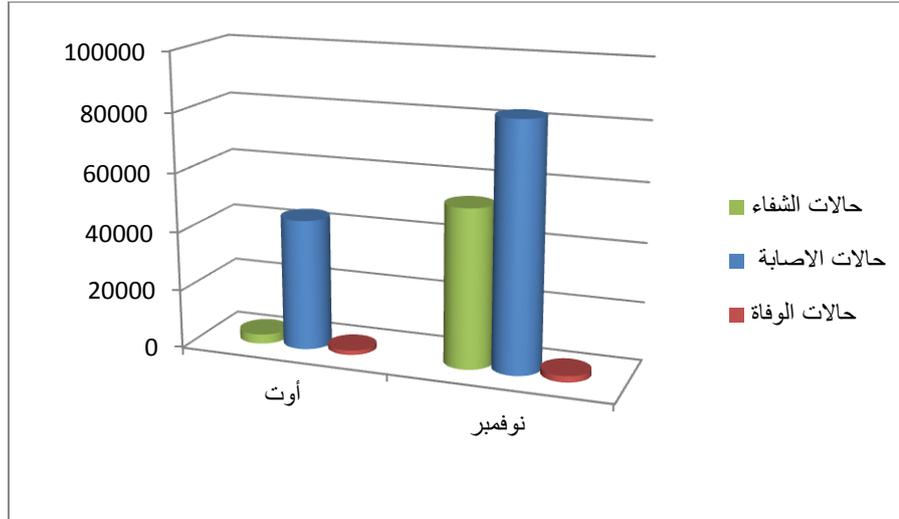
RAPPORT DE SITUATION SUR L'EPIDEMIE DU COVID-19 EN ALGERIE pp.1-150.
fr.wikipedia.org/wiki/Pandémie-de-Covid-19-en-Algérie.05/02/2020.

¹-لماذا الأطفال أقل عرضة للإصابة بفيروس كورونا المميت؟

تم الاطلاع:2021/04/08 على https://www.aljazeera.net/news/helth_medicine/06/02/2020

الساعة 09:30.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر



الشكل رقم 03: يوضح عدد حالات الإصابات و الوفيات و حالات الشفاء المنسوبة لكوفيد-19 في الجزائر لشهري أوت و نوفمبر 2020.
المصدر:

RAPPORT DE SITUATION SUR L'EPIDEMIE DU COVID-19 EN ALGERIE pp1-150.

fr.wikipedia.org/wiki/Pandémie-de-Covid-19-en-Algérie.05/02/2020

vu: 05/04/2021 à:20:30.

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن حصيلة الإصابات في شهر أوت بلغت 44494 حالة و هي مرتفعة، فهو من الأشهر الصيفية التي زاد فيها انتشار الفيروس بالرغم ما تم تداوله بأن الفيروس سوف يختفي في أوقات الصيف. لكن ما شهدناه هو العكس ، فقد كانت فيه مناسبة عيد الأضحى أي يكثر فيه الاحتكاك والاختلاط خاصة في أماكن التجمعات ، بمعنى أنه لا وجود لتطبيق البروتوكول الصحي وحتى نسبة الوفيات ارتفعت فقد بلغت 1510 و هي ليست بالهينة ، و كما يقابلها تزايد في حالات الشفاء 31244 في حين أن شهر نوفمبر زادت فيه الحالات أكثر فقد تم تسجيل حالة 83199، حيث يتم تسجيل أكثر من 1000 حالة في اليوم خاصة في أيام من 17 إلى 29 من نوفمبر و هي حصيلة ثقيلة جدا، كما ارتفعت حالة الوفيات 2431 بمعدل 15 إلى 23 حالة في اليوم وكذلك ازدادت حالات الشفاء 53809 ، في هذه الفترة كانت فيها العودة إلى المدارس للطورين المتوسط و الثانوي¹.

فهنا دق ناقوس الخطر و جاءت الموجة الثانية من الوباء، و هذا ما تخوفت منه الجزائر فتم عقد اجتماع طارئ من قبل الحكومة مع القطاعات الوزارية المعنية لمواجهة الأزمة الوبائية ، فهذا الوضع راجع إلى التراخي الواضح بعدم الالتزام باليقظة و التخلي عن ردود الاحترازية

¹ - فكرة خاصة : من خلال تتبعي للقنوات التلفزيونية الجزائرية و الإذاعة .

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

وعدم احترام التدابير المانعة لاسيما الارتداء الإجباري للقناع الواقي، احترام التباعد الجسدي ونظافة الأيدي، فقررت الحكومة منع تنظيم الملتقيات و الندوات والاجتماعات، أو أي تجمعات أخرى التي تشكل عوامل مساعدة على انتشار الوباء حتى إشعار آخر¹، فقد تم وضع خطة استعجالية و فورية لاحتواء انتشار الوباء متعلقة بالتدابير الوقائية و التطبيق الصارم للتدابير القانونية القسرية.

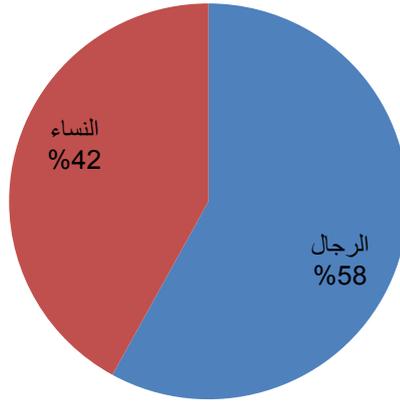
* الجدول 03: حالات الإصابة المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الجنس

| الفئة | الرجال | النساء |
|--------|--------|--------|
| العدد | 588 | 613 |
| النسبة | 58% | 42% |

<https://www.radroalgerie.dz/news/ar/article/20200704/192022.html>.

تم الإطلاع : 17:08 2020/04/07 10:55 2021/04/06.

حالات الإصابة المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الجنس



الشكل رقم 04 : يوضح عدد حالات الإصابة المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الجنس 2020/04/07

من إعداد الطالبة معلومات البيانات من المصدر:

<https://www.radroalgerie.dz/news/ar/article/20200704/192022.html>.

تم الإطلاع عليه : 17:08 2020/04/07 10:55 2021/04/06.

¹ - عثمان لحياني ، الجزائر تعلق حالة طوارئ صحية بسبب الموجة الثانية من وباء كورونا، 2020/11/05 .

تم الاطلاع عليه : 2021/04/06، 11:17. <https://www.alaraby.co.uk/society/>

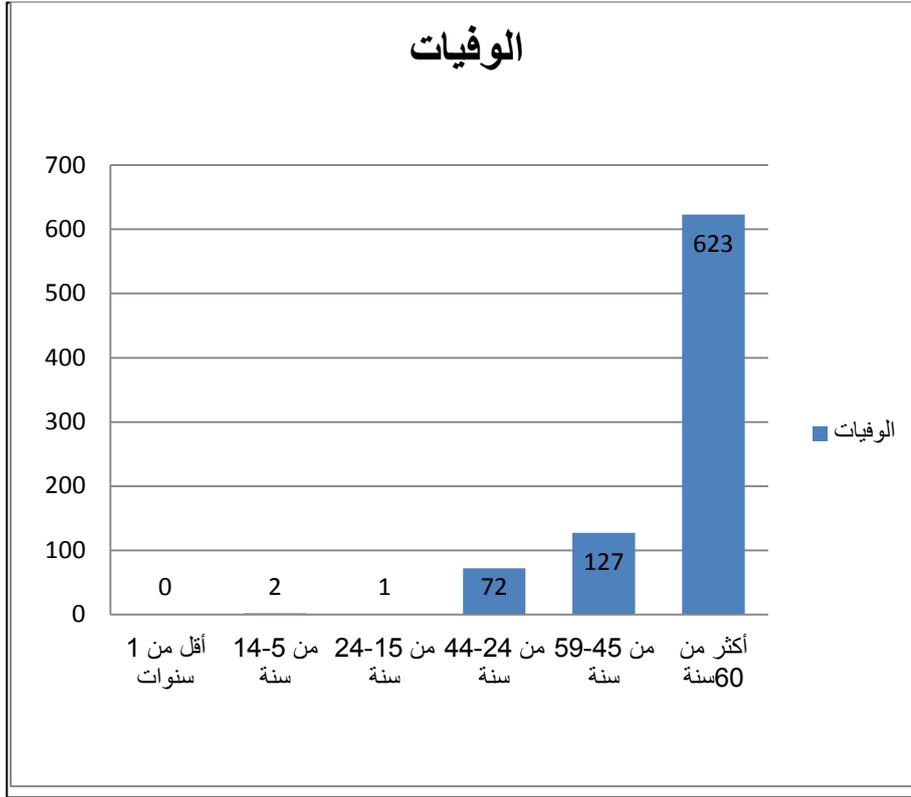
الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

من خلال هذا الرسم البياني نلاحظ أن نسبة إصابة الرجال بالفيروس أكبر من نسبة النساء ، و يعود هذا بأن هناك اختلافات بين الجنسين و هي معقدة فهي تظهر في سلوكيات الرجال كالتدخين مثلا، فتفاعل جسم الذكر مع فيروس كورونا يختلف عن الأنثى و هو متعلق بالعوامل المناعية و الهرمونية و الجينية، هذا ما صرحت به الدكتورة ميشيل ديكنسون فحسب الأبحاث فإن النساء تبدي مقاومة في محاربة العدوى أكثر من الرجال باستثناء فترات الحمل¹، و كذلك راجع للحجر عند الرجال أقل من النساء. فهذه الحالات كما هي موضحة في الجدول تخص الأشخاص التي تفوق أعمارهم 60 سنة بنسبة 36%²، و 35% للأشخاص التي تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 49 سنة.

| حالات الوفيات | الفئة العمرية |
|---------------|------------------|
| 0 | أقل من 1 سنوات |
| 2 | من 5 إلى 14 سنة |
| 1 | من 15 إلى 24 سنة |
| 72 | من 24 إلى 44 سنة |
| 127 | من 45 إلى 59 سنة |
| 623 | أكثر من 60 سنة |

الجدول 04 : عدد الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر حسب السن.
جائحة كورونا في الجزائر، 2020/11/09، ar.wikipedia.org/wiki/ 2021/04/08:تم الاطلاع
على الساعة 17:00

¹ - النساء أكثر قدرة على مقاومة كورونا من الرجال لهذه الأسباب، 2020/04/23،
<https://www.alarabiya.net/coronavirus/> تم الإطلاع: 2021/04/09 على الساعة 11:30 .
² - <https://www.radroalgerie.dz/news/ar/article/20200704/192022> .html 17:08-2
تم الإطلاع: 2021/04/06 على الساعة 10:55.

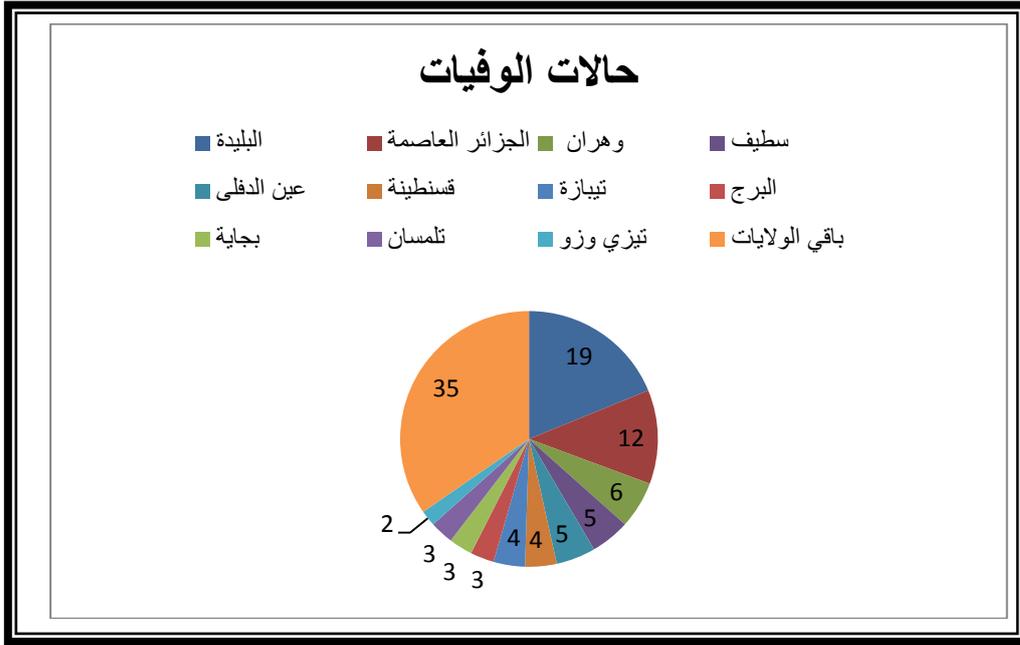


الشكل رقم 05: يوضح حالات الوفيات المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب السن من إعداد الطالبة معلومات البيانات من المصدر: جائحة كورونا في الجزائر، 2020/11/09، ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع: 2021/04/08 على الساعة 17:00.

الملاحظ في هذا الرسم البياني أن عدد الوفيات تستحوذ عليها الفئة العمرية (الأكبر من 60 سنة) 623، فهم الأكثر عرضة لوفاة و أقل قدرة على محاربة هذا الفيروس لضعف مناعتهم مع تقدم العمر، فهم من أصحاب الأمراض المزمنة: كالقلب والأوعية الدموية و مرض السكري و ضغط الدم و أمراض جهاز التنفسي المزمنة، التي تشكل لهم مضاعفات خطيرة تؤدي إلى وفاتهم.

أما الفئتين العمريتين (50-59 سنة) و (25-49 سنة) 127 و 72 راجع لعدم اكتراثهم بالالتزام بالبروتوكول الصحي و إتباع النصائح ، لاعتقادهم بأن الفيروس لا يشكل خطرا عليهم و هو ما يعطيهم شعور الزائف للأمان .

فالفئتين العمريتين (15-24 سنة) و (5-14 سنة) 1 و 2 فعدد الوفيات أقل من الفئات السابقة و يرجع ذلك لقوة المناعة لديهم، أمّا الفئة العمرية (أقل من 1 سنوات) تعود للحصانة الممنوحة لديهم من اللقاحات التي تلقونها منذ ولادتهم، لكن هذا الفيروس لا يستثني و لا يفرق بين كبير و صغير السن فالكل معرض للإصابة، فإمّا تماثل للشفاء أو الوفاة، فالمناعة لكل شخص من هذه الفئات العمرية هي التي تحدّد مدى المقاومة أم عدمها.



الشكل رقم 06: يوضح حالات الوفيات المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الولايات

من إعداد الطالبة معلومات البيانات من المصدر:

جائحة كورونا في الجزائر، 2020/11/09، ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع: 2021/04/08

على الساعة 00:17.

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن ولاية البلدية هي الأولى في عدد الوفيات مقارنة مع باقي الولايات، لأن أولى الحالات سجلت فيها و اعتبرت بؤرة وباء فقد تم فرض الحجر الشامل عليها، كان في البداية صعبا جدا و لم يمثل سكان الولاية لهذا القرار لكن بعد المأساة التي تم تسجيلها، رضخت للأمر الواقع و التزمت به، والتعاون مع السلطات بعد فوات الأوان، و تليها ولاية الجزائر العاصمة، فطبق عليها الحجر الجزئي، ثم وهران وسطيف و عين الدفلى و باقي الولايات مجتمعة بنسبة 35%، فهذا لتهاون المواطنين لعدم تطبيق الإجراءات الوقائية المفروضة و عدم التحلي باليقظة و روح المسؤولية سواء كانت فردية أم جماعية.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

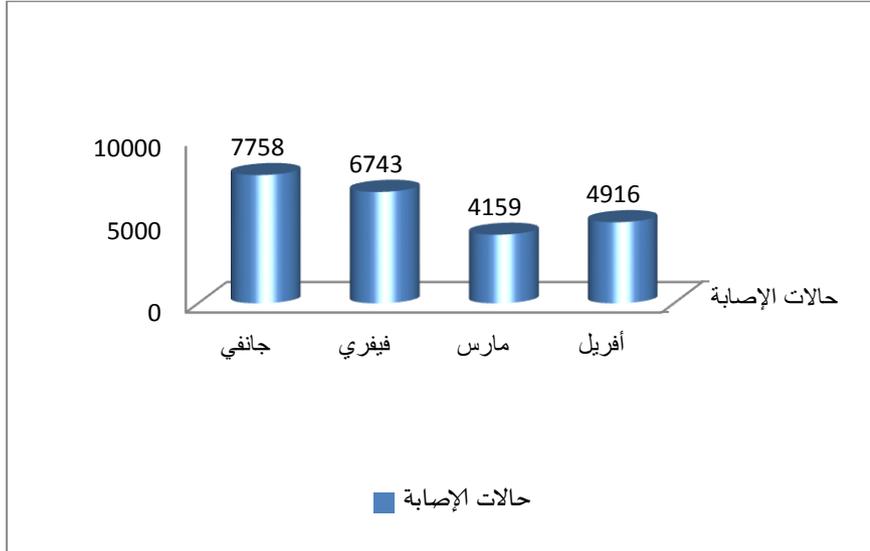
* الجزء الثاني: من 1جانفي إلى 30 أبريل 2021

| حالات الإصابة | الأشهر |
|---------------|------------|
| 7758 | جانفي 2021 |
| 6743 | فيفري 2021 |
| 4159 | مارس 2021 |
| 4916 | أفريل 2021 |

الجدول 05 : عدد الإصابات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أفريل 2021.

إحصائيات كورونا في الجزائر اليوم الخميس

<https://Sehhty.com/dz.covid/08/04/2021Algeria> تم الإطلاع: 2021/04/09 على الساعة: 22:30.



الشكل رقم 07: يوضح عدد حالات الإصابة المنسوبة لفيروس كوفيد-19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أفريل 2021 .

من إعداد الطالبة معلومات البيانات من المصدر: إحصائيات كورونا في الجزائر اليوم

الخميس/2021/04/08 تم الإطلاع: 2021/04/09

على الساعة 22:30

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن شهر جانفي فيه حالات الإصابة مرتفعة، في ظل اقتناء اللقاح الذي أصبح متوفرا في الأسواق، فالجزائر من الدول الأولى السبقة التي حصلت على اللقاح، فقد ركزت على ثلاثة أنواع اللقاح الروسي سبوتنيك واللقاح الصيني سينوفارم فهو هبة من عند الصين، و لقاح أسترازينيكا أكسفورد البريطاني ، فنسبة فعالية لقاح سبوتنيك الروسي هو 92% أما سينوفارم الصيني هي 79% و أسترازينيكا أكسفورد

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

البريطاني 62%¹، حيث بدأت حملة التلقيح في 30 جانفي 2021 بدءا بولاية البليدة التي عرفت ظهور الحالات الأولى لفيروس كورونا في مارس 2020، مما اضطر السلطات إلى عزلها، و بدأت حالات الإصابة في تراجع في شهر فيفري، لكن شهدت الجزائر حالات من السلالة البريطانية و النيجيرية المتحورة في فيفري و مارس، و بدأت الحالات في انخفاض كبير وهو ما لاحظناه في بدايات شهر أبريل مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة الذكر، لكن في يوم 6 أبريل 2021 لفت نظرنا و تم تسجيل 140 حالة مقارنة باليوم السابق 117 حالة وانخفضت بعدها في 7 و 8 من أبريل وتم تسجيل 135 حالة أي أنها بين الارتفاع و الانخفاض، فهو عائد لعدم الالتزام بالبروتوكول الصحي بالرغم من توفر اللقاح، إلا أنّ عملية التلقيح ليست إجبارية، فهي اختيارية، وكما نجد أن الظروف المعيشية صعبة في ظل وجود أزمات كالسيولة مثلا أو اختفاء مادة أو مادتين من مستلزمات الغذائية هي عوامل تجعل من المواطنين لا يلتزمون بتطبيق التباعد الجسدي وليس الكمادات، ونظرا لارتفاع في عدد الإصابات مددت الحكومة الحجر الجزئي بتسع ولايات بدءا من 16 أبريل و لمدة 15 يوما من الساعة 23 ليلا إلى 04 صباحا، باتنة، بسكرة، البليدة، تبسة، تيزي وزو، الجزائر العاصمة، جيجل، سيدي بلعباس، و وهران، فمازالت الحالات في ارتفاع حيث تم تسجيل 199 إصابة في 23 من أبريل و 232،236، 286،242 إصابة من 27 إلى 30 من أبريل، فالوضع بات مقلق و زادت الحكومة في تمديد الحجر الجزئي من الساعة 00:00 ليلا إلى 04 صباحا، و تمت مواصلة التمديد للحجر الجزئي على 19 ولاية، يدخل حيز التطبيق من 01 ماي 2021 لمدة 21 يوما.

¹أسامة أبو الرب، شاهد الفروق بين لقاحات كورونا في جدول واحد 2021/01/30
https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/ تم الإطلاع : 2021/04/10 على الساعة

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

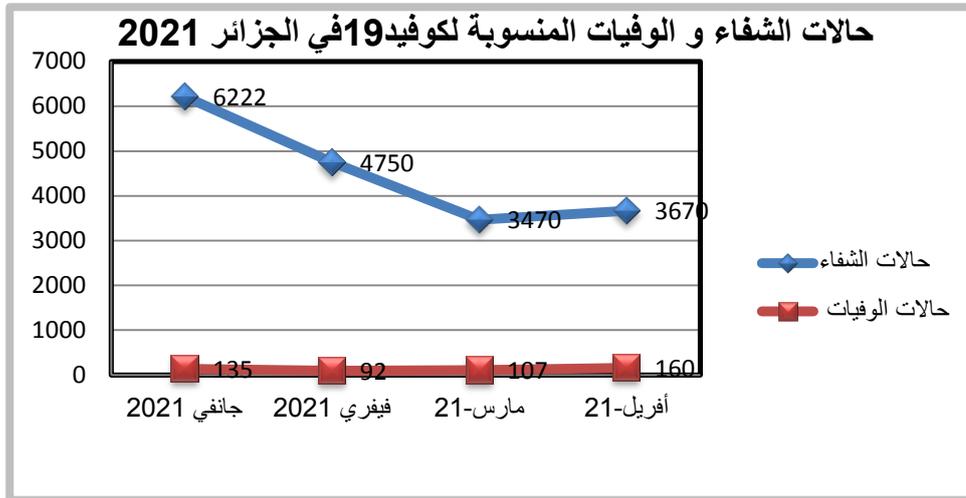
| الأشهر | حالات الشفاء | حالات الوفيات |
|------------|--------------|---------------|
| جانفي 2021 | 6222 | 135 |
| فيفري 2021 | 4750 | 92 |
| مارس 2021 | 3470 | 107 |
| أفريل 2021 | 3670 | 160 |

الجدول 06: عدد حالات الشفاء و الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أفريل 2021.

إحصائيات كورونا في الجزائر اليوم الخميس

2021/04/09:الإطلاع:08/04/2021Algeriahttps://Sehnty.com/dz.covid/

على الساعة: 22:30.



الشكل رقم 08: يوضح عدد حالات الشفاء و الوفيات المنسوبة لكوفيد 19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أفريل 2021

من إعداد الطالبة معلومات البيانات من المصدر: إحصائيات كورونا في الجزائر اليوم الخميس 08/04/2021

Algeriahttps://Sehnty.com/dz.covid/ تم الإطلاع عليه: 2021/04/09 22:30

نلاحظ من خلال هذا المنحى البياني أنّ حالات الشفاء من هذا الفيروس

مرتفعة جدا مقارنة بحالات الوفيات، ففي شهر جانفي كانت 6222 حالة بمعدل 200 حالة

في اليوم، إلا أنها انخفضت في شهر فيفري 4750 حالة في اليوم 100 أو أكثر بقليل، كما

شهد شهر مارس و أفريل تراجع في تماثل في حالات الشفاء، فهي تبقى مرتفعة إذا ما

قرناها بحالات الوفيات فكانت مرتفعة في شهر جانفي بـ135 حالة وفاة، و تراجعت في

فيفري و عاودت الصعود في شهر مارس 107 حالة وفاة، بمعدل 3 أو 4 حالات في اليوم،

و انخفضت في شهر أفريل في الأيام الأولى، لكن بدأنا نلاحظ حالات الوفيات بدأت ترتفع

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

قليلا بمعدل 9 و 10 حالات في 22 و 23 و 26 من أبريل ، حيث كانت قبلا مستقرة بين 3 و 4 حالة، فالحصيلة الكاملة للوفيات لشهر أبريل فاقت باقي الأشهر الثلاث السابقة بـ 160 حالة وفاة ، و هو مؤشر غير مطمئن، و يرجع هذا لتراخي من قبل المواطنين وعدم التزامهم بالاحترازمات الوقائية.

من خلال ما تم التطرق إليه نجد أن عام 2020، الوضع في بادئ الأمر كان متحكم فيه لأنّ هذا الفيروس لم يكن منتشر بشكل كبير ، وبعدها نقشى المرض ولم يعد مسيطر عليه ، فتم الحجر الشامل لولاية البليدة فكان ذلك القرار المتخذ متأخر، أدى إلى انتقاله لباقي الولايات، و كذلك راجع للتراخي ثم الالتزام من قبل المواطنين، و حتى عند انخفاض في حالات الإصابة تراخت كلا من السلطات و المواطنين، فعادت الحالات إلى الارتفاع.

أما فيما يخص عام 2021 من جانفي إلى 30 أبريل فالحالات ظلت مرتفعة حتى في ظل اقتناء اللقاح (ليس إجباري)، ثم بدأت الحالات تتخف في فيفري و مارس ثم سعدت في شهر أبريل، و ظهرت السلالة البريطانية و النيجيرية و الوضع أصبح مقلق بالحكومة لم تكن متشددة و صارمة و لتهاون المواطنين في تطبيق البروتوكول الصحي فراجعت الحكومة لدراسة الوضع و الصارمة في تطبيق التدابير الوقائية.

في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) بدأ الظهور للكورونا المتحورة البريطانية و النيجيرية في الجزائر، حيث أوضحت الدراسات عدة أعراض للإصابة و نقاط الاختلاف للسلالات المتحورة في الجزائر منها:

السلالة الجديدة لفيروس كورونا البريطانية "B.1.1.7" ظهرت أول مرة في بريطانيا، و أول ظهور للسلالة الجديدة النيجيرية "B.1.525" بنيجيريا.

حيث أكدت الدراسات التي أجريت بخصوص هذه السلالات المتحورة، أنهما أكثر قابلية للانتقال بنسبة 30% إلى 70% من القديمة، و أسرع انتشارا و أكثر فتكا و هذا بسبب ارتفاع عدد الأشخاص الذين يصابون بها ، فوفق آخر الدراسات التي أظهرت أن نسبة الوفيات لدى المصابين بالسلالات المتحورة تفوق 4%، كما بيّنت الأبحاث أن السلالة البريطانية و النيجيرية من فيروس كورونا تحمل نفس خطورة الفيروس الأصلي، أما بخصوص مختلف اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المتوفرة لحد الآن فإنها تقي من الإصابة من السلالات المتحورة الجديدة، و تبقى الوقاية من انتشار السلالات يتضمن نفس أساليب الوقاية من السلالات الأخرى.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

فقد ظهرت في الجزائر في 26/02/2021 أول حالتين، ثم بدأ العدد في الارتفاع حتى وصل عدد الإصابة بالسلالة البريطانية 143 حالة و 230 حالة من السلالة النيجيرية، فأكثر الولايات تسجيلا لهذه الحالات الجزائر العاصمة، فالوضع يشير أنها بؤرة وباء لهذه السلالات المتحوّرة¹، و نتيجة لهذا الوضع المقلق فقد تم عقد اجتماع للحكومة ترأسه رئيس الجمهورية في 27/04/2021 وذلك لتقييم الوضعية الوبائية في الجزائر، جاءت فيها تعليمات بخصوص الحالة الصحية للبلاد فمن بين القرارات، الإبقاء على الغلق التام للحدود البرية و البحرية و الجوية مع الرفع من مستوى اليقظة يوميا، مضاعفة حملات التحسيسية على أوسع نطاق²، و احترام الإجراءات الوقائية مع التشديد في تطبيق المخالفات و تكثيف الرقابة لاحترام الإجراءات الاحترازية.

¹ - البلاد الوطني /166 حالة إصابة جديدة بسلالات كورونا المتحوّرة في الجزائر
<https://elbilad.net/article/detail?id115026> تم الإطلاع: 28/04/2021 على الساعة 10:00.

² -رئيس الجمهورية يأمر بالإبقاء على الحدود البرية و البحرية و الجوية المغلقة، 27/04/2021
<https://www.ennaharonline.com/> تم الاطلاع: 28/04/2021 على الساعة 09:32.

المبحث الثاني: آليات مواجهة الفيروس المستجد

عند إعلان عن أول حالة مؤكدة في الجزائر التي كانت في 25 فيفري 2020 تم تخصيص 51 مركزا للحجر الصحي في 15 ولاية عبر الجزائر لاستقبال الجزائريين الوافدين من الخارج و قد تم تنصيب لجنة علمية مكلفة على مستوى وزارة الصحة و السكان وإصلاح المستشفيات بمتابعة تطورات الوباء التي ساهمت في " تطوير العلاج و تدعيم الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الوباء و رفع مستوى مخزون المستلزمات الوقائية و الحماية من بينها كواشف التشخيص و دواء علاج الوباء و كذا الكمادات"، في البداية كانت التدابير المتخذة للسيطرة على الوضع أو استقراره اتسمت بالمرونة وتحولت بعدها إلى تدابير أكثر حزما، فقد وضعت ولاية البليلة الوضع الوبائي تطورا على مدى فترتين: الأولى بحالة مسيطر عليها وانخفاض في عدد الوفيات، وعدد محدود لحالات الاختبار الإيجابية للفيروس.

أما الفترة الثانية: بعد رفع الحجر الجزئي في ماي 2020 اتسمت بزيادة في الحالات الإيجابية المسجلة ، وانخفاض في الوفيات و زيادة في حالات الشفاء. حيث لم يتم إلا استعمال 17 % من الأسرة المخصصة للجائحة، وجرى فتح 26 مركزا للفحص و التشخيص في مختلف مناطق البلاد، وانتقلت قدرة القطاع الصحي في الجزائر على إجراء التحاليل المتعلقة بالفيروس من 600 تحليل يوميا في مارس إلى 2600 تحليل يوميا في جويلية 2020.¹

قطاع الصحة العمومي في الجزائر يضم 82716 سريرا على المستوى الوطني، منها 2500 سرير مخصصة للمرضى المصابين على مستوى 64 قسما للأمراض المعدية، و 247 قسما للطب الداخلي، و 79 قسما للأمراض الرئة، و 100 قسم للتخصصات الأخرى و 24 قسما للإنعاش بـ460 سريرا، إضافة إلى ذلك يمتلك القطاع 5787 جهاز التنفس الاصطناعي و أجهزة التخدير و الإنعاش موزعة كما يلي: 3333 جهاز للتنفس الاصطناعي، 2390 جهاز للتخدير و الإنعاش²، و 64 سيارة إسعاف مجهزة بآلة تنفس اصطناعية.

¹ - خالد منه ، «التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في الجزائر» تحليل سياسات ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، جوان 2020 ، ص ص 2،3.

² - تقرير وزارة الصحة عرض خلال مجلس الوزراء ينظر "النص الكامل لبيان الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء (الأحد 22 مارس 2020)"، الإذاعة الوطنية 2020/03/22

تم الاطلاع : <https://www.radioalgerie.dz> 2021/04/01 على الساعة: 22:19.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

خصصت الجزائر، تقريبا 7.4 % من الناتج المحلي الإجمالي للنفقات الصحية، فهنا تبدو الاختلافات واضحة فيما يخص نوعية الخدمات الصحية المقدمة من جهة، والتغطية الصحية للمناطق من جهة أخرى، ويوجد نحو 61 % من المستشفيات في الشمال، و 28.4 % في مناطق الهضاب العليا، في حين لا تتوفر المناطق الجنوبية (الصحراء) إلا على نحو 11.7%¹.

و مع ظهور هذه الجائحة فقد تم اتخاذ تدابير و إجراءات من طرف الدولة و المؤسسات الاستشفائية ، و هذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث:

المطلب الأول : التدابير الوطنية المتخذة لمواجهة الفيروس

إنّ الجزائر كانت من الدول السبّاقة التي اتخذت تدابير احترازية لمواجهة هذا الوباء على غرار إغلاق الحدود و تعزيز أنظمة الوقاية الصحيحة باعتماد نظام حجر صحي مع وضع برتوكولات صحية تضمن استمرار الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية². بما أنّ فيروس كورونا تم تصنيفه كوباء عالمي، فإنّ الجزائر عليها أن تخضع للتوصيات المؤقتة التي تقدمها منظمة الصحة العالمية للسلطات الصحية الوطنية و التي تشمل الرصد و التأهب و الاحتواء³.

فبظهور أول حالة لفيروس كورونا في الجزائر و هو رعية ايطالي بتاريخ 25 فيفري 2020 اجتمع المجلس الأعلى للأمن في 1 مارس 2020 تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون الذي وجه تعليمات صارمة للحفاظ على درجة عالية من الحيطة و اليقظة تحسبا لانتشار الوباء، و أمر بتعبئة حثيثة لكافة القطاعات المعنية قصد مجابهة أي احتمال. و من أجل السيطرة و احتواء هذا الفيروس الوبائي اتخذت الجزائر مجموعة من التدابير تمثلت فيما يلي:

¹ – Conseil National Economique et Social (CNES), Programme des Nations Unies pour le développement (PNUD), Rapport national sur le développement humain 2013–2015 (Alger:2016), pp88.

² – الوزير الأول يبرز إستراتيجية الجزائر في مواجهة جائحة كورونا في أشكال القمة الاستثنائية الـ 31 للجمعية العامة للأمم المتحدة، تم الإطلاع عليه: 2021/03/28 على الساعة 12:17 www.entv.dz/2020/12/04

³ – جلييلة بن عباد و كمال حباني، «حماية الصحة العمومية في الجزائر خلال جائحة كورونا (كوفيد 19)»، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية، المجلد 05 ، العدد 03 خاص ، جامعة الجزائر 1، 2020، ص 136.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

* التدابير الأمنية :

نظرا لظهور فيروس كورونا في الجزائر وكان ذلك في ولاية البليدة و بعدها ازداد انتشاره بصفة متسارعة عبر معظم ولايات الوطن ، اتخذت الدولة الجزائرية مجموعة من الإجراءات الوقائية و هذا للحد من انتشار الفيروس و كان من أولى التدابير المتخذة:

1- الحد بصفة استثنائية من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية و في أماكن العمل¹.

2- تعليق نشاطات نقل الأشخاص و شملت كل من :

- الخدمات الجوية للنقل العمومي للمسافرين على الشبكة الداخلية.
- النقل البري في كل الاتجاهات : الحضري و شبه الحضري و بين البلديات و بين الولايات.

- نقل المسافرين بالسكك الحديدية .

- النقل الموجه: المترو، و الترامواي و المصاعد الهوائية.

- النقل الجماعي بسيارات الأجرة.

3- وضع عطلة استثنائية مدفوعة الأجر و تمنح الأولوية في العطلة الاستثنائية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار، وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة و أولئك الذين يعانون هشاشة صحية.

* التدابير الصحية و الوقائية:

نصت المادة 1/43 من القانون 11/18 " تضع الدولة التدابير الصحية القطاعية والقطاعية المشتركة الرامية إلى وقاية المواطنين و حمايتهم من الأمراض ذات الانتشار الدولي".

و في إطار الجهود الحثيثة لمواجهة جائحة كورونا ، فقد تم اعتماد إستراتيجية محكمة من طرف الدولة الجزائرية متمثلة في تدخل المؤسسات الرسمية و شبه الرسمية لمحاولة استيعاب آثار هذا الفيروس، و حماية الأفراد و صحتهم بالدرجة الأولى و كذا بتدخل المواطنين والمواطنات بالمساهمة في مواجهة هذا الوباء.

¹- المادة 1 : من المرسوم التنفيذي 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، جريدة رسمية ، عدد 15.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

فقد أشارت الأدلة بأن هذا الوباء و منذ انتشاره في أنحاء العالم فإنه يستهدف فئة كبار السن و أصحاب الأمراض المزمنة، و عليه يتوجب مساعدة هذه الفئة لضعف جهاز المناعة لديهم و عدم قدرتهم على مقاومة المرض.

لذلك تم وضع مجموعة من المراسيم تهدف لحماية الصحة العمومية و الحد من انتشار هذا الفيروس.

المادة 02 من المرسوم التنفيذي 70/20 يقيم في الولايات أو البلديات المصرح بها من قبل السلطة الصحية الوطنية كبور لوباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، نظام الحجر المنزلي كل شخص متواجد في إقليم الولاية أو البلدية المعنية .

الحجر المنزلي الكلي هو إلزام الأشخاص بعدم مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم، خلال الفترة المعنية المقررة من طرف السلطات العمومية.

وعليه فلا بد على المواطنين المساهمة في التعبئة الوطنية لمساعدة الدولة والسلطات العمومية لضمان الحق في الحياة و الصحة و السلامة الجسدية، و أي إخلال بهذا الالتزام يعد انتهاكا للدستور و ثوابت الأمة و طرحا من طروحات الفوضوية.

فقد تم نص المرسوم التنفيذي 70/20 على عقوبات جزائية يتعرض لها كل مخالف لأحكام هذا المرسوم إلى العقوبات الإدارية المتمثلة في السحب الفوري و النهائي للسندات القانونية الخاصة بممارسة النشاط.

و كذلك نصت المادة 2/17 على " كل شخص ينتهك تدابير الحجر الصحي و قواعد التباعد والوقاية و أحكام هذا المرسوم، يقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات".

و تجسيدا لأحكام المادة 2/17 من المرسوم التنفيذي 70/20 صدرت تعليمة عن الوزير الأول بتاريخ 7 أفريل 2020 تتعلق بالالتزام بقواعد الحجر الصحي و تموين المواطنين.

- أما احترام الحجر المنزلي: فالمواطن ملزم بالحجر المنزلي إلا عند الضرورة، وكل إخلال بهذا الإجراء ينتج عنه غرامات تتراوح ما بين (3000 إلى 6000 دج) و كذلك الحبس لمدة 3 أيام على الأكثر، فضلا عن ذلك حجر السيارات و الدراجات النارية للأشخاص المخالفين و إيداعها في المحشر¹.

بالإضافة للجهود المتواصلة التي بذلت على مدى الأسبوعين الماضيين لاحتواء وباء كورونا تم تمديد تدابير الوقائية من الوباء و مكافحته التي قررتها السلطات منها:

¹ - جلييلة بن عباد و كمال حباني، مرجع سابق، ص ص 137,138.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

- تقييد الحركة المنصوص عليها بموجب إجراء الحجر الكلي المطبق على ولاية البلدية والحجر الجزئي المطبق على ولايات الجزائر و باتنة و تيزي وزو و سطيف و المدية وقسنطينة و وهران و بومرداس و الوادي و تيبازة¹.

- وقف المنافسات و الأنشطة الرياضية.

فالإعلان عن الحجر المنزلي و التجمعات و إغلاق المرافق ووضع الأشخاص رهن الحجر المنزلي ما هي إلا إجراءات الغرض منها الحفاظ على الأمن و النظام العام².

فيستوجب على المواطنين أن لا ينظروا لتدخل السلطات و إجبارهم على الانصياع لأوامرهم لا تعتبر تقييد لحقوقهم و حرياتهم ، بل هي مجرد تطبيق صارم للتدابير الاحترازية و الوقائية المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية للتصدي و معالجة الوضعية الصحية الاستثنائية ذات الأبعاد الإقليمية و الدولية لضمان صحة المواطن ضد فيروس.

المطلب الثاني : الإجراءات الصحية للمؤسسات الاستشفائية

أكد وزير الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات عبد الرحمان بن بوزيد بأن الإستراتيجية التي تبنتها الجزائر لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) مكنتها من احتواء الوضع ، و تجنب سيناريوهات كارثية مثل التي شهدتها بعض البلدان، وعلى حديثه لمجلة " Français Le point " أن الجزائر اضطرت و بالرغم من وضعيتها الصعبة من اتخاذ تدابير في وقت مبكر من أجل مكافحة انتشار فيروس كوفيد 19، و أن هذه التدابير ترجمتها من خلال تجند كامل للحكومة و كل الفاعلين في مجال مواجهة الفيروس و على رأسهم موظفي الصحة³.

موضحا أن خطة التصدي التي اعتمدها الحكومة تركز خصوصا على الوقاية و المراقبة النشطة و التشخيص المبكر "PCR" و التكفل السريع بالحالات عن طريق بروتوكول العلاج بالكلوروكين و الحجر الصحي .

¹ - الجزائر تمدد إجراءات مكافحة كورونا و تتخذ تدابير وقائية جديدة،

<https://arabic.rt.com/middle-east/1099708.2020/04/01> تم الإطلاع : 2021/03/28 على الساعة 12:00

² - جلييلة بن عباد و كمال حباني ،مرجع سابق ، ص 138.

³ - وزير الصحة: الجزائر تبنت إستراتيجية مكنتها من احتواء الوضع ،

<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article 2020/04/27/192833.html>

تم الإطلاع : 2021/03/28 على الساعة 12:30

فقد قامت المستشفيات بإتباع التعليمات الوزارية لمواجهة هذا الفيروس ، ولمعرفة سيرها أجريت مقابلة مع المدير المسخر للمؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف بولاية ورقلة. تم طرح سؤال بخصوص الإجراءات التي اتخذت في مواجهة هذا الفيروس المستجد، و أجاب قائلاً: « عندما بدأ المرض في ووهان بالصين كان المرض عادي لم يأبه له أحد، لكن بعد انتشاره في أنحاء العالم حتّى وصل فيروس كورونا (كوفيد19) للجزائر، في 25 فيفري 2020 عائدة لرعية ايطالي كان على مستوى ولاية ورقلة ، وتم استقباله من طرف مؤسستنا الاستشفائية محمد بوضياف بورقلة، فقمنا بإجراءات استعجالية فخصصنا مرفق خاص هو استعجالات طبية جراحية لاستقبال الحالات المشكوك فيها أو الإصابات، فكانت الأرضية جاهزة والفرق الطبية و الممرضين، و التعامل مع هذه الحالات كان خاص فلم تكن لدينا آليات كافية لتعاملنا مع هذا الوباء، ففي أواخر فيفري و بدايات مارس 2020 أتت أول حالة مشكوك فيها لأنها كانت موجودة خارج الوطن (في عمرة) و تم التكفل بها، لأنه لم يكن له علاج واضح بعد فهذا المرض له آليات للتكفل». «فإجراءاتنا الإدارية التي اتخذتها مؤسستنا الاستشفائية عادية لمعالجة الأزمات و الكوارث الناجمة، لأنه عندما نتعرض لوجود وباء لا بد لنا من إعداد العدة لمواجهة، فجهزنا طواقم الطبية و الشبه الطبية، لكن المشكل هو أن هذا المرض (كوفيد19) جديد لا نعرف كيف نتعامل معه ، فلدينا نقص الخبرة على المستوى الوطني ككل، فكنا حذرين جدا فانتشاره كان بشكل سريع، فتوجب علينا استعمال ألبسة الوقاية لتفادي هذا الفيروس، فالتركيز الأكبر كان على الوقاية و الحذر من الإصابة ، فكانت لدينا مصلحة الأمراض المعدية، التي كان لها الأولوية بالتكفل بالمرضى فهي موجودة من قبل و قائمة بذاتها، فالإمكانات هي وقائية فقط تمس الجانب الوقائي للطواقم الطبية فوفرنا الأقفان الواقية و الأكسجين و "Chloroquine"، فبعد تخصيصنا لمرفق خاص ، جهزنا طابق كامل لاستقبال الحالات المصابة به أربعة مصالح»¹.

« فواجهنا صعوبات كثيرة من بينها أن هذا الوباء مجهول سريع الانتشار، و أكبر تحدي هو كيف أن نحافظ على محدودية رقعة الانتشار، أي بعدم تركه لينتقل إلى الأطقم الطبية فإذا تم إصابتهم يقل عددهم و منه نعجز في مجابهته، لأنهم الصف الأول الواقف في وجه هذا

¹ - مقابلة مع لحسن نقودي، مدير مستشفى بالنيابة -ورقلة-، الإجراءات الإدارية المتخذة لمواجهة الفيروس، مؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة، 2021/02/16 من الساعة 10:00-10:30.

الفيروس، حيث تمكنا من محاصرة هذا الوباء لكي لا ينتشر في المؤسسة مقارنة مع انتشاره في الوسط السكاني من خلال إتباع الوقاية و التعليمات التي سنتها السلطات العليا للبلاد .
* وكذلك أجريت مقابلتين مع الدكتورتين العاتي و حشاني فتيحة اللتين كانتا لهما المواجهة المباشرة مع فيروس كوفيد 19.

* المقابلة مع الدكتورة ابتسام العاتي، حيث تضمنت المقابلة طرح بعض الأسئلة للدكتورة وهذا قصد الحصول على المعلومات المباشرة حول كيفية المواجهة لهذا الفيروس من جهة و من جهة أخرى مدى حرصهم و احساسهم بالمسؤولية.

تم طرح سؤال بخصوص التكفل بمرضى كوفيد 19 و أجابت قائلة: « في الأول كانت عندنا حالتين مشكوك فيهما ، الأولى تعود لامرأة كبيرة في السن (89 سنة) تعاني صعوبات في التنفس لكن ليس بشكل كبير، فأجري لها الفحص ونتيجته (PCR) ايجابية ، فتم علاجها ودارت شكوك حول الحالة عند المواطنين بين تكذيب وتصديق، فقدما لهذه الحالة بروتوكول خاص من اجتهادنا ، فهو لم يكن بروتوكول وزاري لأنه لم يتوفر بعد، البروتوكول متكون من 02 من المضادات الحيوية "Oglomental Luxisd"، وبعدها صادقت عليه الوزارة و تم استجابة المرأة للعلاج و شفيت منه»¹.

تم طرح سؤال بخصوص وتيرة تسارع الفيروس في مؤسساتكم الاستشفائية فأجابت قائلة: « في البداية كانت بطيئة جدا ، حيث كان يدخل مريض واحد ويتم إبقائه في المستشفى حتى خروج نتيجته، ويمكن لمدة 10 أيام، و يتم إعادة الفحص، فالانتشار ليس سريعا، لأن نظرة المواطنين له بأنه عيب، فالفيروس كان موجود، و السبب عدم ذهاب المصابين للمستشفى و التي تكون لديهم أعراض واضحة و ذلك لعدم تقبلهم، كما أسلفت الذكر الطبية ببطئ الوتيرة ، في ظل انتشار الفيروس في الوسط السكاني، فالحالات التي كانت تأتي إليهم بعد تمكن المرض منهم جيدا، فنتيجة لعدم تقبل المواطنين هو المساهم في انتشار الفيروس (كعدم ارتداء القناع الواقي، التباعد الجسدي، وتجمعاتهم في المناسبات)

و هو ما لاحظناه في ارتفاع حالات الإصابة خاصة في فصل الصيف، و لازالت الحالات مرتفعة ومن جراء هذا الارتفاع كنا ندخل جميع المرضى بما فيهم الأعراض الخفيفة، فلو قمنا بتتبع هذه الحالات ككل لامتلأ المستشفى بجميع طواقمه، فالذين نبقئهم في المستشفى ذوي الحالات الحرجة، أما الآخرين يعطى لهم الدواء ويكملونه في البيت، فعدد الحالات

¹ - مقابلة مع ابتسام العاتي، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي و النصائح للمسافرين، 2021/02/16 من الساعة 11:01-11:31

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

الموجودة لدينا 17 حالة فانجبرنا بالقيام بعملية الفرز، و عند إخبار المصابين بكورونا التزموا بالحجر المنزلي لإكمال العلاج، لا يستجيب و يحتك مع الناس فهذا من بين الأسباب التي ساهمت في انتشار الفيروس».

فلاحظت أن الدكتورة تتأسف لعدم التزام المواطنين بالبروتوكول الصحي، فتم طرح السؤال بخصوص نوع العلاج المقدم للمرضى فأجابت قائلة: «الأسبوع الأول للمرض كنا "Chloroquine à azithromocine" لكن لم نكن نستعمله لكل المرضى، فإننا نقوم بإجراء فحوصات (كتحطيط للقلب) لمن يمكنه تحمّل هذا العلاج أم لا، لأنه تم التداول بين الناس بأن هذا العلاج يساهم في قتل المرضى لا شفائهم ، ويوجد علاج آخر حسب ما تتطلبه حالة المريض، إبرة تخثر الدم "LOVENOX"، فهذا النوع من الإبر يعطى للمرأة الحامل وبعد الولادة ، و توجد إبرة أخرى "Bitcoin" فهي تزيد من نسبة ارتفاع السكري فنعطيه للحالات التي لا يمكنها التنفس مع المراقبة المستمرة، فإذا كان المريض مصابا بالسكري فتعطى له "Aiguille à insuline"، والغير مصاب بالسكري نقوم بإعادة "Glosome" و هي فترة علاج قصيرة لا تؤثر عليهم».

و من خلال حديثي معها فكانت تصلهم أخبار عن هذا العلاج بأنه يقتل ولا يشفي، فطرحت سؤال بخصوص أسلوب التكفل المباشر بالمرضى و أجابت قائلة: « أي تكفل بالمريض له جانبين الأول طبي و الثاني نفسي، فالمرضى عند مجيئه يكون بحالة مزرية، تستدعي تدخل الأطباء النفسانيين لتقديم العون لهم، حيث تم إنشاء فريق من الاختصاصيين النفسانيين للتكفل بهؤلاء المرضى، فكانت مساهمتهم جد فعّالة لاستجابة المرضى للعلاج»، ثم طرحت سؤال بخصوص النصيحة المقدمة للأشخاص الذين يقومون بالفحص أكثر من مرة إذا كانت النتيجة الأولى سلبية فجاوبت قائلة: « لا يمكن لأي شخص إجراء الفحص نظرا لتكلفته العالية و المقدّرة بـ8000 دج، فالذين تقوموا بالفحص لهم أصحاب الأعراض الواضحة لهذا الفيروس، فلا يكون لدينا هاجس بأننا مصابين بل نتبع أساليب الوقاية، كارتداء القناع الواقي و التباعد الجسدي و استعمال معقم اليدين و هذا كاف»¹.

و تم طرح سؤال بخصوص نسبة عودة المرض لنفس الشخص الذي تعافى منه و أجابت قائلة: « هذا الإشكال تم طرحه بشكل كبير ، في الأول هذا الفيروس جديد فتداول أنه الذي أصيب به لا يعاوده مرة أخرى ، و حاليا لا فالمناعة هي وحدها التي تحدد مدى مقاومته للفيروس، ومعاودة رجوع هذا المرض، فالمدة تتراوح ما بين 03 إلى 06 أشهر

¹ -مقابلة مع ابتسام العاتي ، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على

الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي و النصائح للمسافرين، 2021/02/16 من الساعة 11:01-11:31

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

فالذي أصيب بهذا الفيروس تكون احتمالية معاودته ضئيلة جدا، خاصة إذا كانت لديهم أعراض صحيحة كالحمى، فتكسبه المناعة لفترة فقط و أقل فترة شهرين، لذا وجب علينا أخذ الحيطة والحذر».

تم طرح سؤال بخصوص نسبة المصابين لدى الأطقم الطبية فأجابت قائلة:

« لا يمكنني أن أحصي العدد بالتدقيق، لكن أصيب عدد كبير من الأطباء و الممرضين وكذلك عمال الصيانة، و حتى يوجد من فقدوا حياتهم، فأنهكهم التعب خاصة الجسدي لدى الأطباء و حتى التي كانت لديهم أعراض بالإصابة لم يتوانوا في مواصلة واجباتهم لتقديم العلاج لهؤلاء المرضى».

و ختمت معها مقابلي وتم طرح سؤال بخصوص اشتراطات الملابس الواقية التي يستعملها العاملون في القطاع الصحي فجاوبت قائلة: « شروط الملابس تختلف حسب المصلحة التي نعمل فيها ، إذا كانت مصلحة استعجالات يكون القناع الواقي و المنزر كافيين، أما دخولنا لمصلحة كوفيد فثم الخطر و علينا أخذ كل الاحتياطات، فلا يمكننا الدخول بأشيائنا فنلبس لباس طبي خاص "La combinaison" من الأعلى إلى الأسفل، ونعمل عليه اختبار حيث يتم سكب الماء عليه فلا يدخله، و نلبس نظارات، و قناع واقي خاص "FFP2"، و نضيف الواقي الطبي "Le masque visuel" و قفازات و حذاء خاص "La botte"، حتى نتكمن من القيام بواجبنا دون أن تنتقل إلينا العدوى»¹.

*و المقابلة الثانية مع الدكتورة حشاني فتيحة فتم طرح سؤالاً شاملاً بخصوص التصدي لجائحة كورونا و أجابت قائلة: « كانت أول حالة و هو الرعية الايطالي الذي ثبت عنده تحليل (PCR) إيجابي، منذ تلك اللحظة انطلقنا بالإجراءات الخاصة بالمرضى في كل مصلحة، في الأول كانت تأتينا تعليمات من وزارة الصحة، و كل تعليمة توضح كيف نبدأ التحضيرات على مستوى كل ولاية و مستشفى²، و بعد ظهور الحالة الأولى السابقة الذكر تأكدنا من وصول الوباء للجزائر، فوجب علينا تطبيق تلك التعليمات الوزارية، و بات الأمر مقلقا و أصبحنا في مواجهة حقيقية مع الفيروس ، ثم توالى عندنا الحالات في شهر مارس 2020 و كانت نتائجها إيجابية ، فكنا نقوم بدورات كيفية الدخول لمصلحة العزل وخصصنا مكان في المستشفى نستقبل فيهم المرضى و يتم عزلهم عن البقية، و كنا نجري اجتماعات

¹ - مقابلة مع ابتسام العاتي ، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي و النصائح للمسافرين، 2021/02/16 من الساعة 11:01-11:31

² - مقابلة مع فتيحة حشاني ، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي والنصائح للمسافرين، 2021/03/11 من الساعة 09:30-10:02.

و نلتقي مع لجنة متابعة كورونا للولاية، مكونة من ثلاثة أخصائيين في الأمراض المعدية: الدكتورة العاتي، و حشاني، و شاهد، و أخصائيين في الإنعاش عبايدي، ودالمي وصالحي ومختص في علم الأوبئة البروفيسور بوعزيز، و الدكتور سهلي، و الرئيس لهذه اللجنة مدير طارق بلباي فلقاءنا كان يوميا لمعرفة ما هو الجديد؟ وما ينقصنا، فالمنطقة الأولى التي تم تعيينها للعزل هي الاستجابات الجديدة لم تكن مستغلة، فحوّلت دون قيامنا بعملية التدشين لما تطلبته الضرورة، قسم بالاستجابات الخاص بكوفيد، حيث تم وضع خط أخضر للاتصال و الاستفسار لتقادي اختلاط المرضى مع البقية، فكان في المصلحة أطباء في طور التكوين و أطباء خواص تطوعوا لتقديم المساعدة، بالإضافة لوجود أخصائيين نفسانيين لحالات الهستيريا و الهلع، فيتم إدخال فيها حالات الاستشفاء لكي لا تكون هناك حالات عدوى لبقية المرضى، و كذلك مصلحة الإنعاش، و الحالات الحرجة تم تحويلها لمصلحة كوفيد 2 مكان مصلحة الأنف و الحنجرة بتواجد ممر خاص لمرضى كوفيد بعد استشارة لجنة متابعة فيروس كورونا بالولاية، فالزيارات ممنوعة إلا إذا استدعت حالة المريض إذا كان كبير في السن و يحتاج لمرافقة أو معاق، و استعمال الأدوية دوما في استشارة مع اللجنة العلمية الوطنية التي تخرج التعليمات الوزارية ليكون نفس البروتوكول الصحي متبع في جميع الولايات ، واللجنة التي كونها كنا نقوم بالسفر في إطار مهمات صحية للمناطق المجاورة إذا كانت تطبق البروتوكول الصحي و دعمهم إذا كان لديهم نقائص».

وتم طرح سؤال بخصوص اللقاحات فأجابت قائلة: « اللقاحات التي بدأ التكلم عليها خارج الجزائر، فيروس كورونا عائلته معروفة و هي من الفيروسات التاجية موجودة منذ 2002 و يوجد شبه بين كوفيد 1 (وهي تسمية خاصة بالأطباء)، فتم تشكيل هذه الكلمة لكي لا يكون الفيروس لصيق باسم الصين "CHINA VIRUS"، فأطلق عليه اصطلاحا كوفيد 19¹.

فروسيا كانت لديها أبحاث منذ القدم و أثناء ظهور هذا الفيروس أكملت الأعمال التي أجرتها من قبل، في الجزائر توجد لجنة خاصة باختيار اللقاحات مختلفة عن لجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا، فيتم انتقاء اللقاح حسب الوفرة، مبدأ العمل، الفاعلية، وطريقة الحفظ، فمثلا لقاح فايزر الأمريكي من بين شروطه أن طريقة حفظه 70⁰ تحت الصفر فهو مكلف جدا، حيث وفرت الجزائر الهياكل الصحية و المناطق التي يتم فيها وضع اللقاح، فاللقاح الروسي

¹ - مقابلة مع فتيحة حشاني ، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي والنصائح للمسافرين، 2021/03/11 من الساعة 09:30-10:02.

سبوتنيك V فعاليته 92% فيه جرعتين و ما بينهما 1 و 2 واحد وعشرون يوما، الذي أجري عليه تجارب وكان هناك تضارب في الآراء حول نجاعته ، و ذلك لعدم اكتمال تجاربه السريرية و تم تسويقه ، ولكن أثبت نجاعته و فائدته في روسيا و تم تسويقه في الشرق والإمارات، فالجزائر عند طلبها للكمية لو توفر لها فكانت محدودة وذلك لزيادة الطلب على اللقاح الروسي، لأنها لا يمكنها أن توفر اللقاح في ظرف وجيز، فاضطرت الجزائر إلى اقتناء لقاح ثاني و هو أسترازينيكا ما بين بريطانيا و أوروبا و فعاليته 62%، ومبدأ عمل ناقل فيروس ينشط مناعة الإنسان، إنتاج بروتينات تكون سطحية موجودة على سطح الفيروس حتى يتمكن من التعرف على هذا الفيروس و القضاء عليه، و تكون استجابة مناعية فورية و اللقاح الصيني كان هبة، فمبدأ عمله يقوم على أجسام غريبة لكنها مثبطة لا تسبب المرض، تؤدي إلى تنشيط مناعة الإنسان حتى ينتج أجسام مضادة لهذا الفيروس و يحدث تصادم مع الفيروس ليستطيع القضاء عليه و لا يمرض، فعاليته 79% دخل إلى الجزائر و لم يتم توزيعه بعد، و الجرعات الأولى لسبوتنيك و أسترازينيكا انتهت أو على وشك الانتهاء يوجد أشخاص سجلت أسماؤهم لعملية التلقيح، فاللقاح طوعي و ليس إجباري و له حرية الاختيار ، فالراغبين في استعمال اللقاح يتم توجيههم لأقرب عيادة لمنازلهم و يسجلون اسمهم و رقم الهاتف، و أي مرض مزمن و العنوان وبعدها يسجلون في المنصة الرقمية الخاصة بعملية اللقاحات، ويتم بعث الجرعات إلى الولايات حسب الأشخاص المسجلين، والتوزيع يكون عادلا، فاللقاح ينقص من عدد حالات الإصابة و الهدف منه عدم وصول الشخص للحالة الخطيرة».

و تم طرح سؤال بخصوص دور الجمعيات فأجابت قائلة: « فالعمل الطوعي للجمعيات في البداية كان هناك تخوف و لكن بعد تأزم الوضع و إبطائه، رأيت أنها لا بد من تضافر الجهود و تقديم المساعدات حينها شعرنا بالدعم من قبلهم و تكاتفهم لمنع انتشار هذا الفيروس»¹.

و ختمت الدكتورة كلامها: « و يبقى الحل الأنجع لهذا المرض هو ارتداء الكمامة، و التباعد الجسدي، وتعقيم اليدين».

¹ - مقابلة مع فتيحة حشاني ، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي والنصائح للمسافرين، 2021/03/11 من الساعة 09:30-

المطلب الثالث: آثار الفيروس على نفسية المواطن.

و نتيجة لهذه التدابير والإجراءات المتخذة لاحتواء فيروس كورونا (كوفيد 19) كان لها آثار على نفسية المواطن و للتعرف على هذه الآثار أجريت مقابلة مع الأخصائي النفسي: وحيد ميكو تم طرح سؤال بخصوص تأثير كوفيد 19 على الجانب النفسي للمرضى فأجاب قائلاً: « قبل التطرق للسؤال أولاً نتحدث على إسقاطات كوفيد 19 على المجتمعات وبعد ذلك نتعرف على آثاره، لأنها لا تكون واضحة في البداية فتظهر مع مرور الوقت، بعد عام من ظهور فيروس كورونا من الناحية النفسية نرى أنّ المجتمعات تأثرت لأنّ هذا المرض لم يكن في الجانب الجسدي فقط، و حتى منظمة الصحة العالمية لم تستطع مواكبة هذا الفيروس ، ولعب دورا فيه بالأخص في الأشهر الأولى للوباء و قبل أن تبدأ بروز بوادر إيجابية ، فنحن كميدانيين في علم النفس يجب علينا أن نعرف الإسقاط الأول: أن المجتمعات عاشتها كصدمة لأنه لا يوجد تفسير آخر للظواهر النفسية التي حدثت في المجتمعات، و الذي حدث في الجزائر بحكم أنها تتأثر و تؤثر كالبقية¹.

فالمرحلة الأولى: عشناها بنوع من التراخي و عند تحليله كأنّ الأمر لا يعنيننا، في حين أن الدول الأخرى في مراحل متقدمة من هذا الفيروس، و نحن كنا متأخرين عليهم فبمجرد ظهور الحالة الأولى لم يكن هناك اضطراب كبير، وبعد انتشار هذا الفيروس الذي وقع في البلدية المجتمع الجزائري بدأ يأخذ بعين الاعتبار أن هذا المرض يقتل، وعند التّكلم عن الموت نتحدث عن الصدمة النفسية و ردود الفعل التي جاءت كاملة، نستطيع إسقاطها علميا على الصدمة النفسية ، آثارها لا تظهر بسرعة تأخذ وقتا للظهور يعني من 3 إلى 4 سنوات فما فوق لتبرز، يجب علينا أن نعرف أن فيروس كورونا أعطى لنا نفس تأثيرات الصدمة فالتراخي يفسر مرحلة من مراحل الصدمة النفسية فميزتها هو إلغاء الإنسان لوجودها ، لذلك فالمجتمع الجزائري لم ينضبط بالإجراءات الوقائية (كالكمامة)، فالناس ذهبت إلى أبعد من ذلك ، عندما تم إلغاء المباريات فلم يتقبل المواطن ذلك ، و كأن كرة القدم أهم من حياة المواطن، فهنا لا يوجد تفسير علمي و أقرب من المنطق هو أن المجتمع يعيش في صدمة و الشيء الذي زاد فيها و أعطاه نوعا من التمسك و التدخل في مزاج المواطنين هو معلومات بكمية كبيرة و متضاربة في نفس الوقت، لا وجود لمصدر علمي

¹ - مقابلة مع وحيد ميكو ،طبيب ممارس بمستشفى محمد بوضياف ورقلة ، التدخل النفسي لمواجهة الفيروس ، في مقر المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة ، 2021/02/17، من الساعة 10:25-11:01.

موثوق و واضح و الذي أخذ على زمامه الشرح الدقيق لفيروس كورونا (كوفيد 19) ، في حين كانت وسائل التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) تتكلم ، و الخطاب الرسمي كان متحفظ لا يتحدث كثيرا و هذا لعدم تحكمه و هي ظاهرة موجودة في العالم ككل، فالعلماء كانوا في حالة من الحيرة و عدم التحكم في الوضع، و الأرقام مرتفعة بشكل مخيف، و ضف إلى ذلك ففضية كورونا سيست، و أمريكا لعبت دور سلمي جدا في هذه الظاهرة التي زادت من الارتباك النفسي الذي عاشوه المواطنين، الصدمة النفسية هي الأذى و الأذى الذي يتلاءم أكثر مع الواقع هي الآثار حالي، تأتي المرحلة الثانية: مرحلة الخوف و الارتباك الكبير، نحن في الأشهر الأولى عندما كانت الناس تمشي بطريقة عشوائية، أي تنتقم من نفسها (حراك) و عند تفسيرها علميا من الناحية النفسية تلقاها صدمة فمثلا عندما يتوفى لك أحد يكون إلغاء لذلك، و كأنه لا يوجد شيء فهو ملغى تماما للواقع و هو ما عاشته بعض الأنظمة (كالو.م.أ) نحن لا يمكن لنا أن نمرض فهي الصدمة النفسية على المجتمعات وكذلك التمرد، تعد مرحلة عادية طبيعية لتطور الصدمة النفسية، ولاحظناها في المجتمع لما كان الناس تركيزهم على السميد أو البنزين، فهي ميكانيزمات دفاعية في المجتمع تخص الإنسان كما توجد ردود غير طبيعية (عند تنظيف الحائط في الشوارع بالجافيل)، من الناحية العلمية النفسية تثير للامال العام، و كأن الحائط يعطي الكورونا و لما يتم تفسيرها تعتبر مرحلة من مراحل الصدمة النفسية، و لاحظنا حرب الكمامات و عند رجوعنا لآثار الصدمة نجد العنف، العدوانية و هو ما حدث في المستشفيات من كوارث في وجود ناس أخرجوا ما لديهم من عنف، والاعتداءات على الطواقم الطبية حتى وصلنا مرحلة أصبحت فيها حرب العصابات لم نكن نراها، عنف دموي، الذبح و الخطف فهي جرائم لم تكن موجودة، و بعدها جاءت مرحلة الانتحار تقريبا كنا نسمع بها يوميا، وجميعها تعتبر كردود فعل للصدمة، فهي اختراق للجهاز النفسي بسبب العنصر الصدمي، وهي محاكاة الموت أي (لما يعيش إنسان مرحلة موت و هو حي) هنا يصير اختراق ، فهو يخرج معه ردود فعل نظريا و تطبيقيا¹.

المرحلة الثالثة: الكمون و هو الذي نعيشه حاليا الكورونا موجودة، و رد الفعل موجود نقص الاهتمام، فسبقا كنا ننتظر عدد الإصابات و يوميا، والآن وجهنا أنظارنا إلى اللقاح لماذا لم تأخذ هذه اللقاحات نفس سيناريو اللقاحات السابقة ، فهذا السؤال الذي يجب أن يطرحه

¹ - مقابلة مع وحيد مكبو ،طبيب ممارس بمستشفى محمد بوضياف ورقلة ، التدخل النفسي لمواجهة الفيروس ، في مقر المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة ، 2021/02/17، من الساعة 10:25-11:01.

الواعي، فالنخبة لا بد أن تنتظن لهذا، بكل بساطة أن هذه اللقاحات هي المنفذ الوحيد ليس لكورونا بل لحالة القلق و الخوف من آثارها جسديا، الآن و الأرقام في نزول تفسيري ليس بسبب اللقاح بل المواطنين أصبحوا يأخذون احتياطاتهم ، فالوعي موجود لكنه ليس متشارك، فعدم انتشار الوباء كان نتيجة لقرارات الدولة (كغلق الحدود، حجر كلي وجزئي، و غلق وسائل النقل مابين الولايات، و غلق الأسواق الكبرى) حتى و إن كانت قاسية على المواطن الجزائري، فهو ليس متعود على المنع أو لسبب أنه خائف على حياته» .

و تم طرح سؤال بخصوص التكفل النفسي بمرضى كوفيد "19 فأجاب قائلا : « في الأول لم يكن هناك التكفل النفسي، فالوزارة طلبت منا التكفل بالتحسيس، فالتعليمات الأولى لم تكن تتحدث عن التكفل النفسي، فكان التكفل الطبي الإنعاشي لأن المعلومات العلمية ناقصة لأن فيروس كوفيد 19 يختلف عن الفيروسات الأخرى 20-21 و لديهم ميزة خاصة يمكن الإصابة به، لكن الأعراض تختلف من شخص لآخر ليس لها علاقة ببعضها البعض و بعد التخبط فهم العلماء و بما فيهم الجزائريين يعملون بروتوكولات، لم يتوجهوا للأعراض بل إلى النمط: خطير، متوسط، خطير جدا، فالأعراض كثيرة ليست فقط في التنفس، و لحد الساعة هذا الفيروس يتغير، و لا أحد يمكنه التحكم المطلق له، و حسب التعليمات الوزارية الجزائر في الأيام الأولى التكفل عبر وسائل الاتصال كالإذاعة مثلا، ليس بشكل مباشر مع المرضى حتى التكفل ليس بالمريض لوحده بل مع العائلة، قبول المرض و التعامل بأشياء صحيحة وظيفتها، كنا نسير مع التكفل عبر الرقم 30-30، التحسيس و التهدئة إعلاميا عبر وسائل التواصل و هو ما قمنا به».

فتم طرح سؤال بخصوص المتابعة النفسية المستمرة بعد خروج المرضى من المشفى و أجاب قائلا: « من المفروض أن تكون ، لكن لم يكن عدد الأخصائيين متوفر بشكل كبير».

و طرحت سؤال بخصوص أثر التدخل النفسي المبكر لمرضى كوفيد 19 فأجاب قائلا: « لم يكن مبكر لأنه بمجرد حصوله في الأشهر الأولى للمرض فالتدخل من طرفنا هو لطمأنة المواطنين، فكان 90% من الاتصال و التكفل كانت مجرد شكوك و خوف، لم يقوموا بالفحص (PSR)، خصوصا لأنه تم توفير خط هاتفي و مجاني، فاحتمالية الاتصال عشوائية و لا يعطي المعلومات الحقيقية لشخصه، لأن هناك حالات استدعت تدخل الشرطة.¹

¹ - مقابلة مع وحيد مكبو ،طبيب ممارس بمستشفى محمد بوضياف ورقلة ، التدخل النفسي لمواجهة الفيروس ، في مقر المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة ، 2021/02/17، من الساعة 10:25-11:01.

فمفهوم العيب أو العدوى ما هو إلا رد فعل يراه شيء معيب فهو آثار كورونا، فيخاف من ابتعاد الناس منه، فالإنسان بطبيعته يخاف من العزل الاجتماعي (و كأنه شخص منبوذ) و هذه الفكرة خلّت التعامل مع العدوى بتحايل، أي أنه ليس مصاب بها، فأثر العزل الاجتماعي خطير جدا بالنسبة للمواطن فيحسب له حساب».

و تم طرح سؤال بخصوص الدعم النفسي الاجتماعي للمجتمع الذي عانى أزمة كوفيد 19 من أهم المؤشرات للتعافي العام فأجاب قائلا: « أولا فهنا ظهرت بوادر المجتمع المدني للتكفل ، فالدعم النفسي كأخصائي قمت بتقديم 78 حصة عبر الإذاعة و كلها تتحدث عن الكورونا ، بالإضافة للجمعيات التي كان دورها فعّالا و بشكل كبير ساهم في تقديم الدعم و قامت بتنظيم نفسها جيدا فنشاطاتها كانت قوية، و كذلك الأطباء أثروا في الرأي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك بعض المظاهر السلبية و هي تكلم بعض الأشخاص بأحاديث غير صحيحة، حيث أعطوا طمأنة للمواطنين غير حقيقية و ذلك عند قولهم أننا نتحكم في الوضع و هو غير صحيح، فكان من الأسباب التي زادت من تراخي المواطنين في الوقت الذي لا بد أن نكون جد حازمين و صارمين دوما، فنفسيا عندما تعطي للمواطن الجزائري الحقيقة كما هي و توضح له بمنطلق اللغة التي يفهمها، و لما تكون أنت أهل للثقة فيسمعك، فلا يمكن إحضار شخص مرفوض أو مكروه اجتماعيا و توليه أمر أن يخطب فيهم فإنه يرفض قبل تكلمه ، فوسائل التحسيس كانت مهمة جدا، لكن الأشخاص التي تقوم بعملية التحسس أهم من الوسائل»¹

إذن فالتدابير والإجراءات التي قامت بها الدولة كانت جد حازمة و ذلك من أجل احتواء الفيروس، و حتّى وإن اعتبرت أنها قاسية على المواطنين إلا أنها تبقى في صالحهم، و يبقى دوما وعي المواطن و تطبيقه للبروتوكول الصحي هو الأنجع لعدم انتشار الفيروس، فهو ما تم استنتاجه من خلال المقابلات التي قمت بها.

¹ - مقابلة مع وحيد مكبو ،طبيب ممارس بمستشفى محمد بوضياف ورقلة ، التدخل النفسي لمواجهة الفيروس ، في

مقر المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة ، 2021/02/17، من الساعة 10:25-11:01.

إنّ الجزائر تعيش وضعا استثنائيا في ظل فيروس كورونا، فقد واجهت صعوبات كثيرة من أجل أن تحتويه ، فقد سخرت كل الإمكانيات و الجهودات لعدم حصد المزيد من الأرواح البشرية، وارتأت أن تعتمد على إستراتيجية و تكون كنظرة استشرافية لمواجهة أي مرض مستقبلا.

و هذا ما سنتطرق إليه في المبحث الموالي.

المبحث الثالث: إستراتيجية الجزائر في مواجهة الأمراض و الأمراض المستجدة.

لقد تم عقد يوم برلماني حول سياسة الجزائر في التصدي للفيروسات الناشئة "فيروس كورونا" و كان ذلك يوم الأربعاء 2020/02/19، أن الاهتمام بالمنظومة الصحية الوطنية ، من الضروريات و الأولويات الملحة ، فهو من تعزيز المكتسبات المحققة من خلال فعالية المنظومة الصحية، بإدخال إجراءات تنظيمية تمس كل مكوناتها، بالأخص المستشفيات فهي المحور المركزي لمنظومة العلاج.

و الصحة أحد المقومات الأساسية لحياة الإنسان من أجل ضمان استمراره و تطوره، فهي لها دور فعّال تلعبه في حماية المجتمع بتكفلها بوقايته من الأمراض الوبائية و المعدية ومكافحتها، بالتخطيط المحكم و التمييز في تقديم العلاج و الاستباقية في تناول هذه الأوبئة قبل أن تنتشر.

وفي مداخلة للأستاذ لشهب عبد المجيد،متخصص بجامعة سطيف تطرق لنشأة وتطور الفيروسات المستجدة، مؤكدا أن أكثر من 350 مرض جديد مكتشف منذ سنة 1940 غالبيتها مصدرها من الحيوانات، و أن فيروس كورونا معروف منذ القدم لدى الحيوانات، و أول حالة عند الإنسان يعود اكتشافها سنة 1967، و يكشف لنا أن الإشكال في مثل هذه الأمراض الناشئة بأن العدوى تبدأ قبل ظهور الأعراض¹، لا يمكن لأحد التنبؤ بوقت حدوثها و مكانه و القدرة على التّحكم به، فهي تحدّي للعالم و التكفل بها يكون بتضافر جهود كل المجتمع والتنسيق بين مختلف القطاعات (الصحة، الفلاحة، البيئة) بالإضافة إلى إرادة سياسية قوية، و لمواجهة مثل هذه الأمراض المستجدة يتوجب استحداث ميكانيزمات للمراقبة الدقيقة

¹ - يوم برلماني يرفع 12 توصية للتنسيق بين مختلف القطاعات في التصدي للفيروسات الناشئة"فيروس كورونا"، 2020/02/19

https://www.apn.dz/AR/Plus-ar/actualite-ar/5952-jp-sant-19-02-2020. تم الاطلاع

2021/03/26 على الساعة:10:50.

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

للأمراض، سواء لدى الإنسان أو الحيوان و التطبيق الفوري لنظام الصحة العالمي الذي يتمحور حول التعاون الدولي للتحكم فيها و مساعدة الدول المتضررة .

فقد قدم مجموعة من المقترحات لمواجهة فيروس كورونا في الجزائر تتمحور حول إنشاء مراكز و مخابر وطنية و جهوية متخصصة في الأمراض الناشئة و المعدية ضرورة التكوين و التعاون الإقليمي و الدولي، التصريح بالحالات المشتبه فيها في أقرب وقت ممكن، و حسن استغلال وسائل الإعلام لإعطاء المعلومة الصحيحة تقاديا للإشاعات. و لكي ترقى الجزائر في الجانب التقني في مجال الصحة، فقد وقعت برنامج عمل يوم الثلاثاء في 2021/03/16 بين وزارة الصحة الجزائرية و منظمة الصحة العالمية لمدة سنتين للاستفادة من خبرة المنظمة، بين وزير الصحة الجزائري عبد الرحمان بن بوزيد و ممثل منظمة الصحة العالمية الدكتور نيغيسون بلافرانسوان.

و يسعى هذا البرنامج لتحديد الأولويات التي تمكن المنظمة مرافقة الجزائر في مجال الصحة بالأخص الجانب التقني و الخبرة.

فقد وضع مدير الوقاية جمال فورار بأن البرنامج يأخذ بعين الاعتبار الأولويات الصحية في الجزائر، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، و أن منظمة الصحة العالمية سترافق البرنامج الوطني و تدعمه بالخبرة اللازمة.

و سيتم وضع الطرفان الأهداف المسطرة ضمن هذا البرنامج، حيث تقوم منظمة الصحة العالمية كهيئة بتحديد المعايير اللازمة لتقديم المساعدة التقنية إلى الجزائر، وهذا المخطط يتضمن عدة محاور خاصة بالأمراض المتحركة و غير المتحركة¹، و التي تتسبب فيها العوامل البيئية، و أن المؤسسات التي تعمل تحت وصاية وزارة الصحة ستستفيد بدورها من الدعم وهي المركز الوطني لمكافحة التسمم و المعهد الوطني للصحة العمومية و معهد باستور.

و لكي تضمن الجزائر استقرارها و ثبات منظومتها الصحية وتكون جاهزة لأي طارئ أو مرض تتعرض له، خاصة بعدما شهدته من نقشي عددا من الأوبئة، قررت إطلاق مشروع مختبر لعلوم الأوبئة و التفقيح منتصف السنة الجارية من أجل متابعة و مواجهة الأوبئة

¹ - التوقيع على برنامج همل بين الجزائر و منظمة الصحة العالمية، 2021/03/16 12:46
https://arabic.rt.com/middle-east/1212092. تم الإطلاع : 2021/03/26 على الساعة 11:00 .

الفصل الثاني : كوفيد 19 والأمن الصحي في الجزائر

و اتخاذ التدابير اللازمة من بين الأهداف المسطرة من طرف الحكومة لضمان الأمن الصحي.

فيرى الخبراء أنها خطوة لا بد لها من توفير المال و الوقت لمواجهة أي وباء قد ينتشر في منطقة عبر الوطن.

حيث أورد البروفيسور كمال صنهاجي رئيس الوكالة للأمن الصحي، أن الهدف من إنشاء المخبر هو الاستعداد و الجهزية المسبقة لمواجهة أي وباء قد ينتشر في البلاد خاصة في ظل ارتفاع معدلات التلوث و التغيرات المناخية التي تسببت في ظهور أوبئة بوتيرة متزايدة.¹

و في رؤية للمختص في علم الفيروسات محمد ملهاق، أن إطلاق المخبر سيمكن الجزائر من وضع آليات استباقية و دفاعية ضد الأوبئة و يغطيها عن استيراد اللقاحات، و أضاف كذلك بأن المختبر سيستجيب للدراسة و المتابعة و الأبحاث فضلا عن تصنيع اللقاحات و الأمصال محليا إلى جانب امتلاكه نظرة استشرافية و استباقية.

بمسعى الإصلاح الذي تبناه رئيس الجمهورية، و الذي يأتي من حرصه على ضمان الأمن الصحي للجزائريين و تكييف المنظومة الصحية في هذا المجال، لمواكبة التحديات على الصعيدين الوطني و الدولي.

فمن خلال اختتام فعالية الملتقى الوطني حول " الصناعة الصيدلانية" التي تعتبر محورا أساسيا في برنامج رئيس الجمهورية، لما أكده الوزير عبد العزيز جراد أن الهدف من إنشاء وزارة الصناعة الصيدلانية هو تغطية احتياجات السوق الوطنية و التوجه نحو التصدير².

فإصلاح المنظومة الصحية يندرج ضمن رؤية شاملة يشارك فيها جميع الفاعلين، و ذلك من خلال التنسيق المكثف و الدائم بين وزارة الصحة و وزارة الصناعة الصيدلانية، فهذا التماسك يعد شرطا أساسيا لبناء منظومة صحية عصرية قادرة على الاستجابة لطلبات المتزايدة للمواطنين على الخدمات الصحية و بالنوعية اللازمة.

¹ - لضمان الأمن الصحي ...إنشاء مخبر لعلوم اللقاح و الأوبئة، 2021/02/14، الساعة 15:26

<https://www.radioalgerie.dz> تم الإطلاع عليه :2021/03/26 الساعة :22:11.

²-جراد : الحكومة عازمة على تطوير الصناعة الصيدلانية لتتويج الاقتصاد و لضمان الأمن الصحي ، 2021/04/10، 18:51 .

<https://www.radioalgerie.dz> تم الاطلاع عليه : 2021/04/28 على الساعة : 23:37 .

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما تقدم من ثنايا الفصل، يمكن القول أن في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، و ما خلفه من ارتباك و تخبط و عدم الجاهزية لمواجهته، فهو تهديدا مباشرا للأمن الصحي، فسرعة انتشار هذا المرض المعدي في عالم معولم شكل تهديدا ليس على الفرد بل السكان و حتّى الدولة، فهو الذي اكتسب الدرجة الأكبر و الاهتمام الجدي على أنه خطر على الأمن الصحي.

عجزت النظم الصحية الوطنية عن التصدي لها و لمواجهتها، لأسباب متعلقة بكفاءة الهياكل الصحية و ندرتها و توزيعها الجغرافي بالإضافة إلى ثقافة الوقاية الصحية ووعي المواطن فهذا المرض و الوباء خلف إشكاليات أمنية معقدة تحوّلت إلى تهديدات عابرة للحدود. و بالرغم من ذلك إلا أنّ الجزائر سخرت كل ما لديها من الإمكانيات و المجهودات الحثيثة لتصدي لهذا الفيروس، بالرغم من تأخرها باتخاذ القرارات الصارمة في الوقت المناسب وهو ما عايشته ولاية البليدة التي تفشى فيها هذا الوباء و كذلك للتراخي من قبل المواطنين أرم الوضع و حملّ أعباء كبيرة على عاتق الدولة، فهذه الحالة تستوجب تعاون و تضافر للجهود بإمكانيات و كفاءات و خبرات أكبر لمحاصرة هذا التهديد، فمازالت هناك فرص حقيقية للدولة لكي تطور السياسات والاستراتيجيات الصحية و رؤية استشرافية، لمنظومة صحية مستقرة و قوية لتصدي لأي وباء قد ينتشر في منطقة عبر الوطن، فقد وجهت أنظارها للتركيز على القطاع الصحي و الإنفاق عليه، و كما قررت إطلاق مشروع مختبر لعلوم الأوبئة والتلقيح، فالهدف منه أن تكون مستعدة و جاهزة مسبقا لمواجهة أي مرض، وليمكنها من وضع آليات استباقية و دفاعية ضد الأوبئة يغنيها عن استيراد اللقاحات.

الخاتمة

تشير معظم أدبيات العلاقات الدولية إلى الأطر التحليلية و المعرفية الخاصة بتحديد العلاقة بين الصحة و الأمن.

لطالما اعتبر الأمن الهاجس الوحيد لدى الدول التي تسعى إلى تحقيقه من خلال رسم الخطط الإستراتيجية والأمنية و إظهار القوة العسكرية، و التركيز عليها على حساب الجوانب الأخرى و مع مرور الزمن و ظهور تحديات في العصر الراهن ظهر مفهوم "الأمن الإنساني" الذي أخذ حيزا و نقاشا مستيقظا في حقل الدراسات الأمنية، حيث تم خلال هذا المفهوم إنزال التحليل من "الدولة" إلى "الفرد" و أصبح أمن الفرد أينما وُجد الشغل الشاغل للفاعلين الدوليين، و لم يعد يقتصر أمن الفرد على السلامة الجسدية فقط بل اشتمل على مكونات أخرى هي : الأمن الغذائي و البيئي و السياسي و المجتمعي و الصحي، هذا الأخير يشغل بال صناع القرار في العديد من الدول لما له من تأثير على حياة الفرد بشكل مباشر.

و في ظل تفشي الجوائح قديما و حديثا أخذ الأمن الصحي منحنى آخر، فقد أعاد الاعتبار لأهمية الاستثمار فيه و بمفهومه و التركيز عليه بشكل كبير، و الواكب لمتطلبات الشعوب من الاحتياجات الضرورية، فقد أصبح هاجس رئيسي و أساسي لدى دول العالم بأسره، خصوصا مع تفشي هذه الفيروسات المستجدة، الذي من بينها فيروس كورونا (كوفيد19) المخلف لحالة الارتباك و التخبط و عدم الجاهزية لمواجهة، فهو تهديد مباشر للأمن الصحي.

فسرعة انتشار هذا المرض المعدي في عالم معولم شكّل تهديدا ليس على الفرد بل تعداه إلى السكان و حتى الدولة، فهو الذي اكتسب الدرجة الأكبر و الاهتمام الجدي بأنه خطر على الأمن الصحي، الذي أعجز النظم الصحية الوطنية عن التصدي له و لمواجهة أسباب تتعلق بكفاءة الهياكل الصحية و ندرتها و توزيعها الجغرافي بالإضافة إلى ثقافة الوقاية الصحية و وعي المواطن، فقد خلف إشكاليات أمنية معقدة تحوّلت إلى تهديدات عابرة للحدود.

وبالرغم من ذلك إلا أن الجزائر سخرت كل ما لديها من الإمكانيات والمجهودات الحثيثة لتصدي لهذا الفيروس ، بالرغم من تأخرها في اتخاذ القرارات الصارمة و الحاسمة في الوقت المناسب ، الذي كلفها تفشي هذا الوباء في ولاية البليدة، و كذلك للتراخي من قبل المواطنين و عدم التزامهم بالبروتوكول الصحي أزم الوضع و حملّ الدولة أعباء كبيرة على عاتقها، فهذا الوضع يستوجب تعاون و تضافر للجهود بإمكانيات وكفاءات و خبرات أكبر لمحاصرة هذا التهديد الوبائي.

فما زالت هناك فرص حقيقية للدولة لكي تطور السياسات و الإستراتيجيات الصحية و رؤية استشرافية، لمنظومة صحية مستقرة و قوية لتصدي لأي وباء قد ينتشر في منطقة عبر الوطن .

فقد وَّجَّهت أنظارها للتركيز على القطاع الصحي و الإنفاق عليه، كما قررت إطلاق مشروع مختبر لعلوم الأوبئة و التلقيح من أجل أن تكون مستعدة و جاهزة مسبقا لمواجهة أي مرض، و ليملكها من وضع آليات استباقية و دفاعية ضد الأوبئة يغنيها عن استيراد اللقاحات.

فقلة انتشار فيروس كورونا راجع إلى الالتزام بالبروتوكول الصحي ووعي المواطن، و هو ما لم نلمسه في بادية تفتشي هذا الوباء في الجزائر ، لكن بعدما عايش المواطن الجزائري خسائر في الأرواح البشرية حثمه إلى الالتزام به والتفطن للوعي، و نتيجة لذلك أصبحت تسجل حالات الإصابة بأعداد قليلة، أدى مرة أخرى للتراخي من قبل المواطنين و عدم التقيد بالبروتوكول الصحي و إلى ثقافة الوعي المشترك.

فلا يمكن للدولة مواجهة هذا الوباء لوحدها فلا بد من تضافر للجهود من قبل الجمعيات الخيرية التي لعبت دورا هاما و فعّالا أعطى دعما للأطباء و المواطنين، والدافعية للوقوف في وجه هذا الوباء، حيث نجد أن المجتمع المدني مغيب حتى وإن لاحظناه بشكل بسيط ، في حين أنه يلعب دورا هاما و حساسا و يرجع الثقة بين الحاكم و المحكوم الذي يساهم وبشكل كبير في تحقيق الأمن الصحي .

فأثر هذا الفيروس و بشكل كبير على الأمن الصحي في الجزائر خاصة البنية التحتية للمنظومة الصحية الوطنية، استوجب صياغة سياسات و استراتيجيات صحية و تحقيق المساواة في الحصول على الرعاية الصحية بين جميع ولاياتها، فالأمن الصحي مسؤولية جماعية تلتقي فيها الدولة بالشعب، فهي التي توفر أسباب العيش الكريم و الخطط الإستراتيجية العلاجية أو الوقائية و هي القادرة على التأهيل الذات البشرية و المؤسسات.

التوصيات:

- ارتأيت أن أختم موضوع دراستي ببعض التوصيات:
- على صانع القرار و المحيطون به أن تكون لهم رؤية استشرافية لاتخاذ القرارات الصائبة.
- إثارة قضية المركزية و اللامركزية في التعامل مع الأزمات .
- وضع خطط دقيقة و مفصلة واقعية و عملية من عدة خبراء في شتى المجالات.
- دعم الجوانب التقنية و الفنية التي تساهم في تطوير مراكز الأمن الصحي، من خلال تثمين المبادرات المتعلقة بالأمن الغذائي و الاقتصادي و البيئي و تفعيل آليات الديمقراطية

- الحقيقية لبلوغ الأمن السياسي، و من ثم يمكن رفع مستويات التأهب و تحسين مؤشرات الأمن الصحي للدولة.
- تكثيف إجراءات الوقاية و تعزيز التعاون الانتقالي الدولي في مجال تطوير قطاع الصحة.
 - ضرورة إقامة قنوات اتصال بين الشعب و السلطة، من خلال الإعلام و توصيله للمعلومة كما هي دون تهويل، فهذا يساعد على بناء الثقة بينهما.
 - الوقوف على التسيير الجيد و الإستراتيجيات المعتمدة لتطوير القطاع وجودة التكوين الجامعي في المجال الطبي.
 - توجيه الإنفاق الحكومي المتزايد أولاً إلى قطاع الصحة، و يدعم كل الإنفاق الضروري على الوقاية من الفيروس و احتواه و تخفيفه، و الاهتمام بصورة أكبر بالعلوم الصحية والبيئية، وتدعم البحوث العلمية خاصة البحوث الفيروسية و تطورها و انتشارها.
 - ضرورة تحقيق الأمن العام و تجسيد روح التعاون بين السلطة و المواطنين بهدف مواجهة جائحة كورونا .
 - إيلاء الأهمية للتوعية الشعبية و المواظبة على بث الحملات التحسيسية ذات العلاقة بالصحة العمومية.
 - ضرورة الالتزام بالتدابير الاحترازية التي وضعتها الحكومة الجزائرية، و التنبه لتعايش مع هذا الفيروس.
 - تغيرات هيكلية في السياسة الصحية لجعلها قادرة على مواجهة التحديات الصحية الأكثر تعقيداً و تكلفة.
 - تعبئة الموارد البشرية لقطاع الصحة ، بالاعتماد على حلول خارجة عن المألوف مثل إعادة تنشيط الموارد البشرية المعنية بالرعاية الصحية من المتقاعدين المتوقفين.
 - تقوية الجبهة الداخلية باستعادة الثقة بين الحاكم و المحكوم.
 - وضع خطة للاستفادة من عواقب الأزمة لتطوير القدرات المحلية البشرية و كل القطاعات الحيوية.
 - تفعيل دور الأحزاب و المجتمع المدني قصد المساهمة في القرارات المصيرية و المشاركة الفعالة في تنمية البلاد.
 - الأمن الصحي يحتاج إلى صدق المعلومات و ثقة أكبر لدى صناع القرار ، مما يستدعي مجهود أكبر للفاعلين المحليين الدوليين.

قائمة المصادر
والمراجع
(Références)

المصادر و المراجع:

وثيقة رسمية:

1. المادة1: من المرسوم التنفيذي 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، جريدة رسمية، عدد 15.

الكتب:

مراجع باللغة العربية:

1. أسامة عبد الرحمان، علاقة الأمن الغذائي والمائي بالأمن القومي، ط1، (مصر 2011)
2. جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، (ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، ط1، (دبي:مركز الخليج للأبحاث، 2004).
3. حسين خليل، الإستراتيجية التفكير و التخطيط الإستراتيجي (استراتيجيات الأمن القومي الحروب و إستراتيجية الاقتراب غير المباشر، ط1، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2013).
4. حسن الشهري عبد الرحمن، تطور العقائد و الإستراتيجيات العسكرية، ط1 (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003).
5. خديجة عرفة محمد، الأمن الإنساني المفهوم و التطبيق في الواقع العربي، ط1 (الرياض: جامعة نايف العلابية للعلوم الأمنية، 2009).
6. خليفي وردة و بوغقال فتيحة، التأصيل المفاهيمي للأمن الإنساني "مقاربة نظرية" توفيق عطاالله، الأمن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة، ج 2 (ألمانيا:المركز الديمقراطي العربي، 2021).
7. فهمي عبد القادر المدخل في دراسة الإستراتيجية، (جامعة بغداد، 2009).
8. مصباح عامر، نظريات التحليل الإستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية ط1 (الجزائر: دارالكتاب الحديث، 2011).
9. مارتن غريفيش وتيري أوكالاهاان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008).
10. طشوش هايل عبد المولى، الأمن الوطني و عناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، (عمان: دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، 2012).
11. عيساوي عادل، محدّدات الأمن الإنساني بين الثابت و المتغيّر، توفيق عطاالله، الأمن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة ج 3، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021).

12. صولة فيروز، تداعيات الأمن الصحي في المجتمعات المتقدمة و النامية (المخاطر والتحديات)، نداء مطشر صادق، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، ط1، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي ، 2020).

مرجع باللغة الإنجليزية:

1. Dillon Michael, politics of security: towards a political philosophy,(London and new York, roudledge,1996).

المجلات العلمية :

1. الناصر منذر، «الأمن البشري العربي الواقع و الآفاق»، مجلة جامعة تشرين للبحوث العلمية، المجلد 32، العدد 02، دمشق، 2010.
2. الحربي سليمان عبد الله، مفهوم الأمن: «مستوياته و صيغه و تهديداته: دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر»، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.
3. أميرة السيد حسن صديق، «جائحة كوفيد -19 و العلاقات الدولية: بين الصراع والتعاون»، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد 3، العدد 12، ألمانيا، سبتمبر 2020.
4. بوعموشة نعيم، « فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر -دراسة تحليلية-»، مجلة التمكين الإجتماعي، المجلد 02، العدد 2، جوان 2020.
5. بلخير آسية، «الأمن العالمي: متطلبات الترشيح و ضرورات الاستدامة»، مجلة العلوم السياسية و القانون، المجلد 02، العدد 06، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، 2018.
6. بن دريدي فوزي، «الصحة و جائحة كورونا دروس للمستقبل: الجزائر نموذجاً»، العقله خلف، «جائحة كورونا كوفيد-19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030»، نشرية الألكسو العلمية ، العدد 4، أوت 2020.
7. حنان عيسى ملكاوي، «تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي»، خلف العقلة، « جائحة كورونا: كوفيد -19- covid و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 »، نشرية متخصصة، العدد 2 ، جوان 2020.
8. جلييلة بن عباد و كمال حباني، «حماية الصحة العمومية في الجزائر خلال جائحة كورونا (كوفيد 19)»، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية، المجلد 05 العدد 03 خاص، جامعة الجزائر 1، 2020.

9. خالد منه، «التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في الجزائر»، تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جوان 2020 .
10. عيسى علي، « الأمن الصحي بين الأطر النظرية و واقع العلاقات الدولية»، مجلة العلوم السياسية و القانون، المجلد 04، العدد 23، ألمانيا، جويلية 2020.
11. شايب نبيل، «التوظيف الدلالي لمفهوم الأمن الصحي و إشكالاته المعرفية في زمن كورونا: قراءة سيميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية المتداولة عبر صفحات الفايسبوك»، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 05، العدد 02، 2020.

المذكرات:

1. بشكيط خالد، دور المقاربة الأمنية الإنسانية في تحقيق الأمن في الساحل الإفريقي، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاتصال)، 2011/2010.
2. بن حسين سليمة، الأبعاد الأمنية للسياسة الأوروبية للحوار و تأثيراتها على منطقة جنوب غرب المتوسط 2004-2012، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر 3)، 2013.
3. دير أمينة، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة - دول القرن الإفريقي -، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة)، 2014/2013 .
4. داودي هشام، الأبعاد الأمنية في ظل التنافس الأوروأمريكي على المنطقة المغربية (مذكرة مكملة لشهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق سواالعلوم السياسية، جامعة سعيدة) ، 2015/2014.

التقارير:

1. زكاوي نبيل، أزمة كورونا العالمية : حدث وبائي يقدّم هجوماً بيولوجياً؟سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020.
2. سلسلة تقرير، وباء فيروس كورونا المستجد: نماذج من استجابات الدول للوباء وتداعياته على الاقتصاد العالمي، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، رقم 2، أبريل، 2020.
3. United nation Development programme Development Report1994 (New York: oxford university press 1994).

4. Conseil National Economique et Social(CNES),Programme des Nations Unies pour le développement (PNUD),Rapport national sur le développement humain 2013–2015 (Alger:2016).

مطبوعات:

1. رحموني فاتح النور، مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس الإستراتيجية والأمن الدولي(موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علوم سياسية، تخصص إستراتيجية وعلاقات دولية)، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

المقابلات:

1. مقابلة مع لحسن نقودي، مدير مستشفى بالنيابة - ورقلة-، الإجراءات الإدارية المتخذة لمواجهة الفيروس، مؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة، 2021/02/16 من الساعة 10:00-10:30.
2. مقابلة مع ابتسام العاتي، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي و النصائح للمسافرين، 2021/02/16 من الساعة 11:01-11:31.
3. مقابلة مع حشاني فتيحة، طبيبة ممارسة بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، الإجراءات المتخذة للسيطرة على الوضع في ظل كورونا، في مركز التلقيح الدولي و النصائح للمسافرين، 2021/03/11 من الساعة 09:30-10:02.
4. مقابلة مع وحيد مكبو، طبيب ممارس بمستشفى محمد بوضياف ورقلة، التدخل النفسي لمواجهة الفيروس، في مقر المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة، 2021/02/17، من الساعة 10:25-11:01.

مواقع الأنترنت:

1. جمال سامية، الأمن الإنساني Human Security، الموسوعة السياسية - political-encyclopedia-org/olictionary/ تم الإطلاع: 2021/03/05 على الساعة 10:20.
2. الجزيرة نت -الوباء 2014/08/10،
www.aljazeera.net.encyclopedia- health16:37 medicine، تم الإطلاع 26/02/2021 على الساعة: 18:55.

3. سائد حامد أبوعبيطة، مفهوم "الوباء" و مفهوم "السلح البيولوجي" في قاموس الأمن الدولي، 2020/03/16، 16:37، www.annahar.com article<arabic> تم الإطلاع: 2021/02/26 على الساعة: 19:40.
4. عوني روان، ماهو الوباء، 2018/03/28، 10:54، mawdoo3.com، تم الإطلاع: 2021/02/26 على الساعة: 19:26
5. الجزيرة مباشر، مفهومان مختلفان...ما الفرق بين الوباء و الجائحة؟ 2020/03/15، [miscel. aneous<news<mubasherer.aljazeera.net](http://news.mubasherer.aljazeera.net)، تم الإطلاع: 2021/02/26 على الساعة: 19:21.
6. محمد صلاح، ماذا يعني إعلان منظمة الصحة العالمية " كورونا " وباء عالميا؟ 2020/03/13، what-does-the-word-epidemic-
7. أشد الأوبئة - فتكا - في - التاريخ - كيف تصدى - لها العالم، 2020/03/25، <https://www.trarabi.com/explainers/2488>، تم الإطلاع: 2021/02/06 على الساعة : 12:00.
8. دايلي صباح، فيروس كورونا يثير قضية الأمن البشري، 2020/02/26، www.daily-sabah.com < world<arabic> تم الإطلاع 2021/03/22 على الساعة: 10:30.
9. تضافر جهود الإتحاد الإفريقي و الأمم المتحدة نحو مؤشر للأمن الإفريقي 2020/03/05، <https://au.int/ar/pressreleases/20200305/au-and-2020/03/05>، تم الإطلاع: 2021/03/22 على الساعة: 10:35.
10. ماهو الأمن البشري؟ صندوق الأمم المتحدة الإستئماني للأمن البشري 2017/09/21، <https://www-un-org/humanscurity/ar/what-is-2017/09/21>، تم الإطلاع 2021/03/22 على الساعة: 10:44.
11. لحياني عثمان، الجزائر تعلق حالة طوارئ صحية بسبب الموجة الثانية من وباء كورونا، 2020/11/05، <https://www.alaraby.co.uk/society/>، تم الإطلاع : 2021/04/06 11:17.
12. جائحة كورونا في الجزائر، 2020/11/09، ar.wikipedia.org/wiki/ تم الإطلاع: 2021/04/08 على الساعة 00:17.

13. لماذا الأطفال أقل عرضة للإصابة بفيروس كورونا المميت؟
https://www.aljazeera.net/news/helth_medicine/06/02/2020 تم
الإطلاع:2021/04/08 على الساعة 09:30.
14. النساء أكثر قدرة على مقاومة كورونا من الرجال لهذه الأسباب، 2020/04/23
https://www.alarabiya.net.coronavirus/ تم الإطلاع: 2021/04/09
11:30.
15. https://www.radroalgerie.dz/news/ar/article/20200704/192022.ht
2020/04/07ml. 17:08 تم الإطلاع عليه: 2021/04/06 10:55.
16. تقرير وزارة الصحة عرض خلال مجلس الوزراء ينظر "النص الكامل لبيان الاجتماع
الدوري لمجلس الوزراء (الأحد 22 مارس 2020)"، الإذاعة الوطنية 2020/03/22،
https://www.radioalgerie.dz تم الإطلاع: 2021/04/01 على الساعة:
22:19.
17. الوزير الأول يبرز إستراتيجية الجزائر في مواجهة جائحة كورونا في أشكال القمة
الاستثنائية ال 31 للجمعية العامة للأمم المتحدة، 2020/12/04 www.entv.dz تم
الإطلاع: 2021/03/28 على الساعة: 12:17.
18. الجزائر تمدد إجراءات مكافحة كورونا و تتخذ تدابير وقائية جديدة
https://arabic.rt.com/middle-east/1099708.2020/04/01 تم
الإطلاع : 2021/03/28 على الساعة: 12:00.
19. وزير الصحة: الجزائر تبنت إستراتيجية مكنتها من احتواء الوضع
https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/
192833.html 2020/04/27 ، تم الإطلاع:2021/03/28 على الساعة: 12:30
20. يوم برلماني يرفع 12 توصية للتنسيق بين مختلف القطاعات في التصدي
للفيروسات الناشئة" فيروس كورونا"، 2020/02/19
https://www.apn.dz/AR/Plus-ar/actualite-ar/5952-jp-sant-
2020-02-19 تم الاطلاع :2021/03/26 على الساعة:10:50.
21. التوقيع على برنامج همل بين الجزائر و منظمة الصحة العالمية، 2021/03/16
https://arabic.rt.com/middle-east/1212092.12:46 تم الإطلاع
2021/03/26 على الساعة: 11:00 .

22. لضمان الأمن الصحيإنشاء مخبر لعلوم اللقاح و الأوبئة
2021/02/14 على الساعة 15:26.
<https://www.radioalgerie.dz> تم الإطلاع :2021/03/26 على الساعة:
22:11.
23. إحصائيات كورونا في الجزائر اليوم الخميس
08/04/2021Algeria<https://Sehhty.com/dz.covid/>
تم الإطلاع:2021/04/09 على الساعة: 22:30
24. جراد: الحكومة عازمة على تطوير الصناعة الصيدلانية لتتبع الاقتصاد
ولضمان الأمن الصحي ، 2021/04/10 ، 18:51 ،
<https://www.radioalgerie.dz> تم الاطلاع : 2021/04/28 على الساعة:
23:37.
25. البلاد الوطني /166 حالة إصابة جديدة بسلاطات كورونا المتحوّرة في الجزائر
<https://elbilad.net/article/detail?id115026> تم الإطلاع: 2021/04/28 على
الساعة 10:00.
26. رئيس الجمهورية يأمر بالإبقاء على الحدود البرية و البحرية و الجوية مغلقة
2021/04/27 <https://www.ennaharonline.com/> تم الاطلاع: 2021/04/28
على الساعة 09:32.
27. منصور أبو كريم ،كيفية مواجهة " فيروس كورونا " الأمن الإنساني و الصناعي
كتحديات جديدة للنظام الدولي ، ب.ت . <https://www.elsiyasa-online.com>.
الإطلاع عليه :2021/03/01 على الساعة 19:11 .
28. مهد الوباء، يقيس في جسم الإنسان. فحوصات كورونا....ما أنواعها ؟ وما مدى
فاعليتها؟ medicinealjazeera.net/new/health2020/09/22 تم
الإطلاع:2021/05/18 على الساعة 23:09.
29. [https://theprint.in/helth/pandemic-epidemic-endemic-
what-these-mean-and-how-they-are-different-from-each-
other](https://theprint.in/helth/pandemic-epidemic-endemic-what-these-mean-and-how-they-are-different-from-each-other),03/02/2020 seen 02/03/2021 on 12:35.
30. [fr.wikipedia.org/wiki-Pandémie-de-Covid-19-en-
Algérie](http://fr.wikipedia.org/wiki-Pandémie-de-Covid-19-en-Algérie).05/02/2020 vu: 05/04/2021à 20:30.

فهرس الأشكال

| الصفحة | عنوان الشكل | رقم الشكل |
|--------|--|-----------|
| 43 | حالات الإصابات المنسوبة لفيروس كوفيد 19 في الجزائر من 25 فيفري إلى ديسمبر 2020. | 01 |
| 45 | عدد الوفيات المنسوبة إلى كوفيد -19 في الجزائر حسب السن. | 02 |
| 47 | عدد حالات الإصابات و الوفيات و حالات الشفاء المنسوبة لكوفيد-19 في الجزائر لشهري أوت و نوفمبر 2020. | 03 |
| 48 | عدد حالات الإصابة المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الجنس 2020/04/07. | 04 |
| 50 | حالات الوفيات المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب السن. | 05 |
| 51 | حالات الوفيات المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الولايات. | 06 |
| 52 | عدد حالات الإصابة المنسوبة لفيروس كوفيد-19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أبريل 2021 . | 07 |
| 54 | عدد حالات الشفاء و الوفيات المنسوبة لكوفيد 19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أبريل 2021 . | 08 |

فهرس الجداول

| الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|--------|---|------------|
| 45 | عدد الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر حسب السن | 01 |
| 46 | عدد حالات الإصابة و الوفاة و الشفاء المنسوبة لكوفيد -19 في الجزائر لشهري أوت و نوفمبر 2020 | 02 |
| 48 | حالات الإصابة المنسوبة لكورونا في الجزائر حسب الجنس. | 03 |
| 49 | عدد الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر حسب السن | 04 |
| 52 | عدد الإصابات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أبريل 2021. | 05 |
| 54 | عدد حالات الشفاء و الوفيات المنسوبة إلى كوفيد 19 في الجزائر من شهر جانفي 2021 إلى أبريل 2021. | 06 |

فهرس المحتويات

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| 1 | مقدمة |
| 12 | الفصل الأول : الإطار و المفاهيمي النظري للدراسة. |
| 13 | المبحث الأول : مفهوم الأمن . |
| 13 | المطلب الأول: تعريف الأمن لغة و اصطلاحا. |
| 19 | المطلب الثاني: مستويات الأمن و أبعاد الأمن. |
| 27 | المطلب الثالث: الأمن الصحي. |
| 31 | المبحث الثاني: ماهية الأوبئة. |
| 31 | المطلب الأول: تعريف الوباء(epidemic) |
| 32 | المطلب الثاني: تعريف الجائحة(pandemic) |
| 32 | المطلب الثالث: تعريف المتوطنة(endemic) |
| 34 | المبحث الثالث:أنواع الجوائح |
| 34 | المطلب الأول:جائحة الكوليرا(1817-1923) |
| 34 | المطلب الثاني: الأنفلونزا الإسبانية(1918-1920) |
| 35 | المطلب الثالث: جائحة كورونا (كوفيد 19)(1817-1923) |
| 41 | الفصل الثاني : كوفيد و الأمن الصحي في الجزائر. |
| 42 | المبحث الأول :مسار انتشار فيروس كوفيد- 19 في الجزائر . |
| 42 | المطلب الأول: ظهور الفيروس |
| 42 | المطلب الثاني: سرعة الانتشار |
| 57 | المبحث الثاني: آليات مواجهة الفيروس المستجد . |
| 57 | المطلب الأول:التدابير الوطنية المتخذة لمواجهة الفيروس |
| 61 | المطلب الثاني:الإجراءات الصحية للمؤسسات الاستشفائية |
| 68 | المطلب الثالث:آثار الفيروس على نفسية المواطن |
| 72 | المبحث الثالث: إستراتيجية الجزائر في مواجهة الأمراض و المستجدة . |
| 77 | الخاتمة. |
| 81 | قائمة المصادر و المراجع. |
| 88 | فهرس الأشكال . |

فهرس المحتويات

| | |
|--------|-----------------|
| 89 | فهرس الجداول. |
| 91- 90 | فهرس المحتويات. |